

مراكز التعلم المجتمعية كآلية لدعم التعلم مدى الحياة في اليابان "دراسة حالة"

إعداد: محمد عبد المجيد سعيد عبد المجيد

إشراف: الدكتور عبد الناصر محمد رشاد عبد الناصر

والدكتور: شريف عبد الله سليمان حسن

القسم الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة:

يموج عالم اليوم بالعديد من الثورات المتلاحقة المتتابعة، والتي ساهمت بشكل كبير في تشكيل الواقع الحالي لكثير من المجتمعات والأفراد، فالعولمة بتجلياتها وأنواعها المختلفة وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاكتشافات العلمية والانفجار المعرفي وانتفاء المسافات والحدود كل هذا أدى إلى عالم متشابك معقد متغير ودينامي. وبالتالي فإنه لا يمكن تزويد الطفل بكم معين من المعرفة في بداية حياته يكفيه إلى الأبد، ولكن الأفضل أن يعد كل فرد لانتهاز كل فرصة للتعلم طوال حياته وذلك لتوسيع معارفه وزيادة مهاراته وتنمية اتجاهاته حتى يستطيع التكيف مع هذا العالم المتغير.^(١)

وقد ساعدت العولمة في تحويل مفاهيم التعليم والتدريب إلى مفهوم التعلم بمسارته المتميزة والتي تتيح لكل فرد الحرية والخصوصية لاختيار ما يتوافق مع حاجاته الحالية والمستقبلية وما ويستجيب لمتطلبات التنافسية في سوق العمل العالمي.^(٢)

ومن هنا تأتي أهمية المؤسسات القائمة على أساس مجتمعي في تهيئة أنشطة جماعية من أجل تنمية المجتمع وفي اتجاه تحسين السلوك وتنمية المهارات الحياتية من أجل مستقبل مستديم ومن هذه المؤسسات مراكز التعلم المجتمعية Community Learning Centers (CLC) والتي تلعب دورا هاما في دعم التنمية البشرية المستدامة عن طريق توفير فرص تعلم مدى الحياة لكل أفراد المجتمع المحلي وتعمل على تحسين جودة الحياة ، وتساعد على تطوير شبكات تعليمية يدخل فيها أفراد ومؤسسات حكومية وغير حكومية

ووكالات وخبراء ومراكز عمل ومدارس العمل على أيجاد صيغة للمشاركة المجتمعية خارج نطاق العمل^(٣).

وقد ازداد الاهتمام بمثل هذه المراكز مع بداية مجتمع الحداثة أو مجتمع ما بعد الصناعة ، حينما بدأ البحث عن بديل آخر للمدرسة أو على الأقل مفهوم آخر للمدرسة يباعد بينها وبين المفهوم التقليدي القاصر، وبدأ البحث عن أشكال وأنماط بديلة للتربية وتزايد الاعتقاد في إمكانية أن تحل مراكز التعلم المجتمعية محل المدارس باعتبارها نواة مجتمع ديمقراطي تعاوني تشاركي ومستمر في النمو إذ يمكن للتعليم القائم على أساس الجماعة أن يكون بديلاً للنظم المدرسية الثابتة والتقليدية والهرمية ، وأن نموذج التعليم المجتمعي يدرك أن كل فلسفة تربوية تتناسب مع حاجات محددة ومواقف معينة وأنه لا يوجد مدخلاً واحداً هو الصحيح للتدريس والتعلم ، الأمر الذي يؤكد على أهمية مراعاة الحاجات المتنوعة والمتعددة للأفراد والسياقات الأخلاقية والثقافية والبيئية المختلفة مما يتطلب ضرورة الاعتراف بالحاجة إلى طرائق متنوعة ومتعددة للتعلم تتسم بالمرونة والجدة والارتباط بحاجات الأفراد وهي جذور فكرة مجتمعات التعلم اللازمة لتحقيق فلسفة التعلم مدى الحياة^(٤).

وتعتبر اليابان من أقدم الدول التي ظهرت بها صيغة مراكز التعلم المجتمعية حيث ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦ ، ويطلق عليها في اللغة اليابانية كلمة الكومينكان **Kominkan 公民館** ، وقد قامت الحكومة اليابانية آنذاك بإصدار قانون التعليم الاجتماعي وتم إنشاء الهيئة المركزية للكومينكان في نفس العام وكان الهدف من إنشاء مثل هذه المراكز حينها هو تعليم فئات الشعب المختلفة قيماً جديدة وتحسين نوعية الحياة وكانت الأنشطة الشائعة هي أنشطة لها علاقة بالمرأة وتحسين العادات اليومية خصوصاً عادات النظافة الشخصية وتحضير الطعام والعمل على زيادة الدخل عن طريق التعلم من خلال الاشتراك في أنشطة عملية^(٥).

وقد انطلقت هذه المراكز من الأساس الديمقراطي للتعليم الاجتماعي الذي يتكون في اليابان من التعليم غير النظامي وتعليم الكبار وتعليم الأطفال خارج نطاق المدرسة، فهو تعليم للناس وعن طريق الناس وإلى الناس، وقد جاء التوسع في إنشاء مثل هذه المراكز لوضع هذه الأفكار موضع التطبيق، خصوصا بعد التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في المجتمع الياباني والتي صاحبت التقدم الاقتصادي السريع في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، واستحداث نظام التعلم مدى الحياة في الثمانينيات. (٦)

وتلعب مراكز التعلم المجتمعية في اليابان ثلاثة أدوار رئيسة من أجل تنمية الأفراد والمجتمع، فهي مكان:

أولها مكان تجمع لجميع أفراد المجتمع المحلي وثانيها مكان تعلم واكتساب خبرات ومهارات لازمة للحياة ومرتبطة بها ثالثها مكان عمل شبكات أو تشبيك مع المنظمات والمؤسسات المحلية، فمراكز التعلم المجتمعية تعمل على التكامل والتنسيق والاعتماد المتبادل مع المدارس المحلية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات غير الهادفة للربح والمكتبات والمتاحف المحلية ومراكز الرعاية الصحية والمستشفيات القريبة وأي مؤسسة وشركة ذات علاقة وتقع في نفس منطقة المركز. (٧)

أما في مصر فتمة جهود مبكرة نحو إنشاء مراكز التعلم المجتمعي ومن أهم تلك الجهود مبادرة المكتب الإقليمي للتربية الأساسية لليونسكو ببيروت كجزء من مبادرة اليونسكو "القراءة من أجل التمكين LIFE" بعمل المشروع العربي الإقليمي التجريبي حول مراكز التعلم المجتمعية متعددة الأغراض لتطبيقه على عدة دول عربية (لبنان، سوريا، الأردن ومصر، فلسطين، السودان، المغرب، اليمن). (٨)

وتم البدء في تنفيذ مشروع بناء القدرات وتطوير البرامج الإبداعية في مجال تعليم الكبار وبالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار كمشروع منبثق من المشروع السابق، وكانت أهم أهداف هذا المشروع متمثلة في تطوير السياسات في مجال تعليم الكبار والتعليم غير النظامي، والاستفادة من التجارب العالمية الرائدة، وتم عمل برنامج تدريبي من أجل تنمية

مهارات كوادرات الجمعيات الأهلية لتفعيل مراكز التعلم المجتمعي بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة. (٩)

وهدف البرنامج التدريبي لتنمية مهارات كوادرات الجمعيات الأهلية لتفعيل مراكز التعلم المجتمعي في مصر

وتم إصدار البيان الختامي للمشروع في ٢٠١٠ وتم اعداده بزيارة مركزين فقط من إجمالي ٢٢ مركز وهما مركز جمعية حواء المستقبل في الجيزة ومركز جمعية تنمية المجتمع والمرأة في المناطق الريفية والحضرية في محافظة قنا. (١٠) وعند زيارة الباحث لمركز التعلم المجتمعي في جمعية حواء المستقبل في الجيزة وجد أن المشروع ان الموظفة المسؤولة عن المشروع تستخدم صيغة الماضي في الإشارة للمشروع مما يدل على عدم استمرار المشروع بعد تقديم التقرير النهائي وارتباطه بوقت محدد فقط.

مشكلة البحث:

على الرغم من الجهود السابقة في إطار تفعيل مراكز التعلم المجتمعية في مصر ، فإنه يوجد إشارات تؤكد على أن هذه الجهود لا تزال بمكراً ومن ثم غير كافية ، وأن مجال مراكز التعلم المجتمعية في مصر مازال في طور الإرهاصات المبكرة ومنها اقتصر مراكز التعلم المجتمعية في مصر على تنمية المهارات الحياتية للمشاركين في المشروع فقط وهو جزء صغير من إحدى وظائف هذه المراكز ولم تتعرض مراكز التعلم المجتمعية في مصر إلى باقي الوظائف ولم تتعامل أيضاً مع مختلف فئات المجتمع المحلي واقتصرت على الفئة المستهدفة فقط وهن الحاصلات على شهادة محو الأمية وما فوقها والتي تشرف عليهم الجمعية التي تحتضن المركز مما يوضح عدم وجود آلية تهدف إلى انتفاع أكبر عدد ممكن من المجتمع المحلي من خدمات المركز والاشتراك في أنشطته المختلفة ، بالإضافة إلى عدم توفير ضمانات استدامة للمركز وأنشطته لأن مراكز التعلم المجتمعية تعتمد أساساً على المشاركة المجتمعية وملكية المجتمع لها كوسيلة أساسية لضمان استمراريتها. (١١)

إن المشروع الرسمي الوحيد في هذا المجال هو مشروع شراكة بين هيئة تعليم الكبار ومكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت والقاهرة، وإن التقرير التقييمي المرحلي صدر في عام ٢٠١٠ مما يدل على حداثة المجال في مصر، وبدأ المشروع في مصر بحوالي ٢٢ مركزاً وانتهى التقييم النهائي بمركزين فقط ويعتبر هذا العدد المحدود أكبر مؤشر على أن هذا المجال لا يزال في مصر في مرحلة الجهود المبكرة، فهو لا يتناسب مع السياق المجتمعي المصري، فدولة تايلاند على سبيل المثال لديها حوالي ٧٢٥٥ مركزاً للتعليم المجتمعي وإندونيسيا حوالي ١٥٠٠ مركزاً.^(١٢)

ومن هنا تبلورت مشكلة البحث الراهن في الأسئلة التالي:

- ١- الأسس النظرية المرتبطة بمراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر؟
- ٢- ما واقع مراكز التعلم المجتمعية في اليابان في ضوء السياق المجتمعي الياباني؟
- ٣- ما الدروس المستفادة لجمهورية مصر العربية في ضوء الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية في اليابان؟

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** حيث تقتصر الدراسة الحالية على مراكز التعلم المجتمعية باليابان، وتأتي المبررات المتعلقة باختيار الباحث لهذه المراكز وفق ما يلي:
 - أنها من الدول محدودة الموارد الطبيعية؛ مما دفعها إلى الاستثمار في رأس المال البشري لتحقيق ميزة تنافسية.
 - أنها من الدول المتقدمة التي حققت نجاحاً في الوصول لمجتمع التعلم من أجل تحقيق فلسفة التعلم مدى الحياة.
 - أنها من الحالات المتميزة في مجال مراكز التعلم المجتمعية؛ حيث بلغ عدد هذه المراكز في عام ٢٠١٥م حوالي ١٤٤٤٨ مركزاً في اليابان.^(١٣) وللتدليل على ذلك قيام الجمعية اليابانية لبحوث مراكز التعلم المجتمعية اليابانية (الكومينكان) بعقد المؤتمر الدولي السنوي الثامن في ٢٠٠٩ وموضوعه: المقارنة الدولية في بحوث

الكومينكان ومراكز التعلم المجتمعية في منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي^(١٤)، إلى جانب ذلك استضافة اليابان لعدة مؤتمرات ولقاءات دولية مثل المؤتمر لدولي لدور الكومينكان ومراكز التعلم المجتمعية في تفعيل التربية من أجل التنمية المستدامة في مدينة أوكاياما في الفترة من ٩-١٢ أكتوبر ٢٠١٤ م.^(١٥)

- حرص الفرد الياباني على الاشتراك في أنشطة تعلم خارج إطار التعليم النظامي، ويتضح هذا من عدد الأفراد الذين شاركوا في أنشطة تعلم خارج إطار مؤسسات التعليم النظامي عام ٢٠٠٤م الذي بلغ حوالي ٤٥ مليون فرد، وحوالي ١٢ مليون وخمسمائة ألف فرد شاركوا في أنشطة تعلم مدى الحياة في مراكز التعلم المجتمعية عام ٢٠٠٤ في نفس العام من إجمالي عدد السكاني البالغ ١٢٧ مليون نسمة.^(١٦)

- تبنى اليابان حملة للتدويل مراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) وقيامها بتنظيم عدة مؤتمرات دولية في هذا الإطار، والمتمثلة في تمويل مشاريع التنمية في دول آسيا خاصة مشروع مراكز التعلم المجتمعي في دول آسيا مادياً وتقديم الدعم الفني لها من خلال المؤتمرات المختلفة^(١٧).

- الموروث الثقافي الياباني القائم في معظمه على أساس الفلسفة الكونفوشية والتي تؤكد على أهمية الاستمرار في التعلم طوال الوقت، واجتياز الاختبارات كضرورة للترقي وتقلد المناصب العليا في الدولة؛ الأمر الذي انعكس على احترام العامة للتعلم والمتعلم، واعتبار السجل التعليمي للفرد أساس لأي تقييم له طوال حياته، وهو من أحد أسباب اتجاه الفرد الياباني نحو التعلم حالياً.^(١٨)

• **الحدود الموضوعية:** حيث يقتصر البحث الحالي في دراسته لمراكز التعلم المجتمعي

كألية لدعم التعلم مدى الحياة على المحاور التالية:

- ١- ماهية مراكز التعلم المجتمعية وأهميتها.
- ٢- فلسفة مراكز التعلم المجتمعية وأهدافها.
- ٣- أنشطة مراكز التعلم المجتمعية.

٤- إدارة مراكز التعلم المجتمعية وتمويلها.

٥- التشبيك في مراكز التعلم المجتمعية.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف الحالية:

١- الوقوف على الأسس النظرية المرتبطة بمراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر

٢- الوقوف على الوضع الراهن لمراكز التعلم المجتمعية في اليابان في ضوء السياق المجتمعي الياباني

٣- الوقوف على الدروس المستفادة لجمهورية مصر العربية في ضوء الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية في اليابان.

منهج البحث وأقسامه:

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه، يعتمد البحث الراهن على منهج دراسة الحالة نظرا لعمق الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية والطبيعة المتميزة للمجتمع الياباني، وعلى ذلك يأتي البحث الراهن موزعا على أربعة أقسام رئيسة توزيعها كالتالي:
الأول: لإطار العام للبحث: والذي في سياقه تم تحديد مشكلة البحث وحدوده وأهدافه ومنهجه خطواته.

الثاني: الإطار النظري للبحث: والذي يدور حول الأسس النظرية لمراكز التعلم المجتمعي في العالم المعاصر.

الثالث: مراكز التعلم المجتمعية في اليابان من حيث التطور التاريخي والمفهوم والأهمية والفلسفة والأهداف والبرامج والأنشطة وأسلوب الإدارة والتمويل والتشبيك مع المؤسسات الأخرى في ضوء السياق المجتمعي والذي يشمل نظام التعلم مدى الحياة في اليابان وأهم الخصائص التي اثرت في المحاور السابقة للمراكز التعلم المجتمعية

الرابع: الدروس المستفادة من الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية لجمهورية مصر العربية.

القسم الثاني

مراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر (إطار نظري)

يعالج القسم الراهن مراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر من خلال المحاور التالية:

- ١- ماهية مراكز التعلم المجتمعية وأهميتها في العالم المعاصر
- ٢- فلسفة مراكز التعلم المجتمعية وأهدافها في العالم المعاصر
- ٣- أنشطة مراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر
- ٤- إدارة مراكز التعلم المجتمعية وتمويلها في العالم المعاصر
- ٥- تشبيك مراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر

وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك المحاور:

أولاً: ماهية مراكز التعلم المجتمعية وأهميتها في العالم المعاصر:

تأسيساً على ما سبق وفي ضوء طبيعة البحث الراهن فإن البحث الحالي يتبنى التعريف الإجرائي التالي:

مراكز التعلم المجتمعية هي مراكز متعددة الأغراض قائمة على أساس مجتمعي تشاركي وديمقراطي وتهدف إلى تنمية المجتمع المحلي عن طريق تقديم مجموعة مرنة من الأنشطة التعليمية والثقافية والتوعوية من أجل تحسين نوعية الحياة لكل أفراد المجتمع المحلي.

وفي ضوء التعريف السابقة يمكن القول إن مراكز التعلم المجتمعية تتسم بالخصائص التالية:

- ١- تقام وتنظم عن طريق المجتمع المحلي، وباستخدام مؤسسات عدة لعل من أهمها؛ مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي، وتنفذ عن طريق التعاون بين قطاعات المجتمع المختلفة الحكومية وغير الحكومية.

٢- مشاركة المجتمع وملكيته في تصميم مهام مراكز التعلم المجتمعية وإدارتها في جميع مراحل صنع القرار.

٣- تدعم التعلم مدى الحياة، بهدف تنمية المجتمع المحلي، وتحسين نوعية حياة أفراد.

٤- تؤكد على النهج التشاركي والديمقراطي، من خلال أنشطة تعليمية وثقافية وتوعوية.

أما عن أهمية مراكز التعلم المجتمعية، فتتضح من خلال الحاجة إلى تعلم يمكن ربطه بتنمية المجتمع وأفراده، وتعلم يوفر بدائل مبتكرة لحل المشاكل المجتمعية والتعليمية المختلفة. ومن هنا يمكن تحديد أهمية مراكز التعلم المجتمعية وما يمكن أن تمارسه من أدوار مختلفة تعليمية وتعليمية فدرية وجماعية ولعل من أهمها ما يلي:

١- دورها في تنمية المهارات الحياتية: أصبح من الضروري احترام الخبرات الحياتية للكبار، والتأكيد على السلوكيات والمهارات الشخصية والاجتماعية والصحية والبيئية اللازمة لمسيرة حياتهم، وبما ينعكس على صحتهم وغذائهم وتعاملهم مع البيئة والمجتمع. وفي هذا السياق اهتمت المؤسسات التعليمية بالتربية المتكاملة للفرد، حيث تعدى ما تقدمه مجموعة مقررات دراسية تركز على الجوانب المعرفية، وامتد ليشمل الاهتمام بالمهارات الحياتية وإدارة الحياة، وتأتي أهمية المهارات الحياتية باعتبارها مهارات أساسية لا غنى عنها للفرد، ليس فقط لإشباع حاجات أساسية من أجل مواصلة البقاء، ولكن أيضاً من أجل استمرار التقدم وتطوير أساليب معيشة الحياة، ومن أجل مساعدة الفرد على التفاعل الناجح مع الحياة في المجتمع. (١٩)

وتُعرّف منظمة الصحة العالمية المهارات الحياتية بأنها: مجموعة قدرات السلوك التكيفي الإيجابي، التي تجعل الفرد يتعامل بفعالية مع متطلبات الحياة اليومية، وتتضمن اتخاذ القرار وحل المشكلات والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد والاتصال الفعال بين الأشخاص، والتعامل مع العواطف والتعامل مع الضغوط. (٢٠)

وفي هذا فإن مراكز التعلم المجتمعي تعتبر تنمية المهارات الحياتية من أهم أهدافها لتنتمي قدرة المجتمع المحلي على التكيف مع التغيرات المستمرة، وتساعد على اتخاذ

القرارات المناسبة، وتعزز التواصل الفعال فيما بينهم لتحقيق الأهداف المشتركة من أجل تنمية أنفسهم والمجتمع ككل دعماً للتعلم مدى الحياة.

٢- دورها في دعم التعلم مدى الحياة: يقصد بالتعلم مدى الحياة التربية المستمرة والتدريب عن طريق الأفراد أو في سياق الحركات الاجتماعية، وأنشطة تنمية المهارات الحياتية ونظام التعليم الرسمي، وتعليم الكبار الحر.^(٢١) وصيغة مراكز التعلم المجتمعية ارتبطت أساساً بالتعلم والاستمرار فيه، وعملت على توفير الإطار المؤسسي لهذا التعلم المستمر من خلال عدة جهات، أهمها؛ جهود المجتمع المحلي المعنى بهذا التعلم والمرتبب به، والذي هو في ذات الوقت هدفه النهائي، ولم تقتصر على عمر ولا وقت محدد، لذلك هو تعلم مستمر طوال مراحل الحياة.

٣- دورها في دعم التوجه لمجتمع التعلم: التعلم المستمر جعل العملية التعليمية تتجاوز ما يتم في المدارس إلى ما يسمى بالمجتمعات التعليمية، فالمؤسسات التربوية وبخاصة الرسمية منها تركز اهتمامها على تعليم الأطفال والشباب، ولا تُولي لتعليم الكبار الاهتمام ضمن خططها، ونتج عن ذلك اختلاف في مستوى التعليم بين الأجيال الهرمة والأجيال الشابة، وكثيراً ما عبر أولياء الأمور عن حاجتهم إلى التعلم لكي يتمكنوا من مساعدة أبنائهم في تعلمهم، لذلك تأتي مراكز التعلم المجتمعية لمواجهة هذه المشكلة حيث توفر تعلم قائم على أساس مجتمعي لجميع أفراد المجتمع، مع التأكيد على الأنشطة عبر الأجيال التي يشترك فيها الكبار والصغار وفي اتجاه تنمية المجتمع. وتُعنى بتعليم الأطفال وذويهم وأفراد المجتمع وتنظيم أنشطة تعليمية للأبناء بمشاركة أولياء الأمور والمتطوعين، مع الحرص على تعليم الآباء والأمهات القراءة والكتابة والرياضيات والحاسوب في الفترات المسائية.^(٢٢)

٤- دورها في دعم التشبيك: وتظهر أهمية التوجه لمجتمع التعلم في أن التغيير المستمر للمجتمعات المعاصرة يجعل من الصعب التنبؤ بشكل هذه المجتمعات والمشاكل التي قد تواجهها في المستقبل، ومن هنا ظهرت ضرورة التعاون في طرق العمل والمشاركة

والشراكة وتبادل الأفكار والخبرات، والتي هي الآليات الوحيدة للاستعداد للمستقبل وأخذ موقع الاستعداد للتغيير والتنبؤ به بدلاً من موقع المتأثر والمستجيب؛ لذلك فإن التعاون والتشارك والتواصل في عصر المعلومات هو الصورة الجديدة لصور التعاون الدولي والتنمية في المستقبل. الأمر الذي يتطلب عدم الاقتصار على تنمية الجوانب الاقتصادية فقط بل تنمية الجوانب البشرية أيضاً والتحول من الصراع Either Or، إلى الاستفادة المتبادلة Win-Win. (٢٣)

ومن هنا تظهر أهمية التعاون والتشارك والتواصل على كافة المستويات من أفراد ومؤسسات ومجتمعات ودول، ويعتبر التشبيك أحد أهم وسائل تحقيق هذا التعاون والتشارك والتواصل من أجل إيجاد مجالات وفرص وطرق وأهداف هذا التعاون، ومن أجل تبادل الخبرات والموارد، ومراكز التعلم المجتمعية هي الصيغة المعنية والمنفذة لهذا التشبيك بهدف تنمية المجتمع، وتحسين نوعية حياة أفراد.

٥- دورها في العمل على حل المشاكل المجتمعية المختلفة: التحول للقرية الكونية Village Global واجتياز الحواجز الزمانية والمكانية، ونظام الفضاء الإلكتروني للمعلومات في عصر المعرفة، لن يسمح بالاستجابات التقليدية أو الثوابت النمطية في الاستجابة للتغيرات المستمرة. (٢٤)

وجاء إنشاء مراكز التعلم المجتمعية في فيتنام لمواجهة بعض مشكلات المجتمع مثل: الفقر والأكل غير الصحي أو غير النظيف ارتفاع نسبة سوء التغذية بين الأطفال والأيمان بالخرافات وانتشار الأمراض وانتشار الأمية وانخفاض مستوى التعليم والحاجة للتوفير مصادر دخل جديدة للحد من الفقر والأنشطة المجتمعية المحدودة وعدم توافر مكاتب ومواد للقراءة وتباعد الصلة بين قطاعات التنمية المختلفة في المجتمع وارتفاع الكثافة السكانية وانحصار الأراضي الزراعية والاعتماد على محصول واحد الأرز. جاءت نتائج التقرير الخماسي لتؤكد على ان مراكز التعلم المجتمعية ساهمت في الاستقرار السياسي وتعزيز تجديد التنمية الاجتماعية الاقتصادية وأن مراكز التعلم المجتمعية أصبحت مدرسة

العاملين او الموظفين ونواة للتأكيد للمجتمع التعلم من أسفل لأعلى وأصبحت نسبة القرائية ٩٤٪ وأكثر البرامج المقدمة برامج لها علاقة بالمساواة والتعلم المستمر وأنشطة مدرة للدخل. (٢٥)

ثانيا: فلسفة مراكز التعلم المجتمعية وأهدافها في العالم المعاصر:

تعددت الاتجاهات الفلسفية لتعليم الكبار ومنها الفلسفة النقدية Critical والفلسفة الإنسانية Humanistic والفلسفة التقدمية Progressive. فالفلسفة النقدية هي التي ترى أن التعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة، يهدف إلى إنضاج وعي المتعلمين من أجل تحريرهم من خلال الحوار الذي يمكن الفرد من التفكير النقدي، والفلسفة الإنسانية التي كان لها تأثير قوي على تعليم الكبار؛ فاهتمت بتنمية استعدادات الأفراد للتغيير وتحسين أوضاعهم لضمان تحسين المجتمع. والفلسفة التقدمية التي تؤكد على ضرورة استخدام أسلوب حل المشكلات لتحسين حياة الأفراد في المجتمع الذي يعيشون فيه. (٢٦)

ويلاحظ ارتباط مراكز التعلم المجتمعية بتلك الفلسفات الثلاثة، فمراكز التعلم المجتمعية هي مراكز تهدف إلى تنمية وعي أفراد المجتمع المحلي بإشراكهم في أنشطة تعلم مستمر، قائمة على الحوار وتبادل الأفكار، وباستخدام أسلوب التعلم بالمشاركة والتعلم التعاوني لتنمية مهارات مختلفة، مثل: مهارات التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات، لتحسين أوضاعهم المجتمعية ومن ثم تحسين المجتمع بأكمله.

وفي هذا السياق فإن النظرة إلى التعلم قد تغيرت؛ حيث لم يعد التعلم عملية فردية؛ بل هو نشاط اجتماعي يقوم على التعلم التجريبي والتعاوني؛ أي أنه تعلم يتحقق في أي مكان، في المنظمات والمجموعات، وهو تعلم سريع التغير والتطور، يعتمد أساليب متنوعة، مثل: التعلم الفاعل المعتمد على الخبرة والممارسة والتعلم من خلال المشاريع متعددة المعارف، والتعلم في مجموعات، والتعلم عن طريق حل المشكلات، والتعلم بالتمكين، وعمليات تقييم المهارات المكتسبة. (٢٧)

ومن هذا المنطلق فإن طريقة تلقين المعرفة التقليدية لم تعد صالحة؛ لأن التعليم أصبح يختص بالتوجه الاجتماعي، والتعلم في السياق الاجتماعي، وتطور الآراء، واكتشاف الإمكانيات، والعمل على استجلاء غوامض الأمور، ويقوم التعلم بالمشاركة في تعليم الكبار على مشاركة المتعلمين بعضهم البعض في علميات التعلم، وممارستها، وصياغة أهدافها ومضامينها، معبرين عن ذواتهم ومدركين لواقعهم، راغبين في تغييره إلى الأفضل بشكل جماعي، ومن أهم المبادئ التي يستند إليها؛ أن يشترك المتعلمون في كل خطوة من خطوات تنفيذ التعليم وتطويره. (٢٨)

وتركز مراكز التعلم المجتمعية كمرفق تعلم مدى الحياة على أشخاص مختلفين في اهتماماتهم ودافعيتهم واحتياجاتهم وطرق تعلمهم وأن أغلبهم لديه أسر وارتباطات اجتماعية وأعمال ولذلك ظهرت فكرة المرونة في تقديم خدمات مراكز التعلم المجتمعية. وليس المقصود بهذه المرونة فقط في الموضوعات التي تتناولها مراكز التعلم المجتمعية ولكن المرونة هي فكرة أساسية تظهر في كل ما يخص مراكز التعلم المجتمعية، فنجد أن مراكز التعلم المجتمعية لا تتطلب بيئة تحتية محددة عند تأسيسها بل يمكنها العمل باستخدام حجرة أو أكثر لمؤسسة أخرى قائمة بالفعل، لذلك هي مرنة في شكل المادي للمركز والتجهيزات اللازمة لإنشائه. والمرونة موجودة في عدم فرض عمر أو خبرة معينة للاشتراك في برامجها فهي مراكز تقدم تعليم للجميع. وتظهر المرونة أيضا في أوقات تقديم خدمات مراكز التعلم المجتمعية التي عادة قد تكون في أي وقت من اليوم صباحا لغير العاملين من الأمهات والباحثين عن العمل وكبار السن، ومساء للعمالين والطلاب، وفي أيام الإجازات والأعياد الرسمية والاحتفالات. والمرونة متوفرة في أسلوب الإدارة والتعلم اللذان يؤكدان على الأسلوب الجماعي التشاركي في كل مراحل تنفيذ خدمات هذه المراكز.

وعلى سبيل المثال ساعد على انتشار مراكز التعلم المجتمعي في بنجلاديش عدم وجوب توفير بيئة تحتية مسبقة لإنشائها بل يتطلب هيكل مادي بسيط عادة من غرفة واحدة من مواد متوفرة في البيئة المحلية. (٢٩)

ومن العرض السابق يمكن القول إن مراكز التعلم المجتمعية تقوم على فلسفة التعلم مدى الحياة وتتخذ التعلم التعاوني التشاركي والتعلم بالنموذج والاقتداء أساسا لأنشطتها وتهدف إلى تنمية وعي أفراد المجتمع وتنمية مهاراتهم المختلفة بشكل جماعي وتتميز بالمرونة لتستطيع التأقلم مع ظروف كل مجتمع على حدا ومشاكله الحالية وتوقع مشاكله المستقبلية من أجل الاستعداد لها والمساهمة في حلها.

أما عن أهداف مراكز التعلم المجتمعية؛ ففي ضوء ما تم عرضه من فلسفة مراكز التعلم المجتمعية يمكننا القول: إن الهدف الرئيسي لهذه المراكز هو السعي إلى تمكين الأفراد من فرص تعليمية وتعلمية لتعزيز تنمية المجتمع المحلي، ومن أجل التأكيد على التحول الاجتماعي من خلال أنشطة التعلم مدى الحياة، بالإضافة إلى إشراك جميع أفراد المجتمع من كبار سن وشباب وأطفال، وبهذا تكون مراكز التعلم المجتمعية المكان المناسب للتعلم مدى الحياة، حيث يتوافر بها مكان مناسب لدورات التعليم والتدريب ومكتبات مجتمعية وخدمة معلومات وأنشطة تنمية، تقوم بالتشبيك وتنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة. (٣٠)

وفي هذا تعتبر تنمية المهارات الحياتية لأفراد المجتمع المحلي من أهم أهداف مراكز التعلم المجتمعية، ومن هذه المهارات الحياتية: مهارات القراءة والكتابة من أجل محو الأمية، ومرحلة ما بعد الأمية، ومهارات البحث والاطلاع والتعلم الذاتي من خلال المكتبات وركن القراءة ومهارات زيادة الدخول، من خلال المشاريع المدرة للدخل، ومهارات التدريب على إقامة المشاريع الصغيرة وإدارتها ومهارات التعامل مع التكنولوجيا والمهارات المرتبطة بالصحة، مثل: الوقاية من الأمراض المختلفة، كالإيدز، والمهارات الذاتية والشخصية، والمهارات الاجتماعية والثقافية، والمهارات الترويحية والرياضية، ومهارات الادخار. (٣١)

وعلى سبيل المثال في بنجلاديش كان الهدف من إنشاء مراكز التعلم المجتمعية هو: العمل على تطوير مجتمع متعلم علماني ديمقراطي متحرر ومتجاوب ومتفاعل

ومستجيب لاحتياجات المجتمع طويلة وقصيرة الأجل، وجاء تنفيذ المشروع في بنجلاديش من أجل هدفين أساسيين: تحسين جودة الحياة عن طريق توفير فرص تعليمية للمجتمع المحلي، وتمكين الفقراء اجتماعياً واقتصادياً، وخصوصاً النساء وتوعيتهن بحقوقهن، لمساعدتهن على التحول الاجتماعي. (٣٢)

بالإضافة إلى المساهمة في تخفيف حدة الفقر من خلال محو الأمية (القرائية)، والتعليم المستمر والتدريب على المهارات الحياتية، وتعزيز زيادة الدخل للسكان عامة، وخصوصاً الشرائح المستهدفة. ومع التوسع في إنشاء مراكز التعلم المجتمعي هناك ظهرت بعض الأهداف الجديدة، مثل الحاجة إلى تطوير شبكة اتصالات بين المراكز بعضها البعض، وبينها وبين مراكز المصادر المجتمعية والجهات الحكومية، إلى جانب تدريب العاملين بمراكز التعلم المجتمعي لتقديم مستوى مقارب لمستوى التعليم النظامي أو نظام التعليم العام، باستخدام الوحدات السمعية والبصرية التابعة لأحد المعاهد التكنولوجية. (٣٣)

أما في حالة الصين فقد جاء تنفيذ مشروع مراكز التعلم المجتمعية من أجل اللحاق بالتطور السريع للعولمة التي تتميز باقتصاد المعرفة، وجاء تنفيذ المشروع لتقديم تعليم مجتمعي في المناطق البعيدة والمحرومة حيث أن فكرة تنفيذ مشروع مراكز التعلم المجتمعية لها تأثير قومي ودولي على تمكين الفئات المحرومة ليس فقط من أجل تقديم حلول للمشاكل الاجتماعية واقتصادية ولكن أيضاً لتقابل الاحتياجات التعليمية للمجتمع المحلي وفي اتجاه التنمية المستدامة لكل المناطق الريفية. (٣٤)

وفي فيتنام هدفت مراكز التعلم المجتمعية مساعدة الفلاحين على زيادة دخل الأسرة وتحسين جودة الحياة وتوفير فرص تعليمية لكل المجتمع وخصوصاً الأميين فوق ٣٥ سنة، وتطوير والمحافظة على الثقافة المحلية وأسلوب الحياة التقليدي وحكمة الأجداد (٣٥). Ancestor Wisdom

وفي إطار التأثير الناشئ عن عدة قضايا دولية على مجتمعات العالم المعاصر مثل قضايا السلام وحقوق الإنسان والمساواة والحفاظ على البيئة، فإن مراكز التعلم المجتمعية تلعب دورًا في تحقيق الأهداف التالية: (٣٦)

١- **المحافظة على البيئة:** عن طريق الاستفادة من التعلم القائم على حكمة الأجداد للحد من تدمير البيئة.

٢- **الحد من مخاطر الكوارث:** عن طريق التطوير والحفاظ على مرونة المجتمعات المحلية ضد الكوارث الطبيعية والكوارث التي يتسبب فيها الإنسان من خلال تعلم العلاقات الإنسانية القائمة على نكران الذات والتعاطف والمساعدة المتبادلة.

٣- **توليد الدخل وريادة الأعمال وتنمية المجتمع:** والتي لعبت دورًا حاسمًا في التنمية الاقتصادية للمجتمعات المحلية من خلال تشجيع المؤسسات الاجتماعية الداعمة للاكتفاء الذاتي وتسخير الإمكانيات البشرية للمشاركة في المشاريع الإنتاجية في المجتمع، وتحسين حياة الأسر ليكون لديها قدرة أكبر على حل القضايا والتحديات المحلية.

٤- **التنوع الثقافي، والحوار، والتبادل بين الأجيال:** من أجل تعزيز الترابط والتماسك الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع من مختلف الأعمار.

٥- **محو الأمية:** تقديم فرص التعلم لمحو الأمية كحق من حقوق الإنسان ولإمداد الجميع بالمعارف الأساسية والمهارات اللازمة لتحسين حياة المجتمع، عن طريق إنشاء مساحات للإبداع وتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في محو الأمية لبرامج وأنشطة مراكز التعلم المجتمعية.

٦- **التمكين:** عن طريق إنشاء شبكة شاملة من الجهات المعنية لتلبية احتياجات الفئات المحرومة والمهمشة، مما يجعل المشاركين فاعلين في عملية التنمية، ولضمان حقوقهم في الحياة الكريمة والمساواة بين الجنسين.

٧- وضع السياسات وإدارة تنمية القدرات: يتم دعم سياسات التعلم المجتمعي عن طريق تطوير منصات للحوار المجتمعي، من أجل إقامة الشبكات وتعبئة الموارد والعمل على تحقيق مجتمعات التعلم التي تعزز الإجراءات ذاتية الحكم، وتؤكد على القيم والممارسات من منظور التعليم من أجل التنمية المستدامة المحلية، والعمل على تطوير قدرات القائمين والمتعلمين في مجال التعلم القائم على أساس مجتمعي.

ثالثا: أنشطة مراكز التعلم المجتمعية:

تقدم المدارس النظامية مواد دراسية أكاديمية في سياق منهج قومي معد مسبقاً من الحكومة المركزية أما مراكز التعلم المجتمعية فتقدم نطاقا واسعا من الأنشطة مرتبطة بمختلف أوجه الحياة في المجتمع المحلي التي تنتمي الذي هذه المراكز. (٣٧) وفي هذا السياق من أجل تحقيق الأهداف المختلفة فإن مراكز التعلم المجتمعية تقوم بتحديد احتياجات المجتمع المحلي من أجل تطوير الأنشطة المختلفة وتعبئة الموارد اللازمة لتنفيذها ثم تعمل على إنشاء شبكات لتطوير هذه الأنشطة وتأسس الروابط والتعاون الوثيق والشراكات مع منظمات ووكالات أخرى من أجل توسيع دائرة المشاركة وتعظيم أثرها، ثم تعمل على التوثيق والتغذية الراجعة لهذه الأنشطة للوقوف على نقاط القوة وضعف ثم تقوم بمتابعة ومراجعة سير العمل للمساعدة في التخطيط المستقبلي وأخيرا تعمل على استدامة أنشطة المراكز عن طريق دعم الحكومة والمنظمات غير الحكومية. (٣٨)

ويتضح مما سبق الأدوار المختلفة لمراكز التعلم في خدمة المجتمع واهتماماته عبر الأنشطة المختلفة والتي تقوم المراكز بتحديدتها والتخطيط لها وتنفيذها ومتابعتها وتوثيقها ونشرها واستدامتها. وبالنظر إلى أنشطة مراكز التعلم المجتمعية في البلاد المختلفة يتضح لنا التنوع الكبير في الأدوار التي تلعبها مراكز التعلم المجتمعية ففي بنجلاديش على سبيل المثال مراكز التعلم المجتمعي متعددة الأغراض لمستخدميها وللمجتمع المحلي وهي أماكن اجتماعات ومكان أنشطة خاصة للادخار والائتمان ومركز تعليمي ومنظمة ترويجية ومكتبة مكان للقراءة ومكان للتدريب على المهارات المختلفة ومكان للاحتفالات

الدينية ومأوى طوارئ ومكان ورش عمل وتدريب ومكان لفض النزاعات وتسوية المشاكل وحلها وقاعة أفراح ومركز صحي موسمي طبقا للحاجة.

وفي نيبال تخدم هذه المراكز كمكان للمساعدة أولياء الأمور لمناقشة كيفية تربية أبنائهم ورعايتهم. وقد تكون مكان تجمع الأمهات ومناقشة مشاكل متعلقة بالمرأة. وتوفر هذه المراكز قاعدة عريضة من الأنشطة التي تخدم حقوق الإنسان والديمقراطية والمحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض والأوبئة مثل الإيدز. (٣٩)

وفي إندونيسيا تلعب مراكز التعلم المجتمعية دوراً مهماً في دعم والمساعدة في حل بعض مشاكل التعليم القومي من تنمية المهارات الحياتية في التعليم الرسمي حيث أشترك أكثر من ١٠٠٠ مراكز التعلم المجتمعية في مشروع تنمية المهارات الحياتية في التعليم الرسمي من خلال تنفيذ وتوفير برامج تعليمية مماثلة لجميع طلاب المراحل الدراسية المختلفة ومن ضمن المهارات الحياتية التي تدرّب عليها المشتركون زيادة الدخل والتدريب الفني على كيفية حل المشاكل الاقتصادية للمجتمع من خلال التعليم وربط التعليم بالاقتصاد والدخل. (٤٠)

ومراكز التعلم المجتمعي لا تستهدف فئات أو شرائح معينة في المجتمع ولكن تعمل على توفير تعليم للجميع وفي بداية مشروع مراكز التعلم المجتمعية في فيتنام ركز المشروع على الفئات المستهدفة الآتية الكبار غير المتعلمين والكبار قليلي المهارات un skilled adolescents والشباب المتعلمين والعاطلين عن العمل وأبناء العمال والمزارعين وعامة تستهدف هذه المراكز كل أفراد المجتمع ولكن اعطاء أولوية للنساء والفقراء والأطفال خارج النظام التعليمي. (٤١)

وفي بنجلاديش انشئت هذه المراكز بحيث تحتضن كل قطاعات المجتمع من أطفال وطلاب وأميين وشبه متعلمين والمرأة وكبار السن وبحيث يكون لهم فرص متساوية لاستفادة من هذه المراكز والخدمات التي يقدمها وبهدف أكبر لتهيئة أفراد المجتمع للمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرون. (٤٢)

رابعاً: إدارة مراكز التعلم المجتمعية وتمويلها في العالم المعاصر:

تختلف إدارة المدراس عن إدارة مراكز التعلم المجتمعية حيث إن المدرسة تكون وزارة التعليم وهي التي تحدد المناهج والأنشطة التي تنفذ في المدرسة أما في مراكز التعلم المجتمعي فإن بعض أفراد المجتمع المحلي هم من يقومون بتحديد أي الأنشطة سينفذها المركز. (٤٣)

وقد سبق التأكيد على عدم ارتباط مراكز التعلم المجتمعية بمنهج مسبق أو أنشطة محددة يقوم بتنفيذها القائمون عليه ولكن يتم تحديد الأنشطة طبقاً لاحتياجات المجتمع المحلي الأمر الذي يؤكد على أهمية الدور الذي يقوم به القائمين على إدارة المراكز بتحديد احتياجات المجتمع المحلي من أجل تنفيذ الأنشطة المختلفة. ولا يقتصر دورهم على تحديد الاحتياجات والأنشطة ولكن يمتد إلى تعبئة الموارد اللازمة لتنفيذ هذه الأنشطة عن طريق التشبيك والتعاون والشراكات مع منظمات المجتمع الأخرى، وبعد التنفيذ يقوموا بالتوثيق والتغذية الراجعة لهذه الأنشطة للوقوف على نقاط القوة وضعف للمساعدة في التخطيط المستقبلي ومن ثم استدامة أنشطة المراكز. ولذلك نجد أن القائمين على المركز يلعبون أدواراً عديدة في غاية الأهمية ويتوقف عليهم قوة ونشاط وفعالية الأنشطة التي تنفذ في مراكز التعلم المجتمعية ومن ثم تحقيق المركز لأهدافه بشكل عام.

فعلى سبيل المثال في فيتنام قام المركز بالبحوث الخاص بالتعليم المستمر والامية بالتعاون مع المركز القومي للتعليم ووزارة التعليم والتدريب بتدريب العاملين بمراكز التعلم المجتمعية لتعزيز الإدارة والتشغيل للمراكز عن طريق نشر الوعي في المجتمع بأهمية مراكز التعلم المجتمعية وأدوارها ووظائفها وأنشطتها على المستوى التنفيذي مع التأكيد على المشاركة المجتمعية وطرق استدامة المراكز وتدريب الإداريين والموظفين الآخرين وسبل التشبيك مع المراكز الأخرى. (٤٤)

والتخطيط الجيد لأنشطة مراكز التعلم المجتمعي يتطلب فهماً جيداً ومتعمقاً للمجتمع المحلي التي ستنفذ فيه هذه الأنشطة، وبالتالي معرفة ثقافة وتقاليد هذا المجتمع وبنيته

التحتية وموارده وأحوال الناس الاجتماعية والاقتصادية واحتياجاتهم ورغباتهم، ويتم معرفة هذه المعلومات عن طريق معرفة الموقع الجغرافي، ومجموع السكان، وعدد الرجال والنساء، وعدد الأسر، والكثافة السكانية، والوضع الاقتصادي العام، والنسبة المئوية للاقتصاد الزراعي والصناعي والتعليم والصحة العامة، ونوع المدارس وعددها، ومراكز الرعاية والطفولة، والمراكز الصحية، والبنية التحتية من طرق وكباري وخدمات الهاتف والكهرباء والمياه العذبة والمواقع الهامة، وللمنظمات من جماعة المزارعين وجماعة الشباب والمؤسسات الثقافية واللجان القروية والمشكلات المجتمعية، مثل: مستوى القراءة والكتابة، والفرص الضئيلة للتعليم العالي، ومواقع المدارس البعيدة، والافتقار إلى الأنشطة الرياضية والدينية والثقافية، وضعف الخدمات الصحية والوقائية، وضعف الإنتاجية، وارتفاع معدلات البطالة، وغياب خدمة تقديم القروض وهجرة العمالة للمدن.^(٤٥)

وتأسيسا على مبدأ المرونة في الإدارة ولاختلاف ظروف كل مجتمع تنفذ فيه مراكز التعلم المجتمعية أنشطتها فقد اختلفت بالتالي شكل الإدارة ومسئولياتها من مكان لآخر فمثلا في ميانمار يقوم مدير المركز بالإدارة بعد تلقي تدريب مبدئي تحت اشراف لجنة إدارية محلية وفي إندونيسيا يساعد المدير ١٢ مدرسا يتلقون دعما حكوميا مباشرا، وفي منغوليا تقوم لجنة إدارية بالإدارة وتكون مسئولة عن مختلف مبادرات التنمية وفي نيبال تقوم بالإدارة لجنة تنمية محلية.^(٤٦)

وفي حالة اللجنة الإدارية عادة ما تتكون من تتراوح من ١٧-٢٠ عضوا من خلفيات مختلفة مثل: كبير أو عمدة القرية أو رئيس اتحاد الشباب و مندوب عن المدرسة واتحاد الفلاحين واتحاد النساء وكبار السن وعن مؤسسات المجتمع المختلفة مثل منظمات الرعاية الصحية وتنظيم الأسرة ومسئول التوسع الزراعي، وفي مركز آخر تتكون من مسؤول الحياة الاجتماعية والثقافية للقرية ومسئول التعليم المستمر وناظر المدرسة الابتدائية والمتوسطة وعمداء القرى.^(٤٧)

وبالنسبة لتبعية مراكز التعلم المجتمعية الرسمية في الدولة ففي فينتام تقع مراكز التعلم المجتمعية الان تحت مظلة النظام التعليمي كمؤسسات تعليم مستمر ولذلك فلها إطار مؤسسي بالفعل. وهناك نوعين من المراكز نوع ينشأ ويدار بواسطة المجتمع المحلي ونوع آخر ينشأ ويدار بواسطة المجتمع المحلي ولكن بمساعدات حكومية. وفي تايلاند كانت مراكز التعلم المجتمعية في البداية تحت اشراف لجنة التعليم غير النظامي ثم انتقلت إدارتها بعد ذلك للدولة وذلك لضعف الموارد. (٤٨)

أما عن تمويل مراكز التعلم المجتمعية فكما كان الحال في إدارة المراكز فيختلف تمويل المدرسة عن تمويل مراكز التعلم المجتمعية التمويل فإن الحكومة تمول المدارس بشكل كلى أما مراكز التعلم المجتمعية فتقوم الحكومة بتمويل جزء بسيط والجزء الأغلب من تبرعات ومبادرات من المجتمع المحلي. (٤٩)

وعلى سبيل المثال الفلبين ففي مقاطعة برانجان دوروك تم تنفيذ مشروع مراكز التعلم المجتمعية بمساعدات من حاكم المقاطعة والمسؤولين بها ، وقامت عدة مؤسسات حكومية وغير حكومية بالتبرع بمواد مطبوعة للقراءة كشريك محلي لمشروع مراكز التعلم المجتمعية إلى الجانب تمويل منظمة اليونسكو ، هذا بالإضافة الى بعض المساعدات المالية من الوحدات الحكومية والتي قامت بتوفيرها من ميزانية المدارس المحلية والتعليم الخاص ومساعدات من الأفراد الأغنياء في المجتمع المدني، ومن جانب لجان مركز التعلم المجتمعي فأنهم يتقابلون بصفة دورية للبحث في سبل استدامة مالية ذاتية لتمويل مشاريعهم وليبحثوا في تحقيق أهداف خطة العمل. (٥٠)

وفي فينتام يتم حشد موارد مادية مالية وبشرية أكبر لأنشطة المراكز، عن طريق الدعم الشخصي من ميسوري الحال أو عن طريق تنظيم اجتماعات ومناقشات وندوات مع مؤسسات تنمية. ويتم تخصيص مكتبة في المركز لتشجيع مؤسسات المجتمع المدني للتبرع بالمواد المقروءة عن مواضيع مثل: التوسع الزراعي والرعاية الصحية والإسكان والتعليم. ومن أجل الاستدامة المادية قام المشروع بمساندة الأنشطة المدرة للدخل حتى

يساعد الأفراد للاعتماد على أنفسهم ولتوفير بعض الدعم المادي للتعينين مشرف المركز Supervisor.^(٥١)

وفي أوزباكستان التي بلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نسمة، في عام ٢٠٠٨م، بنسبة قرائية ٩٩٪ أي تم تحقيق هدف التعليم الأساسي، وعلى الرغم من ذلك فإن أوزباكستان توفر ٤٠٪ من ميزانية الدولة للإصلاح التعليمي، ويقوم نظام التعليم غير النظامي في أوزباكستان بتوفير فرص تدريب على مهارات عملية وتدريب تحت إشراف وتدريب مهني، والتي يكون خارج إطار التعليم الدراسي أو تعليم الكبار، وتتضمن هذه الأنشطة مراكز التعلم المجتمعي.^(٥٢)

ولذلك فإن أشكال التمويل لمراكز التعلم المجتمعية تعدد ويمكن استخدامها جميعا في ذات الوقت ومن الممكن أن تكون مصادر حكومية أو تمويل محلية أو دولية. وبما إن المراكز تؤكد على الطرح الغير الرسمي وتساعد على تعبئة الموارد المحلية وبما إن إدارة المراكز تكون محلية فقد جاء تمويلها عن طريق الحشد المحلي والتشبيك بين المراكز بعضها البعض.

خامسا: التشبيك في مراكز التعلم المجتمعية في العالم المعاصر:

تقديرًا لمبادئ التعليم من أجل التنمية المستدامة، والتي أكدت على أن التعليم الجيد وفرص التعلم مدى الحياة للجميع يجب أن يحتل مكانًا محوريًا في نظم التعليم والتنمية الوطنية كجزء من جدول أعمال التعليم للجميع (EFA) والأهداف الإنمائية للتنمية المستدامة (SDGs)، بحيث يمكن من إعادة النظر في التعليم لبناء مجتمعات التعلم الشاملة والمستدامة، وإعطاء دور رئيسي للتعلم المجتمعي، وأن التعلم القائم على أساس مجتمعي والمقدم من خلال مراكز التعلم المجتمعية والمرافق المماثلة يحتاج إلى تنفيذه بالتعاون مع جميع مقدمي الخدمات، وأصحاب المصالح في نظم التعلم والتعليم الوطنية، لتحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة والأهداف الأوسع للتنمية المستدامة.^(٥٣)

ويقصد بالتشبيك هو شبكة العلاقات بين المراكز وغيرها من منظمات المجتمع، وتتعدد مجالات التشبيك، فعلى سبيل المثال في تايلاند جاءت من ضمن الأنشطة التي تنفذ في مراكز التعلم المجتمعية هناك أنشطة التنسيق والتشبيك مع المنظمات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، بالإضافة إلى تشبيك للموارد البشرية ورأس المال الاجتماعي، وإقامة شبكات تعليمية مع الكليات والمعاهد الأكاديمية ومع المؤسسات الاجتماعية الأخرى.^(٥٤)

ونظرًا لاعتماد فكرة تأسيس مراكز التعلم المجتمعية على تعبئة جميع الجهود المجتمعية والأهلية والحكومية والدولية المتوفرة، ولتداخلهم في أغلب الأحيان، مما أظهر صعوبة في تقسيم مستويات التشبيك في مجال مراكز التعلم المجتمعية، ولكن يمكن تحديد مستويات التشبيك كما يلي:

أما التشبيك على المستوى القومي فيمكن تقسيمه لتشبيك غير حكومي وحكومي. والتشبيك غير الحكومي: كما هو في حالة بنجلاديش، حيث قامت مؤسسة الرعاية الصحية دام. القائمة على أساس مجتمعي، والتي تدار بنظام تدخل تموي. بتقديم برامج تربية، وبرامج تعليم كبار، وبرامج ما بعد الأمية، وقامت بإنشاء مكتبات صغيرة في القرى والأماكن النائية، والتي تحولت بعد ذلك إلى مراكز جاندوكيدرا، وفي عام ٢٠٠٣م وصل عدد المقاطعات التي تعمل بها هذه المؤسسة ٥٨ مقاطعة، وفي عام (١٩٩٩. ١٩٩٨م) قامت بإنشاء حوالي ٨٢١ مركزًا، استمر في العمل منهم ٧٣٠ مركزًا، وتم إضافة ٣٢٠ مركزًا مجتمعيًا في عام (١٩٩٩. ٢٠٠١م).^(٥٥) وأنشئت مراكز التعلم المجتمعي في بنجلاديش بنسبة ٦٤٪ عن طريق مؤسسة دام، و٣٦٪ عن طريق مؤسسات غير حكومية وبمساعداً من المجتمع المحلي.^(٥٦)

أما التشبيك الحكومي: فعلى سبيل المثال في كمبوديا، قامت وزارة التعليم والشباب والرياضة (MOEYS) عن طريق قسم التعليم غير النظامي، بالتعاون مع وزارات أخرى، ومنظمة اليونيسكو بتقديم الدعم الفني والمادي في العمل على زيادة نسبة وصول التعليم

الأساسي، وتقديم التدريب على المهارات، وبرامج محو الأمية على المستوى القومي والمحلي من خلال مراكز التعلم المجتمعية. وقاموا بإنشاء ثلاثة مراكز في البداية، وبعد ذلك تم إنشاء مراكز أخرى عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة التنمية المحلية، وبعض المنظمات غير الحكومية العاملة مع هاتين الوزارتين. وفي عام ٢٠٠٤م وصل عدد مراكز التعلم المجتمعية إلى ٣٥ مركزاً، من ضمنهم ٦ مراكز عن طريق اليونسكو، و ٥ مراكز عن طريق كهنة المعابد، و ٦ مراكز عن المنظمات غير الحكومية، و ١٣ مركزاً عن طريق قسم التعليم غير النظامي في وزارة التعليم والشباب والرياضة (MOEYS).^(٥٧)

وفي الصين قد جاء تقنين إنشاء مراكز التعلم المجتمعية في عام ٢٠٠٣م بقرار خاص من مجلس الدولة، من أجل دعم آخر للخطة القومية لتنمية التعليم المجتمعي للمناطق الريفية، وأهميتها في بناء نظام تعليمي حديث، ومن أجل الاتجاه نحو مجتمع التعلم. ويلاحظ في الصين أن الحكومة المركزية لم تقم بتوقيع أي عقود مع منظمة اليونسكو لتنفيذ مشروع مراكز التعلم المجتمعية لبعض الجهات المحلية في كل محافظة، فعلى سبيل المثال في محافظة جانسو Gansu قام معهد البحوث التربوية بتوقيع عقد تنفيذ المشروع في المحافظة مع اليونسكو، والذي قام باستيفاء إجراءات إمضاء العقد والإنشاء فقط، ولكن المتابعة والإدارة والملكية بعد ذلك ستنتقل إلى المدرسة المسؤولة عن كل مركز بالاشتراك مع اللجنة المحلية من المزارعين والمدرسين والمستشفيات والعيادات المحلية، وفي مراكز أخرى اشتملت اللجنة على عمدة القرية وناظر المدرسة.^(٥٨)

وفي فيتنام قام الحزب الحاكم في ذلك الوقت والدولة بالعديد من السياسات لتحقيق أهداف التعليم للجميع، حيث قام رئيس الوزراء بإصدار قرار ٢٠٠٣/٠٦ في خطة العمل القومية، بالتعاون مع وزارة التعليم والداخلية، بالاشتراك مع مؤسسة تشجيع تعلم فيتنام ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية واللجان الشعبية في المحافظات، ليقوموا بالتطوير والتوسع في إنشاء مراكز التعلم المجتمعية. وبعيداً عن دور وزارة التعليم، جاءت أدوار

وجهود مؤسسة تشجيع تعلم فيتنام، فقد طوروا خمسة كتب لمساعدة المقاطعات في التعريف بمراكز التعلم المجتمعية والتدريب على إدارتها وتطويرها بأقل الإمكانيات. (٥٩)

وبالنسبة للتشبيك على المستوى الدولي: فيظهر دور منظمة اليونسكو واضحاً في مراكز التعلم المجتمعية، فعلى سبيل المثال في فيتنام، بدأ برنامج التعلم المجتمعي في عام (١٩٩٨. ١٩٩٩م) بإنشاء المركز المرشد عن طريق المركز البحثي للأمة والتعليم المستمر، وبرعاية مكتب اليونسكو بانكوك. وفي عام ٢٠٠٨م حصلت على مساعدة من الاتحاد القومي لمنظمات اليونسكو في هانوي لإقامة المزيد من المراكز في محافظات مختلفة، ولتقديم برامج تدريبية لإدارة وتنظيم أنشطة مراكز التعلم المجتمعي بشكل أفضل. (٦٠)

وفي تايلاند بدأ مشروع مراكز التعلم المجتمعية عام ٢٠٠٧م بمساعدة مكتب اليونسكو برنامج التنمية للأمم المتحدة. (٦١)

القسم الثالث

مراكز التعلم المجتمعية في اليابان

يعالج القسم الراهن مراكز التعلم المجتمعية في اليابان من خلال المحاور التالية:

١- السياق المجتمعي في اليابان

٢- نظام التعلم مدى الحياة في اليابان

٣- مراكز التعلم المجتمعية في اليابان

وفيما يلي بيان تفصيلي بهذه المحاور:

أولاً: السياق المجتمعي في اليابان:

يقع الأرخبيل الياباني في الشرق الأقصى على الساحل الشرقي لقارة آسيا، ويتكون من مجموعة كبيرة من الجزر حوالي ٤٠٠٠ جزيرة، أهمها أربعة جزر رئيسية، هي: هوكايدو، وهنشو، وكيوشو، وشيكوكو. (٦٢) ويحدها في الشمال الشرقي الجزء الشرقي من دولة روسيا، ويفصل بينهما بحر أوخوتسك، ومن الشرق كوريا، ويفصل بينهما بحر اليابان.

ويقع في شرق اليابان وشمال شرقها الصين وتايوان، ويفصل بينهما بحر الصين الشرقي. وتبلغ إجمالي مساحة اليابان 377,915 كم مربع (تتضمن 364,485 كم مربع مساحة اليابس و 13,430 كم مربع مساحة المياه).^(٦٣)

وعلى الرغم من صغر مساحة اليابان فليس كل مساحة اليابس مستغلة بشكل جيد، ويرجع هذا إلى أن معظم هذه المساحة مكونة من أرض جبلية ولا يتبقى سوى أقل من خمس مساحتها أراضي منبسطة صالحة للزراعة أو الاستغلال في الاستثمارات الاقتصادية.^(٦٤) ويوجد عدد من البحيرات الواسعة في الشمال، أما الأنهار في اليابان فهي قصيرة، وسريعة وشديدة الانحدار، ويعتمد اليابانيون في الشرب والزراعة على مياه الأمطار، التي تسقط طوال العام ويبلغ معدل الترسيب ١٠٢٢ مم سنويا أغلبها يسقط في فصل الصيف.^(٦٥)

واليابان تعاني نقصاً شديداً في جميع مصادر الثروة المعدنية الهامة تقريباً، ونقصاً كاملاً في البترول، وهي من أكبر الدول المستوردة للبترول والفحم والحديد الخام وبالنسبة لباقي الموارد الطبيعية فتمتلك اليابان القليل من الكبريت؛ حيث إن تربتها بركانية في الأصل، وتحتوي على كميات كبيرة من الصخور الجيرية والصلصال والرمال.^(٦٦)

وفي هذا يمكن وصف اليابان بدولة تقع في "نقطة مركزية" للكوارث الطبيعية، والأعاصير، والفيضانات، وموجات المد، والانهيارات الأرضية، والانهيارات الثلجية والزلازل التي تحدث في كل مكان في الأرخبيل الياباني تقريبا كل عام، والبراكين النشطة، وأحيانا الأمواج العاتية "تسونامي"، والأعاصير الحلزونية المدمرة المعروفة باسم "التيفون".

^(٦٧) وهناك عدة تفسيرات للتنوع وتواتر الكوارث الطبيعية في اليابان، وهي أن الأرخبيل الياباني يقع في منطقة غير مستقرة جيولوجيا حيث يلتقي ثلاث أو أربع لوحات للقشرة الأرضية، وتلتقي الرياح الموسمية القادمة من قارة آسيا ومن المحيط الهادئ عند اليابان، مما أدى إلى أحوال جوية نشطة تسبب الأعاصير والأمطار الغزيرة وأحيانا تساقط الثلوج.^(٦٨)

وتتنوع الظروف المناخية في اليابان من وقت لآخر ومن مكان لآخر ؛ فيوجد في اليابان أربعة فصول واضحة المعالم، ومناطق مناخية متنوعة بشدة في أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب،^(٦٩) ومناخ اليابان يدخل ضمن مناخ المحيطات، الذي يتميز بدرجة حرارة أقل شدة في الصيف، وأقل برودة في الشتاء، ولا يخرج عن هذه القاعدة إلا استثناء واحد أساسي، وهو أن الرياح الباردة التي تهب من سيبيريا تأتي محملة بكمية كبيرة من البخار، فتسقط ثلوجًا عند اصطدامها بالسلسلة الجبلية في منتصف جزيرة هونشو، ولذلك يوجد اختلاف كبير بين الجزء الشرقي والجزء الغربي في اليابان، فالجانب الغربي تغطيه الثلوج، والجانب الشرقي يتمتع بشمس مشرقة. (٧٠)

وفي مقابل قسوة الطبيعة وقلة الموارد، تعتبر الثروة البشرية أهم الموارد الطبيعية على الإطلاق في اليابان، ففي شهر ديسمبر عام ٢٠١٦م بلغ عدد سكان اليابان حوالي ١٢٦ مليون نسمة، وبلغت نسبة الأطفال من عمر حتى عمر ١٤ عام حوالي ١٢,٥ ٪. وتواجه اليابان حاليًا مشكلة تقلص عدد السكان القادرين على العمل، أو ظاهرة الهرم المقلوب، بمعنى أن عدد كبار السن والشريحة العمرية الأكبر سنًا أكبر من الشباب، وأدركت اليابان هذه المشكلة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وأنها مع بداية الألفية الجديدة قد تواجه ظاهرة شيخوخة المجتمع Aging Society، ومن أسباب هذه الظاهرة: (٧١)

- ارتفاع معدل سن الزواج بين الرجال والنساء، وهو أحد أهم أسباب تراجع نسبة المواليد وزيادة نسبة العزاب.
- الارتفاع في معدل متوسط العمر المتوقع Life Expectancy Rate للنساء ٩٠,٨٥ ٪ وللرجال ٧٩,٤٤ ٪.
- حوالي ٧٠ ٪ من السكان عمرهم ٦٥ عامًا أو أكثر.

ولا يفصل الدين بشكل عام عن الحياة اليومية في اليابان، ويرتبط بالحياة الاجتماعية والاقتصادية لليابانيين، وتاريخيا ارتبطت التقاليد الدينية بزراعة الأرز ومواسم الحصاد، وغالبا ما تكون للشكر على الخصوبة الزراعية.^(٧٢)

وقد مارس اليابانيون القدامى ديانة الشنتو أو "الطريق للآلهة"، وذلك لتمييزها عن الديانة البوذية الوافدة من الخارج، وترتكز الممارسات الدينية لهذه الديانة حول عبادة الآلهة، التي تتمثل في عبادة إحدى الظواهر الطبيعية أو الأسلاف، الذين كانوا في أغلب الأحوال من ظواهر الطبيعة كالشمس والرياح والبحار والجبال.^(٧٣)

وحين انفتح اليابانيون على الحضارة الصينية عرفوا كذلك الديانة الكونفوشوسية، التي كان لها العديد من الآثار الباقية على مظاهر المجتمع والحياة اليابانية حتى الآن، مثل: التأكيد على مكانة الأسرة ووحدة النظام الاجتماعي والسياسي، وأن الإنسان يميل للخير بالفطرة، وأنه لا يحتاج إلا للتعلم والقدوة الحسنة حتى يبقى على الطريق السليم، يتجنب الشرور التي تتبع من الجهل ومن ثم العودة إلى فطرته الإنسانية الحقة، ويؤهله لتهديب ذاته والعمل على تطبيقها بعد ذلك في علاقته مع الآخرين في المجتمع، ولذلك فإن الفلسفة التربوية اليابانية تسقى أساساً من المفاهيم الكونفوشوسية بوجه خاص، التي تؤكد على أهمية التعليم، وعلى احترامه وعلى متابعته بجد وإصرار، وقسدية العلاقة بين المعلم والمتعلم.^(٧٤)

وفي منتصف القرن السادس تم تقديم البوذية كدين في اليابان، وهي في الأصل دين أجنبي أصله في الهند، قدمه أحد الأمراء.^(٧٥) ومن أهم ما تؤمن به البوذية هو إنكار الذات الشخصية، وأنها ذات خيالية وغير حقيقية، وأن كل ما ينتج عن الإيمان بوجودها يؤدي إلى انتشار صفات الأنانية والرغبة والكرهية، مما يؤدي إلى انتشار الصراعات والنزاعات والحروب.^(٧٦) وتؤكد الديانة البوذية وخاصة مذهب "زين" Zen على أن التغيير جزء من الحياة، وأن كل يوم هو يوم جديد، يجلب أشياء جديدة، وأنه يجب تقبله والتفاوض به وما يأتي به من تغيير، وتحث على عمل شيء جديد كل يوم، وعلى المبادرة، واتباع

نظام الطبيعة، والصبر، والتواضع، والنمو، والتعلم، والتفكير الإيجابي، كما تحت أيضاً على قيم التعاون، وخدمة الآخرين، ومساعدتهم على النمو والتعلم.^(٧٧)

ولما كان اليابانيون لا يخضعون لديانة ذات تشريعات صارمة تقيد حرية الإنسان وتفرض عليه سلوكاً معيناً، وعندما أقدم زعماء الإصلاح على الأخذ بمبادئ الحضارة الغربية، لم يجدوا أمامهم كهانا أو رجال دين يمكن أن يقفوا في وجههم أو يعترضوا على قراراتهم.^(٧٨) لذلك فإن الحياة الدينية في اليابان تتميز بالتنوع والتداخل.

وتاريخياً مع بدء مرحلة الاستقرار وانتهاء حياة الترحال، بإدخال تقنيات زراعة الأرز التي عرفتها اليابان من الصين عن طريق شبه الجزيرة الكورية بالإضافة إلى اللغة والقيم والأعراف والمفاهيم الصينية مع تحويل هذه المعارف لتتفق مع الواقع الياباني. وفي هذه الوقت كان النظام ملكياً بوجود الامبراطور على قمة الهرم السياسي والديني والاجتماعي. وتم إقامة النظام الإقطاعي على غرار النظام الصيني، وكون الارستقراطيون ومجموعة المحاربين المخلصة (الساموراي) الطبقة العليا، يليهم الفلاحين، وفي قاعدة الهرم التجار.^(٧٩)

وانتهى عصر العزلة بظهور سفن الجنرال بييري السوداء، وظهرت بعد ذلك حركة الإصلاح والنهضة التي بدأها الامبراطور ميحي في القرن الثامن عشر بعد استعادة سلطته من الساموراي بإلغاء الإقطاع في عام ١٨٦٨ وبدأ إصلاح اقتصادي واسع النطاق وتوسع صناعي. فكان الهدف الأول للإصلاح هو الحفاظ على الاستقلال الوطني قدر المستطاع، وحيث إنه كان هناك تهديداً عسكرياً أصبح الهدف هو بناء دولة غنية وجيش قوي، وظهرت في بداية عصر ميحي طبقة صغار المحاربين، وكانوا المحرك الأساسي في التغيير، لما استطاعوا أن يبرزوه من قدرة مدهشة على الفهم والإدراك والتخطيط. ويتميز عصر ميحي بانتشار روح الاستقلالية والاعتداد بالنفس، أما الميزة الأساسية للتغيير في عصر ميحي هو الجمع بين القديم والحديث، عن طريق الاهتمام بالتعليم،

وتفعيل العنصر البشري والاستقلال الثقافي، واستخراج القدرات الدفينة لدى اليابانيين بمهارة. (٨٠)

وقد منيت اليابان بهزيمة دراماتيكية على يد القوات الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، بعد إلقاء الجيش الأمريكي قنبلتين ذريتين على مدينة هيروشيما ونجازاكي. (٨١)

وبالرغم من تعرض اليابان إلى ضربة نووية أمريكية في الحرب العالمية الثانية، وفرض التغيير على هيكل النظام السياسي الياباني من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، إلا أن اليابانيين حافظوا على نظامهم السياسي الأصيل المتمثل في الإمبراطورية اليابانية مع التغيير الذي يلبي الرغبات السياسية المحلية للمجتمع، التي تتناغم مع متطلبات التغييرات المفروضة من الخارج وبذلك، خطت اليابان خطوات ثابتة نحو التطور السياسي، الذي أدى إلى تطور الحياة بجميع مجالاتها، وذلك نتيجة تصحيح النظام السياسي وليس تغييره. (٨٢)

أكد الدستور الياباني على ثلاثة أمور، هي: سيادة الشعب، والسلام، وحقوق الإنسان (الحرية والعدل والمساواة)، ونرى أن هذه الأمور الثلاث تثمن من المواطن الياباني، وتعطيه كل الاهتمام، وتجعله غاية النظام السياسي بوصف الثروة البشرية بالثروة الأهم في اليابان. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تأسيس نظام الحكم الذاتي، وتبني فكر المواطنة ودعم التوجه نحو اللامركزية، وبدأ تأسيس نظام الحكم الذاتي قبل الحرب العالمية الثانية، وتم التوسع فيه بعدها، ويقصد به إعطاء الحق لتأسيس كيانات محلية مستقلة في حدود معينة، وتكون في معظم الأحيان معينة من الحكومة المركزية، وتتبنى فكر المواطنة، ويقوم المواطنون في المجتمع المحلي من خلال الحكم الذاتي بالإعلام بدرجات متفاوتة عن أنشطة مع هذه الكيانات، وتكون هذه الكيانات مستقلة، ولكن مصدر تمويلها وتوجيهها هو الحكومة المركزية. وفي هذا تتجه القوانين اليابانية نحو اللامركزية. وتحدد المواد من رقم (٩٤.٩٢) من القانون الياباني المتعلق بتنظيم عمليات المؤسسات العامة المحلية وفقا لمبدأ الحكم الذاتي المحلي أنه يجب على الهيئات العامة

المحلية إنشاء المجالس الخاصة بها، وأن ينتخب جميع المسؤولين التنفيذيين عن طريق التصويت الشعبي الحر المباشر، وأنه يحق لهذه الهيئات العامة المحلية إدارة ممتلكاتها، وأن تسن اللوائح الخاصة بها في حدود القانون. (٨٣)

ولا تقصر وظائف مجالس الحكم المحلي في اليابان على مهام مثل جمع القمامة وصيانة أضواء الشوارع ورصف ممرات المشاة، ولكن تمتد وظيفة المجالس المحلية لتشمل العديد من المسؤوليات لتشمل التعليم الابتدائي والثانوي، وإمدادات المياه، وخدمات مكافحة الحرائق، وتخطيط المدن والإدارة البيئية، وإدارة الميزانيات المتعلقة بهذه المهام. (٨٤)

وتتنوع مهام جهات الحكم المحلي في اليابان، فمثلاً في مدينة كيوشو الشمالية في جنوب اليابان يسعى مجلس الحكم المحلي إلى إقامة مدينة بها مواطنين لديهم حس عال من التضامن، ويعيشون حياة آمنة في مدينة نظيفة عن طريق توفير روح المساندة والتضامن للسكان الجدد حديثي الانتقال إلى منزل يقع في المدينة بتوفير المساعدة في حال وجود مشاكل لا يستطيع المواطنون حلها بمفردهم أو مع عائلاتهم فقط. ويقوم نظام الحكم المحلي في إطار من الشفافية ومن مسؤوليات الحكم المحلي في مدينة كيوشو الشمالية، من نظافة الشوارع، وإنارتها، ونشر الوعي بأهمية تنظيف جميع أشكال القمامة والقاذورات وتنظيف الأنهار والحدايق.

فعلى سبيل المثال تأتي أهداف الحكم المحلي في مدينة كيوشو الشمالية على النحو التالي: (٨٥)

- التواصل بين المواطنين عن طريق توفير قاعدة عريضة من الأنشطة تشتمل على التعلم والرياضة والثقافة والتجمعات المحلية.
- الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع ضد الحرائق والزلازل، والسرققة، وتنظيم المرور.
- توفير خدمات الصرف الصحي والإنارة والمحافظة على البيئة.
- مساعدة الحكومة على جمع التبرعات للمشاريع المختلفة، وعمل الدعاية اللازمة لذلك.
- التواصل مع الحكومة والتوعية بالنظام البرلماني والديمقراطي.

وباستقراء ما تقدم فيما يعلق بالسياق المجتمعي الياباني يمكن استخلاص بعض الخصائص والسمات الثقافية والسلوكية للمجتمع الياباني الذي يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر وبدرجة على النظام التعليمي والتعلم مدى الحياة ومن ثم مراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) على النحو التالي:

- ١) حب الطبيعة وتذوق جمالها ومن ثم المحافظة على البيئة وترشيد استخدام مواردها
- ٢) تقبل تهديدات الطبيعة ومن ثم تبقى الكوارث فرصة للانطلاق.
- ٣) الانتماء ومن ثم الاهتمام بالجماعة والملكية العامة.
- ٤) انشاز القيم ذات العلاقة بثقافة الأرز مثل:
 - الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة
 - تنمية استعداد فطري للعمل كفريق
 - التأكيد على الوحدة والسلام الاجتماعي
 - الثقة المتبادلة والتكافل
- ٥) بناء القدرات الذاتية
- ٦) تقبل الأخر والتنوع والميل للتسامح
- ٧) الانضباط في العمل
- ٨) التركيز على القيم والأخلاق الاجتماعية والاقتصادية والأمانة والادخار
- ٩) استيعاب الأخر والتمثيل والخصوصية
- ١٠) المزج بين الأصالة والمعاصرة
- ١١) التكيف المستمر
- ١٢) التواصل والاستمرارية

ثانيا: التعلم مدى الحياة في اليابان

بدأ الاهتمام بالتعليم والتعلم في اليابان تاريخيًا حينما نجح الإمبراطور توكوجاوا أثناء عصر العزلة المسمى باسمه في ضبط حركة المجتمع الياباني بتقسيمه إلى ساموراي (محاربين) وفلاحين وصناع وتجار، وكانت مكانة العلم هي الفيصل في تحقيق التقدم في المجتمع لذلك عملت كل مقاطعة على إنشاء مدرسة خاصة بها لإعداد الكوادر البشرية التي تستطيع النهوض بشئونها ويكون معلمو هذه المدرسة مستشارين الحاكم. بالإضافة إلى المدارس الملحقة بالمعابد البوذية "تروكويا" والتي هدفت لتعليم الأطفال مبادئ القراءة والحساب وامتدت لتعليم الأخلاق وآداب السلوك. (٨٦)

ومع بداية تحديث النظام التعليمي لليابان في عصر مييجي (١٨٦٨-١٩١٢) حيث كان ينظر إلى التعليم المدرسي كالتعليم الرئيسي في البلاد والتعليم الاجتماعي كمكمل له، وجاء الاهتمام بالتعليم في هذا الوقت بهدف رئيسي هو اللحاق بالدول الغربية المتقدمة الأمر الذي ساهم بدوره في النمو الاقتصادي الياباني بشكل كبير. (٨٧) ولعبت مراكز الكومينكان دورا هاما في تطوير التعليم الاجتماعي وجاء أول ظهور رسمي لها كمرفق تعليم اجتماعي في عام ١٩٤٦ مع إصدار الدستور الياباني الجديد في عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. (٨٨) ويحدد قانون التعليم الأساسي رقم ١٢٠ المادة ال ١٢ لعام ٢٠٠٦ وقانون عام ١٩٤٧ القديم بأن التعليم الاجتماعي هو التعليم الذي يجرى في المجتمع لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات وبأنه ينبغي تعزيز التعليم الاجتماعي من قبل الحكومات والهيئات العامة المحلية ويحدد القانون نسق التعليم الاجتماعي وأنشطته التعليمية، بما في ذلك التربية البدنية والترفيهية من أجل الشباب والكبار خارج المدرسة وهو بذلك يختلف عن الأنشطة التعليمية التي تجرى كجزء من المناهج الدراسية. (٨٩)

وتشجع وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجية اليابانية قيادات البلديات والمحافظات المختلفة والمجالس المحلية على تعزيز البرامج التي تقدم للكبار والتي تتخذ أشكالاً مختلفة تتضمن برامج خاصة في مراكز الكومينكان ومحاضرات عامة في المدارس

الثانوية والجامعات ومقررات خاصة في المكتبات والمتاحف ومراكز البحوث ومقررات تبث في الإذاعة كمواد تعليمية. (٩٠)

ويحدد قانون التعليم الاجتماعي رقم ٢٠٧ لعام ١٩٤٩ المتعلق بمراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) مسؤوليات الحكومات المحلية تجاه التعليم الاجتماعي في المساعدة لتوفير البنية التحتية التي يتمكن المواطن من خلالها من الانخراط في أنشطة تعليمية وثقافية والتي تساعدهم في حياتهم اليومية بتوفير الأماكن والمنشآت لعمل اجتماعات وتوفير المعرفة اللازمة عن التعليم الاجتماعي، على أن تقوم مجالس التعليم بالمدن والبلدات والقرى بتوفير هذه الاحتياجات التعليمية للمواطن عن طريق: (٩١)

- توفير الدعم اللازم لبرامج التعليم الاجتماعي
- تشجيع تشكيل اللجنة الاستشارية للتعليم الاجتماعي
- إنشاء مراكز التعليم الاجتماعي (الكومينكان)
- إنشاء وإدارة مكتبات ومتاحف وكيانات أخرى للنفس الغرض.
- رعاية وتشجيع المناقشات المجتمعية.
- عمل محاضرات قصيرة وسلسلة من برامج التعليم الممتد التي تقم في المدارس المختلفة.
- رعاية وتشجيع التدريب المهني والإرشاد للمهارات المتعلقة بالصناعات المختلفة.
- تشجيع التجمعات الموسيقية والتمثيلية والفنية.
- انتاج مواد تعليمية لازمة للتعليم الاجتماعي.
- توفير مواد سمعية وبصرية معينة.
- تسهيل تبادل المعلومات بين الجهات المختلفة.
- طرح أنشطة تعليمية دورية تتضمن التربية البدنية والأنشطة الترويحية والتي تقدم أساساً للشباب والكبار خارج إطار المدرسة الرسمية.

أما على مستوى المحافظات فقد تم عقد مؤتمر تعزيز التعلم مدى الحياة في عام من أجل التحضير للانتقال لنظام التعلم التي الحياة وتم إقرار نظام المدن والبلاد والقرى

وكانت مشكلة نشر معلومات التعلم مدى الحياة تعتبر تحدي حقيقي في ذلك الوقت. وفي هذا قامت المدارس بالمساهمة كمؤسسات تعلم مدى الحياة ، ففتحت أبوابها للمجتمع وقامت بالتوسع في فصول التعليم الممتد للجامعات و الفصول المفتوحة للمدارس الثانوية بالإضافة إلى استحداث والتوسع في محاضرات حرة Open Lectures في المدارس الخاصة Special Schools ، أما التعليم الاجتماعي فقد عمل على تحديث المحاضرات والفصول التي يشرف عليها مكتب التعلم مدى الحياة لتتوافق مع الاحتياجات التعليمية للمواطنين وعملت أيضاً على تطوير برامج تستخدم مؤسسات المجتمع المحلي كمراكز التعلم المجتمعي (الكومينكان) والمتاحف والمكتبات. (٩٢)

أما مصطلح التعلم مدى الحياة فقد ظهر لأول مرة عن طريق العالم الفرنسي- مدير قسم تعليم الكبار في منظمة اليونسكو الأسبق - بول ليننجراد Paul Lengrand عام ١٩٦٥م، ونقل منه إلى اليابان بعد ذلك بفترة قصيرة حيث ظهرت الحاجة إلى تطوير النظام التعليمي ككل في ضوء هذا المفهوم الجديد. (٩٣)

وظالما أظهر المجتمع الياباني اهتماما وطلبا على التعليم مما أدى إلى وصول المجتمع إلى مستويات تعليمية عالية ليس فقط بالنسبة للنظام التعليم المدرسي ولكن أيضاً في الفرص التي تقدمها مؤسسات التعليم الاجتماعي وكذا في التعليم والتدريب المهني والفني مما ساعد على سرعة التحول إلى مجتمع التعلم مدى الحياة بشكل كبير. (٩٤)

ومنذ تسعينيات القرن الماضي تزايد فهم المجتمع الياباني لمصطلح التعلم مدى الحياة، ففي استطلاع للرأي أجراه مكتب العلاقات العامة لمجلس الوزراء على المستوى القومي في عام ٢٠٠٠، لقياس مدى انتشار معرفة مصطلح التعلم مدى الحياة مع التركيز بصفة خاصة على نوع من الأنشطة وأنماط وأسباب المشاركة ومعدلات المشاركة، جاء ٧٤٪ من المستطلعين على دراية فعلا بالمصطلح. (٩٥)

وتتوفر فرص التعلم مدى الحياة في جميع أنحاء اليابان وتتمتع بدعم الحكومات المحلية والقومية، وفي مقدمة هذا الدعم الجهود التي تبذلها وزارة التربية وسياساتها المتعلقة بالتعلم

مدى الحياة في اليابان. حيث خصصت وزارة التربية ٨.٥٪ من ميزانية السنة المالية لعام ٢٠٠٧ للتعلم مدى الحياة، أو ما يعادل ٤٥٢ مليار ين ياباني، وركزت السياسات القومية على ثلاثة مجالات استراتيجية: (٩٦)

١- نحو العمل على تحقيق مجتمع التعلم مدى الحياة

٢- تعزيز التعليم الاجتماعي ودعم التربية الأسرية

٣- تحسين بيئة التعلم وتعزيز فرصه

وتأسيسا على ما سبق يمكن أن نحدد سياسات وتدابير اليابان في التحول نحو مجتمع التعلم مدى الحياة كما يلي: (٩٧)

١- تدابير للإصلاح القانوني والمؤسسي للتعلم مدى الحياة:

ويتم ذلك عن طريق إنشاء مكتب التعلم مدى الحياة وإصدار عدة قوانين بشأن إنشاء وصيانة وتعزيز نظام التعلم مدى الحياة، وتفعيل سياسة القبول للمتعلمين الكبار، والتوسع في اعداد مستخدميه مركز التعلم المجتمعية وإصدار قانون لتشجيع الأنشطة التطوعية غير الهادفة للربح.

٢- تدابير خاصة بإنشاء نظام دعم مؤسسات التعلم مدى الحياة:

ويتم ذلك عن طريق إنشاء مجلس تعزيز التعلم مدى الحياة في المحافظات والبلديات وإنشاء مجلس التعلم مدى الحياة .

٣- تدابير لتحقيق التعلم مدى الحياة من خلال تطوير تنفيذ برامج جديدة:

وذلك عن طريق عقد محاضرات العامة في المدارس والجامعات، تطوير برنامج التعلم القائمة، ودمج التعليم المدرسي والتعليم الاجتماعي وتنفيذ برامج التعليم المرتد recurrent education والتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات

٤- تشكيل نظام يستطيع حل المشكلات واتخاذ تدابير والاستعداد لمستقبل:

عن طريق توفير فرص للتعلم وتشكيل نظام للتعاون واقامة الشبكات المحلية والإقليمية وتوفير المساعدة والمشورة وتقديم المعلومات من أجل التعلم والمساواة بين الجنسين

ومواجهة قضايا المجتمع المعاصرة ، والعمل على توفير بنك للموارد البشرية واستخدام نتائج التعلم لحل المشاكل الاجتماعية وتفعيل دور الجمعيات الأهلية NPO و تعزيز الأنشطة التطوعية، وإعلان مدن التعلم مدى الحياة والتوسع في التدريب العملي للشباب في خارج المدرسة، بما في ذلك إدخال حصة التعلم الشامل في التعليم المدرسي وإصلاح التعليم المدرسي من منظور التعلم مدى الحياة وتوفير هذه المحاضرات المختلفة على شبكة المعلومات الدولية .

وباستقراء ما تقدم في هذا المحور يتضح أن:

- الشعب الياباني هو الثروة الأهم لليابان والتعليم بفرعيه النظامي والاجتماعي هما وسيلة تنمية هذه الثروة والتعلم مدى الحياة هو الإطار العام المتكامل الذي يحتضنها ويرعاها ويساعدها على التكيف مع مشكلات وتحديات الحياة المختلفة.
- طالما كان العلم والتعلم يحتلان مكانة متميزة في المجتمع الياباني الذي حرص دائما على بناء المدارس النظامية وتوفير كل الفرص الممكنة للتعلم من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة.
- التعليم الاجتماعي (Social Education) في اليابان هو التعليم غير النظامي الذي يقدم خارج المدرسة، ومراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) هي أهم مؤسساته بالإضافة إلى المكتبات والمتاحف وبيوت الشباب والمؤسسات الرياضية وبيوت الطبيعة للأطفال والمؤسسات الرياضية ومؤسسات التعليم الاجتماعي عن بعد ويشمل التربية البدنية والترفيهية من أجل الأطفال والشباب والكبار خارج المدرسة.
- تشترك وزارة التعليم اليابانية والبلديات والمحافظات المختلفة والمجالس المحلية في تعزيز البرامج التي تقدم للكبار والصغار مثل المحاضرات العامة في المدارس الثانوية والجامعات والمقررات الخاصة في المكتبات والمتاحف ومراكز البحوث والمقررات تبث في الإذاعة كمواد تعليمية.

- يحدد القانون الياباني مسؤوليات الحكومات المحلية تجاه التعليم الاجتماعي في المساعدة لتوفير البنية التحتية لإنشاء مراكز التعليم الاجتماعي (الكومينكان) وتوفير الدعم والتشجيع الازم لبرامج التعليم الاجتماعي واللجان الاستشارية والقائمين عليه في المؤسسات المختلفة.

- تتبنى اليابان نظام التعلم مدى الحياة بهدف بناء مجتمع يشجع على التعلم من خلال تسهيل جهود الأفراد للتنمية الذاتية ودعمها في مراحل حياتهم المختلفة مع التأكيد على ضرورة التحول من نظرة المعلمين إلى المتعلمين من أجل اللحاق بالاتجاه الدولي وعصر المعلومات.

- اليابان من أوائل الدول التي عملت على تحقيق وتفعيل نظام التعلم مدى الحياة ويتم التنسيق له عن طريق مكتب التعلم مدى الحياة يعمل على ربط التعليم المدرسي والتعليم الاجتماعي.

- يتم عقد مؤتمر تعزيز التعلم مدى الحياة على مستوى المحافظات
- المدارس النظامية تساهم كمؤسسات تعلم مدى الحياة عن طريق فتح أبوابها للمجتمع وتقديم فصول مفتوحة والمحاضرات الحرة والجامعات تقدم برامج التعليم الممتد لتخدم نفس الغرض.

- ساعد اهتمام المجتمع الياباني وطلبه على التعليم أدى إلى وصول مستويات عالية في مؤسسات التعليم الاجتماعي وكذا في التعليم والتدريب المهني والفني مما ساعد على سرعة التحول إلى مجتمع التعلم مدى الحياة بشكل كبير.

وأخيرا فإن التعلم مدى الحياة هو فلسفة جديدة نسبيا عالميا ولكنها تتفق إلى حد كبير مع طبيعة المجتمع الياباني الذي طالما سعى إلى الاستمرار في التعلم من الماضي من أجل التكيف مع الحاضر والاستعداد للمستقبل، ومراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) كمؤسسات التعليم الاجتماعي والتعلم مدى الحياة الرئيسية في اليابان قد ساعدت في تحقيق ذلك إلى حد بعيد.

ثالثاً: مراكز التعلم المجتمعية في اليابان

يعالج المحور الراهن مراكز التعلم المجتمعية في اليابان من خلال ما يلي:

- ١) ماهية مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وأهميتها
 - ٢) فلسفة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وأهدافها
 - ٣) أنشطة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان
 - ٤) إدارة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وتمويلها
 - ٥) التشبيك مراكز التعلم المجتمعية في اليابان مع المؤسسات الأخرى
- وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك المحاور:

أولاً: ماهية مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وأهميتها:

١) ماهية مراكز التعلم المجتمعية في اليابان:

يعرف قانون التعليم الاجتماعي مراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) في المادة رقم ٢٠ بأنها: "المؤسسات التي تمثل التعليم الاجتماعي في اليابان وتهدف إلى المساهمة في تعزيز الحياة الثقافية وتحسين الرعاية الاجتماعية لسكان المدن والقرى أو المجتمع المحلي عن طريق السعي إلى تقديم عدة أنشطة تعليمية وفنية وعلمية وثقافية" فالكومينكان هي مراكز متعددة الأغراض قائمة على أساس مجتمعي وتهدف لحياة ذات معنى للمواطنين ومجتمع حيوي.^(٩٨)

ومن تحليل التعريف السابق يتضح أن مراكز الكومينكان هي الإطار المؤسسي الرسمي الأهم للتعليم الاجتماعي في اليابان وأنها مؤسسات معنية في المقام الأول بالمواطنين وحياتهم الثقافية والاجتماعية عن طريق مجموعة من الأنشطة التعليمية والفنية والثقافية. وأكد هذا التعريف أنه على الرغم من أن مراكز الكومينكان مؤسسات حكومية رسمية إلا أنها تقوم بدورها هذا على أساس مجتمعي أي بمساعدة المواطنين وعن طريقهم. ويتضح من ذلك أن الحكومة اليابانية وإن حددت الإطار الذي يوفر الصيغة القانونية للمراكز الكومينكان بوصفها مرافق التعليم الاجتماعي كما ذكرت في القانون ولكنها تركت مساحة

واسعة في ظل هذا الإطار للتنفيذ الأنشطة المختلفة للمجتمع المحلي مما يحقق مبدأ المشاركة المجتمعية ومبدأ التكامل بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي في ظل الاتجاه نحو اللامركزية.

ومن السمات المميزة لمراكز الكومينكان أنها مكان اجتماع حر وأساس للأنشطة الاجتماعية ومكان تجمع للمواطنين ومنتهى للإبداع الثقافي.^(٩٩) ويتضح من ذلك أن التأكيد على توفير مكان اجتماع حر هو سعي اليابان لإرساء مبادئ الديمقراطية وأن هذه الحرية ستؤدي إلى الإبداع التي تحتاج اليه اليابان بشدة في ظل قلة الموارد الطبيعية والوضع الاقتصادي الصعب في ذلك الوقت. ولتحقيق هذا فإن الغالبية العظمى من مراكز الكومينكان توفر أماكن اجتماعات وقاعات المطالعة، ومطابخ ومؤسسات الرعاية النهارية، وقاعات سمعية وبصرية، ومؤسسات رياضية.^(١٠٠) وعادة ما تشمل مراكز الكومينكان على ما يلي:^(١٠١)

* ثلاث أو أربع قاعات للاجتماعات تُستخدم كمكان للتعليم والاجتماعات وللأنشطة المختلفة.

* المكتبة أحيانا تكون ملحقة الكومينكان أو منفصلة عنه.

* غرفة للترويج ولممارسة الرياضة الخفيفة.

* قاعة متعددة الأغراض وفي بعض الأحيان قاعة محاضرات.

* مطبخ تعليمي ويتم ربط تحضير الطعام بالأنشطة التعليمية المختلفة وتحتل هذه الغرفة مكانة متميزة في أنشطة الكومينكان.

* غرفة على الطراز الياباني (حجرة التاتامي)^(*)، والوظيفة الأساسية لهذه

الغرفة هي تنظيم حفلات الشاي على الطريقة اليابانية. وعلى الرغم من وجود غرف أخرى على الطراز الغربي إلا أن الغرفة اليابانية تساعد على

الاسترخاء ويتم خلع الأحذية قبل استخدامها.

* غرفة رعاية الأطفال وحضانة صغيرة

* غرفة أجهزة سمعية وبصرية، وأحيانا تستخدم كغرفة للموسيقى أو غرفة الكمبيوتر.

* غرفة تستخدم كورشة للحرف اليدوية وأحيانا فرن لعمل الفخار.

* وتشتمل بعض المراكز مؤخرًا على مساحة للاستقبال لتناول الشاي أو الانتظار لتعزيز تواصل المترددين على المركز.

وعادة ما يتم بناء الكومينكان كمبنى مستقل بذاته. وفي بعض الحالات يكون ملحق بمبنى قائم بالفعل، وفي مثل هذه الحالة عادة ما يلحق بمكتبة، أو مركز رعاية الأطفال، أو أي مرفق تعليمي أو ثقافي. وتتنوع المساحة الإجمالية للمبنى بشكل كبير؛ فالكومينكان الصغير يبلغ حوالي ٢٠٠ م^٢، وقد يصل الكومينكان الكبير لحوالي ٥٠٠٠ م^٢ أو أكثر. أما عن مادة البناء المستخدمة فمنذ حوالي ٤٠ سنة أصبح بناء الكومينكان من الخرسانة المسلح. (١٠٢)

أما عن أهمية مراكز الكومينكان فظهرت أهمية وجود مراكز مجتمعية لخدمة المجتمع المحلي الزراعي في النصف الثاني من عصر "ميجي" (١٨٦٨-١٩١١) واستمرت في عصر "طائشو" من (١٩١٢-١٩٢٥) وحتى بداية عصر "شياوا" (١٩٢٦-١٩٨٨) في محاولة لتخفيف عن المزارعين ولتمكينهم من الترويج عن أنفسهم بعد العمل الشاق في الزراعة. (١٠٣)

وحاليا يواجه المجتمع الياباني العديد من التحديات تزيد من أهمية مراكز الكومينكان مثل ضعف الروابط بين أفراد المجتمع وارتفاع معدلات الشيخوخة في المجتمع وقلة عدد الأطفال والركود الاقتصادي ولربط التعليم بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والحد من الفقر ومخاطر الكوارث والقضايا البيئية. (١٠٤)

وتختلف اليابان عن الدول الأخرى في العالم حيث يستمر اليابانيون في تحدي أنفسهم باستمرار في اكتساب المعارف والمهارات الجديدة من أجل التكيف مع التغيير المستمر للمجتمع بما في ذلك الظروف الاقتصادية، والتقدم العلمي والتكنولوجي،

والعولمة، والتغيرات في الهيكل الصناعي. ومن هنا جاءت الدواعي التي دفعت اليابان للتوجه نحو مجتمع التعلم مدى الحياة عن طريق التوسع في إنشاء مراكز الكومينكان كما يلي: (١٠٥)

- ◆ الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة.
- ◆ الحاجة إلى توفير المزيد من الأنشطة التعليمية لمجتمع الكبار، وتستهدف الصحة النفسية والبدنية للكبار، إلى جانب الفنون التقليدية، والأنشطة المجتمعية المختلفة.
- ◆ الحاجة لتحفيز التوجه نحو تصورات جديدة، وطرق افتراضية، وحلول إبداعية لمشكلات قائمة.
- ◆ الحاجة لعلاج الآثار السلبية لتقدير المجتمع الياباني للمؤهلات الأكاديمية.
- ◆ إحياء وتحسين التربية الأسرية والتعليم في المجتمع المحلي واللذين تراجعاً بسبب انخفاض معدلات الخصوبة، وزيادة الهجرة إلى المدن، وتبني المواطنين أسلوب حياة قائم على مبدأ الفردية خاصة في المدن الكبرى؛ مما أدى إلى تراجع بعض الممارسات الثقافية والاجتماعية.
- ◆ يأمل أن تقوم برامج التعلم مدة الحياة كوسيلة يمكن من خلالها الحفاظ على الثقافة اليابانية.
- ◆ زيادة اهتمام الشباب بكل ما يتعلق بالكمبيوتر وشعبية تعلم اللغة الإنجليزية.
- ◆ من أجل العمل على دمج الأقليات في اليابان، مثل: سكان "البوراكو" واليابانيون من أصل كوري عن طريق توفير فصول محو الأمية، وإعطاء غطاء رسمي للفصول المسائية.

وباستقراء ما تقدم يمكن تحديد أهمية مراكز التعلم المجتمعية في اليابان كما يلي:

- مراكز الكومينكان تعمل على توفير فرص تعلم مستمرة لجميع فئات المجتمع من أجل مجابهة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.
- دعم مبدأ المساواة في توفير الفرص التعليمية المختلفة لجميع فئات المجتمع وفي

- مختلف مراحل حياتهم.
- توفير تعليم وظيفي يرتبط بحياة المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصناعية ومشاكله ويختلف عن التعليم الرسمي الذي يوفر الحد الأدنى للعلوم بصرف النظر عن ارتباطها ببيئة ومشاكل وحياة المتعلم من عدمه. فهو تعليم يحدث له تعزيز ايجابي من أطراف عديدة في هذا المجتمع مما يزيد من دافعية المتعلم لهذا التعلم والاستمرار به.
 - توفير الأساس لمجتمع التعلم مدى الحياة حيث يلعب كل فرد في المجتمع دورين دور المعلم ودور المتعلم وبالتالي يساهم في نهضة المجتمع ككل لاهتمامه بكل أعضائه.
 - زيادة الروابط عبر الأجيال بين كبار السن والتلاميذ وأولياء الأمور وأبنائهم لمواجهة مشكلة ضعف الروابط الاجتماعية بينهم نظرا لتسارع وتيرة الحياة والانشغال المستمر لجميع أفراد الأسرة الصغيرة والكبيرة.
 - دعم الحفاظ على الثقافة اليابانية وإحيائها عن طريق التأكيد على نقاط القوة التعليمية للمنزل والمجتمع المحلي ومواجهة أسلوب الحياة قائم على مبدأ الفردية مما يؤدي لتراجع الممارسات الثقافية والاجتماعية.
 - زيادة الروابط بين مؤسسات المجتمع المختلفة الحكومية كالمدارس والجامعات والأهلية كالمنظمات غير هادفة للربح والشركات الهادفة للربح عن طريق تعاون الجميع من أجل تنمية المجتمع.
 - دمج الأقليات والأجانب المقيمين في المجتمع المحلي مع السكان عن طريق أنشطة التفاهم الثقافي المتبادلة.
 - توفير وسيلة لكبار السن للانغماس في أنشطة مجتمعية مفيدة لهم وللمجتمع بعد بلوغ سن التقاعد وتظهر أهمية ذلك لأن كبار السن يشكلون الغالبية العظمى للمجتمع الياباني في ظل تقدم الرعاية الصحية وتراجع عدد المواليد وطول معدل أعمار اليابانيين.

- دمج المواطنين في مرحلة التقاعد في المجتمع مرة أخرى بما يتوافق مع اهتماماتهم وبما يخدم المجتمع.
- توفير الأجهزة والادوات والتدريب اللازم على تكنولوجيا المعلومات.
- توفير قاعدة عدد كبير من المطبوعات والكتب في المكتبة الملحقة به لتنمية مهارات القراءة والاطلاع بالإضافة إلى توفير مصادر مجتمعية للمعلومات عن المجالات المختلفة من خلال الكتب والدوريات.

ثانيا: فلسفة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وأهدافها:

عملت اليابان على تعديل مسارها باستمرار كلما دعت الظروف إلى هذا، فقد قامت بالتحول من التركيز على القيم المادية وما تتضمنه من قيم صراع ومنافسة والقوة العسكرية كسبيل لحل الصراعات والنزعات إلى الاهتمام بالقيم الروحية والحضارية والثقافية وما تتضمنه من قيم التواصل والتآخي واحترام الآخر والتعاون وما يلزم هذا من قيم الحرية والديمقراطية.

وانعكس هذا على توجه الحكومة اليابانية لإنشاء مراكز الكومينكان وتقبل الشعب لهذا التوجه. حيث أن الفلسفة الأساسية لمراكز الكومينكان هو توفير مكان قريب من المواطنين في المجتمع المحلي يسهل الوصول إليه ويستطيع الجميع التعبير عن أنفسهم بحرية مما يساعدهم على تنمية روح الاستقلالية ومهارات اجتماعية بهدف المشاركة في تنمية مجتمعهم.

وتمر اليابان بالإصلاح التعليمي الثالث بعد الإصلاح الأول في عهد ميجي من أجل اللحاق بالدول الأوروبية والثاني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والذي هدف إلى إرساء قواعد الديمقراطية في المدارس وفي هذا الإطار قام رئيس الوزراء آنذاك بإنشاء مجلس تعليم الذي أوصى بضرورة تبني نظام تعليمي قائم على مبادئ الفردية والدولية والتعلم مدى الحياة وتكنولوجيا المعلومات فجاءت من نتائج هذه المبادئ الموجة الثالثة لإصلاح التعليم في اليابان والتي أطلق عليها "يوتوري كيوايكو" yutori kyōiku أو التعليم بلا

ضغوط relaxed education حيث تم خفض أكثر من ٣٠ % من المناهج الدراسية وخفض أيام الدراسة إلى ٥ أيام فقط في الأسبوع وذلك لإتاحة فرصة للطلاب لقضاء وقت أكثر مع عائلاتهم والمجتمع المحلي لمساعدتهم من أجل تنمية مهارات اجتماعية. (١٠٦)

ويلاحظ إن هذا التوجه ساعد على توفير المزيد من أوقات الفراغ للأطفال وذويهم للانخراط في أنشطة التي تنظمها مرافق التعليم الاجتماعي خارج نطاق المدرسة مثل مراكز الكومينكان والمكتبات والمتاحف ومراكز الشباب.

وجاء ظهور مراكز الكومينكان مع ظهور مفاهيم التعلم والتدريس المتبادل ودعم التعلم التطوعي من قبل السكان المحليين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. (١٠٧)

وعند تأسيس الكومينكان أكدت "مبادرة تروناكا" أن الكومينكان جاء ليقوم بالأور التالفة: (١٠٨)

- مؤسسات التعليم الاجتماعي الديمقراطية.

- المؤسسات الاجتماعية لتطوير الحكم الذاتي.

- مرافق للتنمية الصناعية المحلية.

- مكان لتدريب على الديمقراطية

- مكان لتبادل الثقافي

- مكان لمشاركة الشباب.

- مؤسسة للتنمية الإقليمية.

وتقوم فلسفة الكومينكان في اليابان بعد مرور ٧٠ عامًا على البدء في إنشائها على

عدة مبادئ أهمها: (١٠٩)

(١) الحرية والمساواة: وليس المقصود بهذا المبدأ بأن الكومينكان مكان يضمن الحرية والمساواة في المطلق ولكن يعني أن الكومينكان وإدارته يعملان بشكل مستمر في البحث ووضع القواعد التي من شأنها توفير الحرية والمساواة للمتريدين على المركز، فعلى سبيل المثال: الأم التي تحمل رضيعًا وتحضر للاشتراك في أحد الأنشطة ولكن تواجه صعوبة في الاشتراك بسبب طفلها، لتوفير قدر من المساواة والحرية لتلك الأم يتم عمل حجرة

مخصصة للعناية بالأطفال الصغار بها مشرفات حتى تنتهي الأمهات من الاشتراك في الدورات المختلفة. ويتضح من هذا المبدأ أن الكومينكان يقدم فرص تعلم للجميع أفراد المجتمع المحلي بصرف النظر عن أعمارهم مما يعزز مبدأ الحرية والمساواة لذلك فإن الكومينكان يلعب دورا كبيرا في نشر فلسفة التعلم مدى الحياة مع الاهتمام بتقديم دورات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة ودورات محو الأمية لمن لم يتوفر لهم فرص تعلم القراءة والكتابة.

٢) **مجانية الخدمات:** تماشيا مع النظام الدولي للمكتبات العامة فإن المكتبات العامة في اليابان مجانية ولا يفرض أي رسوم عند استخدامها، بالمثل فإن العديد من دورات ومحاضرات الكومينكان مجانية واستخدام مرافق الكومينكان مجانية لبعض الفئات (مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، المواطنين فوق ال ٦٥ عاما) ومنظمات المجتمع المحلي تحت شروط معينة.

٣) **مرفق مخصص للتعلم والثقافة في الأساس:** الكومينكان هو مرفق للتعليم والتعلم، لذلك فإن موظف الكومينكان الذي يخطط المحاضرات والدورات لتنفيذها مع المجتمع المحلي تحتاج لتوفير مكان تعلم وإذا لم يتم التخطيط لهذا التعلم فسوف يصبح الكومينكان مجرد مرفق للاجتماعات، وهذا لأن السبب الرئيسي لإنشاء الكومينكان هو توفير فرص تعلم لأفراد المجتمع المحلي واستخدامه فقط كمكان للاجتماع هو ابتعاد عن الهدف الأصلي لإنشائه.

٤) **توفير موظفون مؤهلون:** من اجل عمل خطة التعلم للكومينكان والتي تم ذكرها في المبدأ السابق يجب أن يكون الموظف المسئول عن ذلك موظف مؤهل للقيام بهذا الدور.

٥) **سهولة وصول المجتمع المحلي إليه:** ويقصد بهذا المبدأ ألا يقام الكومينكان في مكان بعيد عن أماكن الحياة اليومية للمجتمع المحلي ويصعب الوصول إليه ولكن يقام في منطقة تسهل على جميع أفراد المجتمع الوصول إليها ولذلك فإن

كثير من الأحياء انشئت الكومينكان الخاص بها في مكان قريب من مرافق التعليم النظامي من مدارس ابتدائية وإعدادية.

٦) **وفرة المرافق والأدوات والمعدات:** ويقصد بهذا المبدأ أن الكومينكان يستطيع أن يقدم خدمات لجميع فئات المجتمع وكذا ذوي الحاجات الخاصة وكبار السن ومستعد لاستقبال كل فئة واحتياجاتها المختلفة، مثل عمل منحدر بدلا من السلام لسهولة صعود وهبوط المقاعد المتحركة وتوفير مصعد للأدوار العليا وتصميم مراحيض خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وأن تكون محطة الحافلات العامة قريبة، وذلك كله من أجل توفير سبل الراحة وتذليل العقبات لمن يريد الاشتراك في أنشطة التعلم من جميع أعضاء المجتمع المحلي.

٧) **لمشاركة المجتمعية:** يؤكد هذا المبدأ على ضرورة تفعيل آراء المواطنين في إدارة الكومينكان وذلك عن طريق توفير أماكن اجتماع للجان التخطيط المختلفة والاجتماعات غير الرسمية لمستخدمي الكومينكان لإشراكهم في عملية الإدارة ومن أجل التحقق من تنفيذ ذلك تم عمل لجنة تحقق من إدارة الكومينكان وتتكون من ممثلين عن المجتمع المحلي للمتابعة أنشطة وإدارة الكومينكان في كل منطقة، بالإضافة إلى لجنة الاستشارية لإدارة الكومينكان. وهناك اتجاه جديد أن يصبح الكومينكان أكثر نشاطا في الاتصال مع أطفال المدارس للتلبية حاجات المجتمع ولدعم التعليم المدرسي وذلك لانخفاض عدد أطفال المدارس فالكومينكان يستطيع توفير بيئة آمنة ومريحة للأطفال بعد انتهاء اليوم دراسي وفي عطلة نهاية الأسبوع. وفي هذا السياق تستخدم الحكومة مباني الكومينكان والمدارس كقواعد للأنشطة المختلفة ولتنفيذ البرنامج القومي لتعزيز فصول ما بعد المدرسة للأطفال " Houkago kodomo Kyoshitsu " وبدأ هذا المشروع كمشروع نموذجي بين عام ٢٠٠٤-٢٠٠٦، ثم كبرنامج دائم بدءا من عام ٢٠٠٧، ويتولى موظفو الكومينكان مسئولية تنسيق هذا البرنامج

مع مجالس التعليم المحلية والمدارس، ويتم اشراك الأساتذة والمتطوعين من المجتمع المحلي في تخطيط وإدارة هذه الفصول. (١١٠)

أما عن أهداف مراكز الكومينكان فكان الهدف الرئيسي لإنشاء الكومينكان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية هو انتقال المواطنين بسهولة ويسر وبشكل طبيعي إلى حالة من نشر السلام والثقافة دون إملءات من الخارج، عن طريق تشجيع الكومينكان كمكان يستريح المواطن فيه نفسياً من خلال التربية والثقافة لجميع المواطنين، وعن طريق المواطنين بعضهم البعض. وقد أطلق على الكومينكان في هذا الوقت "واحة القلب" دلالة على أنه قد يصبح الملاذ الآمن لقلوب اليابانيين التي عانت من التخبط بعض انتهاء الحرب. (١١١)

تهدف معظم فصول التعليم الاجتماعي والكومينكان الموجهة للشباب من الجنسين إلى غرس الاهتمام بالتعليم خارج المدرسة وتشجيع الإبداع لديهم والقدرة على التكيف مع الآخرين مثل موضوعات عن الثقافة العامة والرياضة وتجديد النشاط. وتهدف الفصول الخاصة بالشباب إلى تزويدهم بالمعرفة والمهارات الخاصة بالعمل والحياة العائلية و لرفع مستوى التعليم لديهم بشكل عام. (١١٢)

ويهدف الكومينكان لتحقيق ثلاث وظائف أساسية من أجل تنمية الأفراد والمجتمع المحلي: (١١٣)

١) **التجمع:** هو مكان للتجميع أفراد المجتمع من أجل التنمية البشرية والتنمية المجتمعية والتعلم يكون عن طريق المشاركة مع آخرين، ولا يقتصر دور الكومينكان على توفير "مكان" ولكن يقدم "فرصة" للتجمع فيه ومن ثم تعلم وعمل شيء ذو قيمة. وبحيث يستطيع الأفراد ان يتقابلوا فيه بطريقة مريحة خلال حياتهم اليومية.

٢) **التعلم:** لا يوجد حدود للمعرفة والثقافة، والتعلم في الكومينكان هو تعلم ضروري من أجل الحياة بشكل ايجابي وهو تعلم يتعلق بعلاقتنا بالآخرين

والكائنات الحية والبيئة المحيطة، وهو تعلم يستطيع الأفراد به اكتساب المعارف والمهارات المختلفة طبقاً لاهتماماتهم الشخصية.

٣) الربط/التواصل: ربط الأفراد بعضهم البعض وربط الأفراد والجماعات المختلفة لزيادة السمات المميزة في أفراد المجتمع وللاستفادة من المتميزين في المجالات المختلفة وتجميعهم لتوسيع دائرة الاستفادة. ويلعب الكومينكان دور كبير في ربط الأفراد والمجتمع المحلي والحكومة والبلدية بحيث يمكن عمل شبكات مع مختلف المنشآت المحلية والمؤسسات.

والمؤسسات التي تسهل التعلم القائم على أساس مجتمعي مثل مراكز التعلم ال مجتمعية CLC والكومينكان وغيرها من المنظمات المماثلة في جميع أنحاء العالم، قدمت مساهمات هامة نحو تحقيق رؤية المجتمعات المستدامة خلال DESD (عقد التعلم من أجل التنمية المستدامة من ٢٠٠٥-٢٠١٥) وعملت على تحقيق الأهداف التالية: (١٤)

١) النهوض بالبيئة والتنمية المستدامة من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية والتعلم والعمل والإنشاء والتعاطف حيث يتعرف ويعترف أفراد المجتمع ببعضهم البعض مما يساعدهم للانتقال من عدم مشاركة للالتزام الكامل.

٢) الربط بين التعليم الرسمي وغير الرسمي من خلال انخراط الشبكات المجتمعية للمدارس ومؤسسات التعليم العالي والهيئات الإدارية وقطاع الشركات مع بعضها البعض.

٣) تعمل على تقدم التعليم الشامل والمرن للأطفال والشباب والكبار الذين يصعب الوصول إليهم والمحرومين وتوفير فرص التعليم الثانية.

٤) العمل كمييسر للتعلم ذات الصلة مع دمج الثقافة الشعبية والمعارف الأصلية والتاريخ المحلي كنقطة انطلاق للتخطيط والعمل.

٥) تحفيز طرق التعليم المبتكرة والفعالة باستخدام التقنيات الحديثة بما في ذلك وسائل الإعلام الرسمي والاجتماعي وشبكة المعلومات الدولية وغيرها من التكنولوجيات الرقمية.

١) نشر المعرفة بين الأجيال والتخصصات والتأكيد على التنوع الثقافي من أجل المساهمة في تعزيز السلام والتماسك الاجتماعي والاعتراف المتبادل بين المواقف والآراء المختلفة.

٢) بناء قدرات المتعلمين المهنيين لخلق مجتمع قادر على إلهام المتعلمين ليصبحوا متعلمين مدى الحياة.

٣) تمكين الأفراد من خلال تغيير عقليتهم في التفكير والعمل فقط من أجل أنفسهم للعمل من أجل مصلحة المجتمع ككل.

ومما سبق يمكننا أن نقسم أهداف الكومينكان كما يلي:

١) أهداف متعلقة بالسعي للتوفير فرص التعلم مدى الحياة.

٢) أهداف متعلقة بالنهوض بالبيئة المحلية.

٣) أهداف متعلقة بالسعي نحو التعليم من أجل التنمية المستدامة

١) أهداف متعلقة بتوفير البيئة التحتية من أماكن وأدوات اللازمة للتجمع ومن ثم العمل على تفعيل هذا التعلم بما يخدم المجتمع المحلي.

٢) أهداف متعلقة بالتشبيك بين مؤسسات المجتمع المختلفة والعمل على الاعتماد المتبادل بينها من أجل تعظيم الفائدة وتوسيع دائرتها.

١) أهداف متعلقة بالتنمية الاقتصادية لأفراد المجتمع المحلي عن طريق أنشطة زيادة الدخل وريادة الأعمال.

٢) أهداف متعلقة بالتمكين وتنمية قدرات الفئات المهمشة في المجتمع المحلي.

٣) أهداف متعلقة بالتنوع الثقافي والحوار والتبادل بين الأجيال.

ثالثاً: أنشطة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان:

- تتميز الدورات والأنشطة التعليمية التي تنظم في مراكز الكومينكان بما يلي: (١١٥)
- ◆ دورات منخفضة التكلفة: فالكومينكان يقدم دورات وأنشطة تعلم رخيصة الثمن لكل أفراد المجتمع؛ لكي يستطيع الجميع من خلال التعلم أن يبذلوا جهداً أكبر، ليحيوا حياة ذات مغزى دون أية عوائق مادية لتحقيق ذلك.
 - ◆ سهولة الوصول إليها لوجودها في أماكن مناسبة لأغلب أعضاء المجتمع المحلي.
 - ◆ آراء المشاركين توضع في الاعتبار.
 - ◆ التواصل بين المشاركين والمدرّب يكون في كلا الاتجاهين.
 - ◆ زيادة التعارف بين أبناء المجتمع المحلي؛ وبالتالي العمل على بناء شبكات اجتماعية جديدة.
 - ◆ التعلم يتم من خلال الحواس الخمس.
 - ◆ التعلم لا يتم فقط عن طريق أسلوب المحاضرة؛ ولكن عن طريق التدريب والتعلم من خلال الحوار، ومجموعة متنوعة من طرق التعلم.
 - ◆ يتم التعرف أكثر على المجتمع المحلي من خلال الدورات المختلفة.
 - ◆ إمكانية إقامة حلقة تعلم خاصة لكل متردد على الكومينكان فيما عدا الدورات القائمة بهدف ربحي أو تجاري.
 - ◆ أنشطته قائمة على أساس قانوني لذكرها في قانون التعليم الأساسي وقانون التعليم الاجتماعي.
- أما أبرز المآخذ على الدورات والأنشطة التي تنظم في مراكز الكومينكان فهي ضيق الوقت المخصص لهذه الدورات، وتوقيتها الذي أحياناً ما يكون أثناء النهار؛ مما يصعب على الكثير من الموظفين الاشتراك فيها وأخيراً عدم تنوع الدورات في بعض المراكز.

وتتميز أنشطة الكومينكان عامة بأربعة خصائص أساسية، وهي كالتالي: (١١٦)

أ- **دعم التواصل بين المشاركين في البرامج:** يحدث التعلم في أنشطة ودورات الكومينكان أثناء تواصل المشتركين في الدورة من مدربين ومتدربين، لذلك تؤكد فلسفة الكومينكان على التعلم الجماعي، والتي من مميزاتها أنه في حالة نقص دافعية أحد المشاركين يعمل الآخرون على تشجيعه لمواصلة التعلم، ويقوم الزملاء أيضاً بتقويم أي طريقة غير مناسبة أو فكرة غير مناسبة لأحد المتعلمين فوراً.

ب- **برامج تعتمد على التعلم التعاوني:** فأنشطة ودورات الكومينكان تصمم بحيث تعكس خبرات وأفكار وتميز كل المشاركين في الدورة. فتصميم أنشطة الكومينكان هو نتاج جهود وأفكار كل المشاركين، ويكون تحديد محتوى التعلم من أسفل لأعلى، وليس من أعلى لأسفل مثل المؤسسات التعليمية الأخرى.

ج- **إحياء المناطق المحلية:** تؤكد أنشطة ودورات الكومينكان على ضرورة تطبيق كل أفكار التعلم على المنطقة المحلية والبيئة المحيطة من أجل استعادة أصل المنطقة ليس فقط بجعلها موضوع التعلم ولكن عن طريق الاستفادة من نتائج التعلم في تنمية المجتمع المحلي والمنطقة المحلية. فعلي سبيل المثال: إذا كان هناك دورة لإنشاء موقع على شبكة الإنترنت، فيكون موضوع الموقع يتعلق بالمنطقة التي تقع بها هذه الدورة، ويطلب من المشاركين التقاط صور مختلفة للمنطقة، ووضعها على الموقع المراد إنشائه، وبالتالي نشر التعريف بأهمية المناطق المحيطة، وعمل شبكات للمهتمين من أفراد المجتمع المحلي بمنطقتهم، والعمل على تنمية هذه المنطقة من خلال هذا النشاط.

د- **التعلم هو القضية وليس تعلم شيئاً:** فأنشطة الكومينكان تهدف إلى التعلم من أجل التعلم بحيث يكون التعلم هو الموضوع والهدف الأساسي لأنشطة الكومينكان، ولا يكون التعلم موضوع عارض أو أقل أهمية لموضوع آخر. فعلي سبيل المثال: تعلم فن

تنسيق الزهور، في أنشطة الكومينكان يكون الاستمرار في التعلم هو الهدف الأساسي، ويليه أهمية تعلم فن تنسيق الزهور.

ويختلف الكومينكان عن المدارس النظامية التي تعتمد على أسلوب المحاضرة بأن أغلب الأنشطة التي تنظم به قائمة على مبدأ التعلم والتدريس المتبادل، ودعم التعلم التطوعي للمواطنين المحليين، الأمر الذي جاء كاستجابة جيدة لاحتياجات المواطنين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لتعلم قيم جديدة، وتحسين حياتهم في خلال تلك الفترة. حيث كانت أنشطة رفع شأن المرأة في المناطق الريفية، وتحسين حياتها اليومية من خلال تحسين الصحة، والنظافة المتعلقة بالمطبخ، والحمامات، وتنمية العادات التي تؤدي إلى الصحة والنظافة، بالإضافة إلى العمل على زيادة الدخول من خلال دروس تعليمية عملية.^(١١٧)

وتتنوع طرق التدريس والتدريب في مراكز الكومينكان إلى طرق أخرى يكون فيها المتدرب أكثر إيجابية ونشاط، ويشترك مع المدرب بفاعلية أثناء الدورة، ومؤخرًا انتشرت طريقة ورش العمل التي لا تعتمد على المجهود العقلي فقط ولكن تتعداه إلى باقي الحواس (اللمس، والنظر، والتذوق، والسمع) ويتم توزيع المهام على كل المشاركين وليس المدرب فقط، وقد يعتبر بعض الأفراد أن هذا النوع من التعليم بطريقة ورش العمل ليس تعليمًا حقيقيًا ولكنه فقط نوع من أنواع اللعب، ولكن تأثيره بعد انتهاء البرنامج واسع خاصة عند إنجاز شيء بشكل جماعي؛ مما يؤدي إلى تزايد الاهتمام وبالتالي تزايد الدورات والبرامج.^(١١٨)

وتقدم مراكز الكومينكان في اليابان أنشطة ودورات مختلفة، وتعد العديد من المطبوعات والمواد التعليمية القيمة، وتنفذ دورات إعادة النشاط والأنشطة الترويحية Recreation Activities، ودورات تنمية المهارات الحياتية، ودورات الهوايات المختلفة والبرامج الثقافية.^(١١٩)

وتنفذ تلك البرامج والدورات بمبادرات من العاملين في الكومينكان، ويمكن للمتريدين على الكومينكان أن يقترحوا برنامج أو دورة أو موضوع محاضرة خاصة بهم، ولا يقوم فقط الكومينكان بتوفير المكان اللازم لمثل هذه الدورات، ولكن يعمل على تطويرها ونجاحها وتسويقها. (١٢٠)

وبلغ عدد الدورات التي نفذت في اليابان في عام ٢٠١٥م حوالي ٤٨٠ ألف دورة (ما بين دورات اقترحها موظفي الكومينكان أو دورات اقترحها المستخدمون من أفراد ومنظمات) واشترك حوالي مليون فرد في أنشطة الكومينكان، ومن بين المشاركين ينتمي ٧٦٪ إلى جهات محلية و ١١٪ مستخدمون مستقلون و ٨٪ مستخدمون في فعاليات ذات نطاق واسع من المشاركين و ٥٪ حضروا دروس ودورات. (١٢١)

وقد يستهدف الكومينكان السكان الأجانب غير اليابانيين المقيمين في المجتمع المحلي حيث بلغت عدد الأجانب المقيمين في اليابان في عام ٢٠١٥م حوالي ٢٢,٢ مليون أجنبي من إجمالي عدد السكان في نفس العام ١٢٧,١ مليون نسمة أي بنسبة ١,٧٥٪ من إجمالي عدد السكان المقيمين. (١٢٢) ويوفر الكومينكان مكان لعقد فصول لتعليم اللغة اليابانية للأجانب، ويقوم متطوعون بالتدريس. وعدد الأجانب المقيمين في اليابان في ازدياد حيث يرى الرأي العام الياباني والحكومات المختلفة ضرورة جلب أجنب للعمل لمواجهة شيخوخة المجتمع الياباني. وبالتالي قد يؤدي الكومينكان دوراً رئيسياً في مجال تعليم وتنقيف الأجانب المقيمين في اليابان والوافدين الجدد إلى اليابان. (١٢٣)

وتأسيساً على ما سبق، يمكن استخلاص أهم مميزات الدورات والأنشطة التي تقدم في مراكز الكومينكان فيما يلي:

- ◆ تؤكد الدورات والأنشطة على أن التعلم والاستمرار به هي الوسيلة الأهم لتحسين نوعية الحياة لكل أفراد المجتمع.
- ◆ تعتمد الدورات والأنشطة بشكل أساسي على التواصل بين المشاركين بعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين المدربين من جهة أخرى، وبينهم جميعاً وبين موظفي ومنسقي

المركز، ويهدف هذا التواصل إلى تحقيق التفاهم والتناغم بينهم، إلى جانب التدريب على مواجهة المشاكل المختلفة كمجموعة واحدة، بالإضافة إلى عملية التعلم غالباً ما تحدث أثناء هذا التواصل.

◆ تعتمد الدورات والأنشطة على المشاركين في تحديد موضوعات التعلم فتأتي متلائمة مع حياتهم اليومية، ويظهر ذلك في تحديد الموضوعات من أسفل لأعلى ولا تفرض الموضوعات على المشاركين.

◆ تنظم أغلب الدورات والأنشطة لتزيد من ارتباط أفراد المجتمع المحلي بالأرض والمجتمع والبيئة المحلية، ويظهر ذلك من اختيار موضوعات مثل إحياء تراث المناطق المحلية، إلى جانب ضرورة تطبيق كل أفكار التعلم على المنطقة المحلية والبيئة المحيطة، وتنظم بحيث يتم الاستفادة من نتائج التعلم في تنمية المجتمع المحلي والمنطقة المحلية، مثل: الدورات الخاصة باللغة اليابانية، والمتعلقة بالمحافظة على البيئة، وترشيد المياه.

◆ تنظم الدورات والأنشطة بحيث تكون قائمة على عنصر الإبداع في كل مراحلها سواء في اختيار الموضوع أو طريقة تنفيذه أو في طرح الحل، ويكون هذا الحل الإبداعي قائماً على مساهمة كل المشاركين والمنظمين والمنفذين لهذا الأنشطة؛ مما يزيد من دافعية المشاركين للعمل والإنجاز وتجديد النشاط.

◆ تنظم وتنفذ الأنشطة والدورات بحيث يكون نتيجة التعلم هي إنجاز شيء معين؛ مما يزيد من اهتمام المشاركين، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم وبالأخرين من مجموعة العمل، وبالتالي دافعتهم لاشتراك في دورة جديدة، وتحقيق إنجاز جديد.

◆ تؤكد الدورات والأنشطة على العمل التطوعي من أجل تحقيق منفعة عامة قد لا تأتي بعائد مباشر على المشترك، ولكنها بالتأكيد ستفيد الآخرين.

◆ تعمل الدورات والأنشطة على إيجاد فرص تعليمية لدمج جميع الفئات المختلفة في المجتمع، مثل: ذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن، والأجانب المقيمين في

المجتمع؛ للاستفادة من اختلافهم، وأيضاً على تمكين المرأة والشباب، ويكون ذلك بتطبيق مبدأ التعلم المتبادل.

◆ تعتمد البرامج والدورات على أسلوب ورش العمل؛ لأنها أكثر ملاءمة لطبيعة وأهداف مراكز الكومينكان، حيث إنها توزع المهام بين المدرب والمتدرب، وتعتمد على جميع الحواس المشتركين، وتعكس خبراتهم وأفكارهم. فهي طريقة مناسبة لبرامج التعلم الجماعي، والتعلم التعاوني.

◆ تقدم الدورات في كل أيام الأسبوع والإجازات الرسمية.

◆ يتم إعفاء بعض الفئات من رسوم الدورات، مثل: كبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة.

◆ يحظر ممارسة الأنشطة الدينية والسياسية أو الترح من الأنشطة والدورات التي تقام فيه. وبما أن البرامج التي تقدم في مراكز الكومينكان تهدف أساساً إلى تحسين نوعية الحياة لأفراد المجتمع؛ فهي تتنوع لتشمل جميع مجالات الحياة، ويمكن تحديد أهم أنواعها فيما يلي:

- أ- دورات وأنشطة إعادة النشاط والأنشطة الترويحية (Recreation Activities).
- ب- دورات وأنشطة المهارات الحياتية.
- ج- دورات وأنشطة الهوايات المختلفة.
- د- الدورات والأنشطة الثقافية.
- هـ- دورات وأنشطة التعايش وحقوق الإنسان والديمقراطية.
- و- دورات وأنشطة المحافظة على البيئة، وترشيد استهلاك الموارد.
- ز- دورات وأنشطة تخطيط المدن والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية والبشرية.
- ح- دورات وأنشطة التنمية المجتمعية ومكافحة الجريمة.
- ط- دورات وأنشطة زيادة الأعمال وزيادة الدخل.
- ي- دورات وأنشطة محو الأمية القرائية والتكنولوجية.

رابعاً: إدارة مراكز التعلم المجتمعية في اليابان وتمويلها:

ويمكن تقسيم مراكز التعلم المجتمعي العامة إلى ثلاثة أنواع كومينكان مركزي وفرعي وملحق وفي حالة وجود أكثر من كومينكان مركزي في بلدية واحدة يتم التنسيق المتبادل بينهم، والكومينكان الفرعي عادة ما يكون أصغر من المركزي من حيث المساحة والمرافق ونطاق الخدمة والكومينكان الملحق عادة ما يلحق بمدرسة ابتدائية ويتم إدارته من قبل البلدية بنفس الأسلوب. (١٢٤)

وهناك مقولة شهيرة للإشارة إلى تلك الفكرة وهي مصطلح "كومينكان السماء الزرقاء" وذلك للإشارة أن أنشطة الكومينكان قد تكون في الهواء الطلق بدون بناء فعلي أو أي مرافق، وهناك أيضا " الكومينكان المتنقل " والذي يدل على تحرك أنشطة الكومينكان للذهاب إلى الفئات المستهدفة في أماكن تواجدهم أو في أي مكان خارج نطاق مبنى المركز الفعلي وتعتبر هذه الخاصية من أكثر ما يميز الكومينكان عن مرافق التعليم الاجتماعي الأخرى. (١٢٥)

ولذلك فإن إدارة الكومينكان لا تقتصر فقط على صيانة وإدارة المبنى والعاملين به ولكن تتضمن تعزيز وتنفيذ المحاضرات والدورات والأنشطة المختلفة به وتعتبر هذه من أهم خصائص الكومينكان.

ويفهم من ذلك أن إقامة مراكز الكومينكان لا تقتصر فقط على بناء المبنى وتجهيزه بالأدوات اللازمة ولكن تمتد إلى دعم توفير فرص تعلم مختلفة من خلال إدارة الأنشطة التي ستنفذ في هذه المبنى، ويظهر ذلك في ظهور صيغ مثل الكومينكان المتنقل وكومينكان السماء الزرقاء اللذان لا يحتاجان إلى مبنى على الإطلاق.

ومن مميزات مراكز الكومينكان أن إدارته يعهد بها للمجتمع المحلي وتتاح للجميع بغض النظر عن العمر والجنس والمهنة ويحظر ممارسة الأنشطة الدينية والسياسية أو الترحيح من الأنشطة والبرامج التي تقام فيه. (١٢٦)

ويتم الاتفاق على إنشاء لجنة توجيهية تضم عدد من السكان المحليين لهذا المنطقة لتحليل واتخاذ قرار بشأن الأنشطة المختلفة ويتوجه من مدير الكومينكان. (١٢٧)

ويقوم كل كومينكان بتقييم الإدارة وأخذ التدابير التي من شأنها تحسين الحالة الإدارية وتقدم البلدية ميزانية الأنشطة المختلفة للكومينكان على الرغم من أن المشاركين في بعض الأحيان قد يضطرون إلى دفع ثمن المواد والمصروفات الفعلية للأنشطة. (١٢٨)

وقامت الحكومة اليابانية بالعديد من الجهود لنشر مراكز الكومينكان في جميع أنحاء اليابان وعمل الإطار المؤسسي اللازم للكومينكان عن طريق عدة سياسات داعمة لذلك الهدف ومن هذه السياسات: (١٢٩)

- تحديد موقع ودور الكومينكان في قانون التعليم الاجتماعي من قبل الحكومة المركزية كجزء من خطة أكبر لإصلاح التعليم.

- تشجيع الحكومة المركزية للمؤسسات التي يمكن استخدامها كقاعدة لأنشطة الكومينكان.
- تحديد الحكومة المركزية لمعايير إنشاء وإدارة الكومينكان إلى جانب توفير الدعم المادي اللازم لبناء الكومينكان.

- إصدار شهادة رسمية لمنصب خبير تعليم اجتماعي Expert social education والذي ارتبط بشكل كبير بواجبات العمل في الكومينكان.

وهناك ٥ أنواع رئيسية لموظفي التعليم الاجتماعي الرسميين كما يلي:

١) مشرف تعليم اجتماعي ومساعد مشرف وهما يقوموا بتقديم المشورة المهنية والفنية، وكذا وجيه الموظفين في مؤسسات مجالس التعليم.

٢) مديري الكومينكان والمكتبات والمتاحف وغيرها أو القائمين عليهم

٣) مشرفين الكومينكان الذين يقوموا بتنفيذ برامج الكومينكان المختلفة

٤) أمين مكتبة أو مساعد أمين مكتبة واللذان ينخرطان في العمل المهني في المكتبات

٥) العاملين بالمتحف والقائمين عليه وهم الذين ينخرطون في العمل المهني في المتاحف

هناك أنواع أخرى مثل المشرفين والمحاضرين ومتخصصون في البرامج المختلفة ويقوموا أحيانا ببعض مهام مؤسسات التعليم الاجتماعي المذكورة أعلاه، والوظائف رقم ١ و ٤ و ٥ يتطلبوا اجتياز امتحان خاص بعد تلقي الدورات المخصصة لذلك في الجامعة. والوظيفة رقم ٣ تتطلب العمل البلدية وتتلقى مجموعة متنوعة من التدريب على المستوى الوطني ومستوى المحافظات والبلديات. (١٣٠)

وخارج نطاق التعليم الرسمي يمكن أن يكون هناك موظفين التعليم الاجتماعي مثل المدرسين والمدرسين في المعاهد الفنية والمهنية ومستشارين الإرشاد الزراعي (والذين يعتمدوا من قبل وزارة الزراعة) والمدرسين في المراكز الثقافية والأندية الرياضية الخاصة على الرغم من أن وزارة التربية ليس من اختصاصها ممارسة سلطة مباشرة عليهم. (١٣١)

ويعتبر موظفو الكومينكان هم حجر الأساس في نجاح وظيفة الكومينكان في أداء مهامه، ويمكن تقسيم العاملين في الكومينكان كالتالي: موظفون يعملوا بدوام كامل (مشرفو التعليم الاجتماعي ومدير المركز) وموظفون يعملون بدوام مؤقت، ويتنوعوا بتنوع الحاجة إليهم من محاضرين، ومدرسين. ويمكن تقسيمهم إلى موظفين مقابل أجر، وموظفين متطوعين يعملون بلا أجر كما يلي: (١٣٢)

أ- **مشرف التعليم الاجتماعي:** يقصد بموظفي الكومينكان هم الموظفون التربويون المسؤولون عن تحضير وتنفيذ برامج ومحاضرات الكومينكان المختلفة. وأطلق قانون التعليم الاجتماعي على موظفي الكومينكان اسم "مشرف" وبما أن المسمى الذي ورد بالقانون ليس بالوضوح الكافي فيمكن القول: إن مشرف الكومينكان هي الوظيفة الأهم في الكومينكان. ويقوم المشرف بوظيفتين رئيسيتين:

- ◆ تخطيط برامج ودورات الكومينكان التعليمية، وتنفيذها بطريقة مبتكرة، وبما يتماشى مع أوضاع وظروف البلدة، والمنطقة، والمجتمع المحلي.
- ◆ مساندة أنشطة المجموعات والمنظمات المختلفة في المجتمع المحلي؛ وذلك لزيادة القدرة التعليمية لديهم، وبالتالي تنمية المجتمع، وذلك لعرض ونشر هذه القدرة

على مجموعات أكثر من المواطنين مما يساهم في تحفيز المزيد من المتعلمين. والأنشطة التي يربعاها الكومينكان يمكن ربطها مع أنشطة المجموعات الأخرى؛ مما يساهم في مضاعفة تأثيرها، وبالتالي فالكومينكان لا يستهدف فقط المترددين عليه، ولكن أيضاً أفراد آخرين من المجتمع وكذا تفعيل رغبات عدد أكبر من أفراد المجتمع على الأنشطة التعليمية، وفي سبيل تحقيق هذا قد يعرض موظف الكومينكان خدماته على أفراد المجتمع، ويعمل على دعم خطة التعلم الشخصية لديهم.

أما عن نظام اعتماد مشرفين التربية الاجتماعية فيوجد نظام تأهيل للعمل كمشرف تعليم اجتماعي في أغلب البلديات، ويتطلب موظفين لديهم مؤهلات العمل كمشرف اجتماعي ولكن أغلب البلديات لا تتطلب مثل هذه المؤهلات. (١٣٣)

ب- **مدير الكومينكان:** يقوم بالإشراف على إدارة الأنشطة المختلفة داخل مركز الكومينكان مدير أو موجه ومجموعة من المساعدين معه، ويكون المدير مسؤولاً عن التخطيط بشكل أساسي، وعن متابعة الأنشطة المختلفة، ويتعاون ويعمل كمُرشد في دراسة الأنشطة التي يقوم بها المركز (١٣٤). وبصفته أحد موظفي الكومينكان فهو يشترك مع الموظفين الآخرين في الواجبات العامة لموظفي الكومينكان من تخطيط وتنفيذ وإدارة ولكن يتميز عنهم ببعض الأدوار الخاصة وهي كما يلي: (١٣٥)

◆ حيث إن الكومينكان مؤسسة تعليمية فيفضل أن يكون المدير ذو خلفية تتفق مع هذا.

◆ المدير هو المسئول الرئيسي عن إدارة الكومينكان ومتابعة كل ما يتعلق بالأنشطة اليومية للكومينكان.

◆ نصت الفقرة الثانية من المادة رقم (٢٧) في قانون التعليم الاجتماعي على أنه: "يقوم مدير المركز بالإشراف على تخطيط وتنفيذ الدورات والمحاضرات المختلفة التي تتم في الكومينكان، وكذا على الموظفين العاملين به" لذلك يقوم المدير

بالإشراف على العاملين لضمان تنفيذ الأنشطة المختلفة في حالة من التناغم والتوافق بين العاملين.

◆ وظيفة المدير يجب أن تكون وظيفة دائمة ولا يعمل بدوام مؤقت ولكن قد يجمع بين بمهمتين وأحياناً ما يكون مدير المركز هو مدير قسم التعليم الاجتماعي في مجلس التعليم المحلي، ومؤخراً هناك توجه لتعيين الأفراد الذين لديهم خبرة طويلة في برامج المتعلقة بالتعليم والمواطنين عند تقاعدهم مثل ناظر مدرسة أو موظف إداري في البلدية.

ومن طرق رفع كفاءة العاملين الكومينكان: (١٣٦)

- عقد مجلس التعليم في محافظة "إيهيمي" مؤتمر زيادة فاعلية أنشطة الكومينكان ووجه المؤتمر للعاملين في كل مراكز الكومينكان في المحافظة للرفع كفاءة العاملين وتبادل الخبرات ولبحث سبل التعاون. وتم التدريب على طرق تعزيز قدرة التعليم المجتمعي والأسري والتنمية البشرية وتنمية المجتمع والتعاون بين المدرسة والمجتمع وتم التدريب على المعارف والمهارات اللازمة لكل العاملين الكومينكان والمهتمين بالتعليم المدرسي والتعليم الاجتماعي بشكل عام ومؤسسات كل منهما والمهتمين بالأنشطة التطوعية في المجتمع المحلي من وجهة النظر الأكاديمية والعملية.

- يعقد مركز تنفيذ بحوث التعليم الاجتماعي والهيئة القومية لسياسات التعليم NIER ثلاثة تجمعات رئيسية لرفع كفاءة العاملين في الكومينكان كما يلي: (١٣٧)

- دورة متخصصة للعاملين في الكومينكان تستمر ٥ أيام بحضور ٥٠ مشارك وتهدف إلى رفع كفاءة العاملين وتعميق فهمهم المتخصص لكل ما يتعلق الكومينكان مهارات العمل به وتنفيذ البرامج المختلفة به.

- ومؤتمر بحوث برامج التعلم في الكومينكان ويستمر لمدة ٥ أيام بحضور ٥٠ مشارك ويهدف إلى مناقشة كيفية عمل بحوث لوضع خطط التعلم وتطويرها وطرق التقويم وتوفير المعلومات وأفضل المهارات اللازمة لذلك.

- دورة تأهيلية للالتحاق بالعمل كمدير الكومينكان وتستمر لمدة ٣٣ يوم ويشترك بها ١٢٠ شخص وتهدف لتدريب على متطلبات كمدير للكومينكان طبقا لقانون التعليم الاجتماعي.

أما عن تمويل مراكز الكومينكان فيتم عن طريق التمويل الحكومي أو التمويل الأهلي.

وتأتي أهمية التمويل الحكومي من التحديات العديدة التي تواجه نظام التعليم الياباني ومنها: (١٣٨)

أ- تحسين جودة التعليم للحفاظ على معدلات النمو في ظل ازدياد شيخوخة السكان المتسارعة والوضع المالي الصعب، حيث تزيد مشكلة شيخوخة المجتمع من أعباء الحكومة المالية لقلة الأيدي العاملة القادرة على المساهمة في التنمية الاقتصادية، وزيادة المواطنين في مرحلة المعاش. الأمر الذي دفع الحكومة اليابانية بالعمل على رفع قيمة المال المنفق في القطاعات الخدمية مثل قطاع التعليم لمواجهة مثل هذه التحديات.

ب- زيادة قيمة المال الذي ينفق على التعليم للمساعدة في تقليل الضغط على الإنفاق الحكومي.

ج- تقليل الأعباء المالية للتعليم على الأسر والتي تتحمل نصيباً كبيراً من التكلفة.

د- مراكز الكومينكان بوصفها جزء من منظومة نظام التعليمي في اليابان تواجه بالمثل التحديات التي يواجهها المجتمع الياباني ونظامه التعليمي، مثل: التغيرات الاجتماعية، وتطور وسائل الإعلام المختلفة، وتنوع اهتمامات المواطنين، وتباطؤ النمو الاقتصادي، وانخفاض عدد السكان. فاققتصاد المجتمعات المحلية يؤمن بالكاد احتياجات المواطنين؛ وذلك بسبب شيخوخة المجتمع، وقلة دافعي الضرائب، وزيادة عدد المنتفعين من معاش التقاعد، واتجاه معظم الشركات اليابانية الخاصة للتخلي عن نظام التدريب التقليدي لعمالها، وضمان توظيفهم مدى الحياة. (١٣٩) وبالتالي فقد

تختار بعض الحكومات المحلية مع محدودية الموارد إلى إغلاق مراكز الكومينكان وإقامة مراكز مجتمعية في نفس المبنى لتلبية أوسع لاحتياجات التعلم مع إعادة هيكلة الخدمات العامة الخاصة بهم ونقل الإشراف عليها للرؤساء البلدية^(١٤٠). وتولي الحكومة اليابانية اهتمامًا كبيرًا للإففاق على التعليم؛ فخصصت أكثر من ٥,٥ ٪ من ميزانيتها القومية على العملية التعليمية في عام ٢٠١٥م (بما يعادل ٥٣٣٧,٨ مليار ين) وخصصت للتعلم مدى الحياة في نفس العام حوالي ٢,٢ ٪ من ميزانيتها القومية (بما يعادل مبلغ ١١٦,٦ مليار ين ياباني).^(١٤١)

ويلاحظ تواضع نسبة الإففاق على التعلم مدى الحياة (والتي تشمل الإففاق على مراكز الكومينكان) بالنسبة لميزانية التعليم ككل. وهنا يجب أن نفرق بين أمرين:

أ- الإففاق على تجهيز البنية التحتية لمراكز الكومينكان.

ب- الإففاق على إدارة وتنظيم الأنشطة الخاصة بالمراكز وتنظيمها.

ومع بداية تأسيس مراكز الكومينكان قامت الحكومة المركزية بإرسال إشعار للحكومات المحلية بضرورة إنشاء الكومينكان، ولكن لم يتم تخصيص موارد مالية لهم للقيام بهذا العمل، وعلى الرغم من ذلك انتشر بناء مراكز الكومينكان بالجهود المحلية، وبالميزانيات المحلية المخصصة للتعليم الاجتماعي.

لذلك يمكن القول: إن الحكومة المركزية ساهمت بشكل أو بآخر في الإففاق على بناء مراكز الكومينكان، وتساهم أيضًا في تحمل رواتب موظفي التعليم الاجتماعي العاملين في الحكومة المحلية، ومديري مراكز الكومينكان، والتمويل الأهلي يهتم أكثر بالإففاق على إدارة وتنفيذ أنشطة المراكز المختلفة عن طريق المنظمات غير الهادفة للربح.

أما التمويل الأهلي فمراكز الكومينكان باعتبارها مؤسسات عامة قائمة على مبدأ التطوع يساهم السكان المحليون في دعمها ماديًا، وتسمى في هذه الحالة مركز كومينكان مستقل (Autonomous Kominkan) وهي مراكز تقدم خدمات مطابقة للكومينكان الرسمي، وعددها حوالي سبعون ألف مركز ولكن لا يوجد إحصاء رسمي محدد على

المستوى القومي، ويمكن للسكان المحليين التقدم بطلب لتطوير البرامج الذين يريدون أن تقدمها تلك المراكز. (١٤٢)

وتعتبر تعبئة الموارد من أهم أساليب تمويل بناء الكومينكان. فعلى سبيل المثال: في بعض المدن مثل مدينة "تانا اوشي" في محافظة "ايشيكاوا" Ishikawa وبسبب قلة عدد الطلاب، ونقص التمويل المحلي تم إغلاق عدة مدارس ابتدائية، وتحويل طلابها لمدارس أخرى قريبة، وللاستفادة من المباني تم إجراء عدة تعديلات عليها وتحويلها إلى كومينكان. وفي بعض المدارس يوجد بعض الفصول الخالية ويتم تحويلها إلى غرفة تعلم للتواصل مع المجتمع المحلي يستطيع أعضاء المجتمع المحلي الحضور إليها طوال اليوم، وطلاب المدرسة يستطيعوا ممارسة الأنشطة المختلفة بعد انتهاء اليوم الدراسي كما هو الحال في مدينة "أوياما" Oyama محافظة "توتشيغي" Tochigi. (١٤٣)

ومن هنا يظهر أنه على الرغم من المشاكل الاقتصادية التي تواجه الحكومة المركزية والحكومات المحلية في اليابان والتي تؤثر بشكل كبير على استدامة أنشطة مراكز الكومينكان، إلا أن نظام تمويل الكومينكان الياباني قد قام على عدة أسس منها:

- ◆ تنوع مصادر التمويل من تمويل حكومي وتمويل أهلي.
- ◆ الاعتماد على فلسفة التطوع كفلسفة أساسية لتصميم الأنشطة المختلفة، وتنفيذها في مراكز الكومينكان.
- ◆ تعبئة الموارد المحلية حيث إن أغلب الأدوات المتوفرة في مراكز الكومينكان هي في الأصل تبرع من سكان المجتمع المحلي.
- ◆ الكومينكان لا يهدف للربح، ولكن يهدف إلى تنمية المجتمع عن طريق جهود أبناء المجتمع أنفسهم، ولذلك فلا تعتبر رسوم الاشتراك في برامجه أو إيجار مرافقه كمصدر تمويل ولكن يتم الاستعاضة عن ذلك بما قد يتبرع به أبناء المجتمع المحلي للكومينكان أثناء اشتراكهم في أحد الأنشطة وملاحظاتهم نقصان شيء في المركز يتوفر لديهم فسرعان ما يأتوا به.

◆ تتوع صفة الموظفين في الكومينكان مما يوزع الضغوط المالية اللازمة لتشغيل وإدارة المركز على عدة جهات، فلا تتحملها جهة بعينها فقط مما يرهقها مادياً. فهناك مدير المركز، ومنسق التعليم الاجتماعي يتبعون الحكومة المحلية، وهناك موظفون تابعون للمنظمة غير هادفين للريح يديرون الكومينكان وهناك متطوعون، وهناك من يعمل بدوام كامل، ومن يعمل بدوام مؤقت.

قيام مراكز الكومينكان بالاستفادة من شبكة العلاقات المحلية من شركات، وجامعات، ومدارس، ومنظمات مجتمع مدني وحكومي لتوحيد الجهود والأهداف وتبادل المعلومات عن البرامج والدورات المختلفة والمدرسين والميسرين وأماكن التدريب وأدوات التدريب؛ وبالتالي تقليل النفقات وتقليل النفقات المتعلقة بالتسويق للبرامج والدورات المختلفة.

خامساً: التشبيك في مراكز التعلم المجتمعية في اليابان:

تختلف مؤسسات التعليم الاجتماعي على نحو كبير بالنسبة لحجمها وشكلها ووظيفتها ويرتبط بعضها بالمنظمات الحكومية بينما هناك العديد من المؤسسات ترتبط بهيئات محلية خاصة وتعد مراكز الكومينكان من ضمن تلك المؤسسات التي تؤدي دوراً حيوياً وكبيراً في الأنشطة المحلية والثقافية والتعليمية.^(٤٤) وفي هذا فهي تؤدي دوراً كبيراً في التنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل توفير فرص التعلم مدى الحياة، وكما سبق الإشارة أن وظيفة التواصل أو الربط هي أحد أهم وظائف مراكز الكومينكان التي تسعى إلى ربط الأفراد بعضهم البعض وربط الأفراد والجماعات المختلفة وعمل شبكات بين مختلف مؤسسات المجتمع المحلي.

ويأخذ التشبيك في مراكز الكومينكان عدة مستويات فهناك تشبيك على المستوى المحلي، وتشبيك على المستوى القومي، وتشبيك على المستوى الدولي.

أما التشبيك على المستوى المحلي فقد يكون مع منظمات الحكومية، مثل: المدارس والجامعات. ومنظمات غير حكومية، مثل: الشركات، والجمعيات غير الهادفة للربح. وقد يكون الهدف من التشبيك هو التواصل عبر الأجيال بين أفراد المجتمع كما هو

الحال في دورة التبادل ثلاثي الأجيال في الكومينكان المركزي لمدينة "سوكاجاوا" في محافظة "فوكوشيما" Fukushima لمواجهة مشكلة ازدياد شيخوخة المجتمع هناك، ويقوم في هذا البرنامج الكومينكان بعمل دورات قائمة على القراءة والحساب في المدارس الابتدائية المحلية فيما بعد اليوم الدراسي بمساعدة أولياء أمور الأطفال في هذه المدارس، ثم يقوم كبار السن باللعب مع أطفال المدرسة بطرق لعب تقليدية قديمة كان يستمتع بها كبار السن في طفولتهم.^(١٤٥) مثل الذي حدث في كومينكان حي "ياواي" Yayoi في مدينة "ساكي" Saiki في محافظة "أويتا" Oita، حيث قام القائمون على هذا الكومينكان بالتعاون مع ثلاث مدارس ابتدائية قريبة ونادي لكبار السن في نفس المنطقة بعمل نادي أطلقوا عليه أسم نادي "يويو للمرح" Yu Yu Fun Club ، وهو عبارة عن تنظيم يوم في الشهر يذهب كبار السن لأحد المدارس بعد انتهاء اليوم الدراسي، ويستمتع الأطفال وكبار السن بلعب الألعاب التقليدية المختلفة، ويقومون بعمل المصنوعات اليدوية، ويمارسوا الرياضات الخفيفة معًا، ويمارس كبار السن دور المشرفين على هذه الأنشطة في أغلب الأوقات، ونتيجة هذه اللقاءات الدورية يصبح التبادل عبر الأجيال أكثر نشاطاً في المجتمع، ويرحب كل فريق بالأخر بصورة دورية. وبالنسبة لأطفال المدارس فقد قاموا بتجربة جديدة وشعر كبار السن بأهميتهم لاحتياج الأطفال لهم مما يزيد حماسهم للحياة. ويعتبر هذا النشاط أحد أمثلة البرنامج القومي "تعزيز فصول ما بعد اليوم الدراسي" والذي يهدف إلى توفير بيئة آمنة ومريحة للأطفال بعد انتهاء المدرسة وفي أيام الإجازات الأسبوعية.^(١٤٦)

وأحياناً يكون التشبيك مع المدارس الثانوية مثل دروة تعاون مع المدارس الثانوية في كومينكان "أوكتشو" في مدينة "سيتوأوتشي" محافظة "أوكاياما" حيث يقوم القائمون على الكومينكان في هذه المدينة بتنفيذ دورات تدريبية لطلاب المرحلة الثانوية على الأنشطة التطوعية، ويتم التشبيك مع المدرسة عن طريق إعطاء الطلاب الذين تمكنوا من إنهاء

هذه الدورة نقاط معتمدة من مدارسهم لتمكنهم من التخرج من المدرسة وتساعدهم في التقدم الأكاديمي. (١٤٧)

ويتم التشبيك مع المدرسة الثانوية في بعض الموضوعات المتعلقة بالتعريف بالنظام القضائي في اليابان حيث يوجد نظام انتداب محلفين من عامة الشعب لإبداء آرائهم للقضاة في القضايا المختلفة، ومعرفة النظام القضائي وما يتعلق بمهام المحلفين من عامة الشعب، وطرق أدائهم لهذه المهام. ويعتبر من الموضوعات التي تلاقي اهتمام كبير للمتدردين على الكومينكان حيث يتم عمل نموذج محاكاة للمحكمة باشتراك طلاب من المدرسة الثانوية الدنيا وأعضاء المجتمع المحلي في كومينكان "تسوروماكي" في مدينة "هادانو" Hadano في محافظة "كاناجاوا" Kanagawa. (١٤٨)

والتشبيك قد يكون مع الجامعات المحلية مثل برنامج التعاون مع الجامعة في الكومينكان المركزي مدينة "ميكيشي" محافظة "هوجو" Hugo، يقوم هذا البرنامج بالتعاون مع الجامعة بعمل دورة علمية لتصنيع الأشياء (Monozukuri) لمدة ثلاثة أيام في إجازة الصيف بهدف زيادة دافعية أطفال المجتمع المحلي نحو العلوم وصناعة الأشياء المختلفة التي تناسب اهتماماتهم. (١٤٩)

ويلاحظ مما سبق أن مراكز الكومينكان تقوم بدور المبادر في عملية التشبيك بين مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل تنفيذ أنشطة تعلم مجتمعية بتجميع عدة جهات وأفراد لا يجتمعوا في الظروف العادية على الرغم من وجودهم في نفس المجتمع، واشتراكهم في نفس الأهداف.

وغالبًا ما يكون التشبيك على مستوى المدارس بهدف تعريف طلاب المدارس بتراث المنطقة التي يعيشون فيها بمساعدة كبار السن؛ بحيث يتم نقل هذا التراث منهم إلى أطفال المدارس، وفي ذات الوقت يستفاد كبار السن بتجديد نشاطهم، وتحقيق ذاتهم، والعمل على نقل خبراتهم لأطفال المجتمع.

وغالبا ما يكون التشبيك من بين الجامعة والمدرسة من خلال الكومينكان من أجل دعم تعميم العلوم، وتدريب الطلاب على صنع الأشياء والابتكار.

أما التشبيك مع المنظمات غير الحكومية فقد أعدت وزارة التربية اليابانية معايير لإنشاء وإدارة مراكز الكومينكان من أجل تعزيز أنشطة الكومينكان، واشتملت هذه المعايير على المناطق المستهدفة، والتعاون مع أصحاب المصالح في المجتمع المحلي، وسبل دعم التعليم المنزلي، وتشجيع العمل التطوعي. (١٥٠)

ولذلك تؤدي مراكز الكومينكان دورا هاما في التشبيك مع المنظمات غير الحكومية العاملة في المجتمع المحلي الواقع في منطقتها، بهدف توفير فرص أكثر للتعليم الاجتماعي، وفي اتجاه تنمية المجتمع بشكل عام. ويقدم التعليم الاجتماعي من خلال العديد من المنظمات والمؤسسات التي تختلف في حجمها وشكلها والمواصفات الخاصة بها، ويصعب تحديد أعدادها بدقة حالياً لأنها لا تخضع للسيطرة الدقيقة من الدولة، ويحظى بعض هذه المؤسسات بموافقة شرعية وقانونية خاصة، وتعرف بالمنظمات المرتبطة بالتعليم الاجتماعي، وهي منظمات تهدف إلى توفير التعليم الاجتماعي لأعضائها مثل جمعيات الأطفال، وجمعيات الشباب المحلية، وجمعيات النساء الإقليمية، وجماعات المصالح العامة. (١٥١)

أما التشبيك على المستوى القومي فعند دخول قانون التربية الاجتماعية حيز التنفيذ في عام ١٩٤٩م، كان هناك أكثر من ١٠ آلاف مركز كومينكان قد تم إنشاؤها بالفعل، وفي عام ١٩٥٠م عقدت الحكومة المركزية أول تدريب لموظفي مراكز التعلم المجتمعية الكومينكان على المستوى الوطني، وبدأ برنامج المساعدات المالية لمراكز التعلم المجتمعية الكومينكان في نفس العام. (١٥٢)

ولتوطيد مجتمع التعلم مدى الحياة في اليابان، تعمل وزارة التعليم اليابانية على المستويين القومي والمحلي، وتحتفل الحكومة اليابانية سنوياً بأفضل كومينكان نجح في تحقيق احتياجات المجتمع المحلي من خلال نظام يسمى "نظام التوصية السنوي" Annual

Commendation System، وتستند الحكومة المركزية في اختيار أفضل كومينكان على مستوى اليابان إلى توصيات مجالس التعليم المحلية في المحافظات المختلفة، ويقوم بالإشراف على هذا النظام لجنة تشكلها وزارة التعليم. (١٥٣)

ويلاحظ أن الحكومة اليابانية متمثلة في وزارة التعليم تؤدي دورًا حيويًا في التشبيك بين مراكز الكومينكان على المستوى القومي، وبالإضافة إليها فإن هناك العديد من المنظمات التي تعمل على التشبيك بين مراكز الكومينكان في المناطق المختلفة على مستوى اليابان ومن هذه المنظمات:

أ- الاتحاد القومي لمراكز الكومينكان National Kominkan Association. (١٥٤)
ب- المجتمع الياباني لدراسة الكومينكان: Japan Society for the study of Kominkan

ج- المجلس القومي للعمداء من أجل تعزيز نشر الكومينكان: National Council of the Mayors of Municipalities promoting Kominkan

د- اللجنة الوطنية لمنظمة اليونسكو في اليابان National federation of UNESCO Association in Japan NFUAJ

وهناك منظمات تشترك مع الكومينكان في توفير وتقديم أنشطة التعليم الاجتماعي، مثل: اتحاد المكتبات، واتحاد المتاحف، وجمعيات التعليم الطبيعي، وجمعيات تجديد النشاط والترويج. (١٥٥)

وتعمل أغلب هذه المنظمات على تبادل الخبرات والممارسات الجيدة فيما بينها عن طريق ما يلي:

- أ- تنظيم المؤتمرات الدورية على المستوى القومي.
- ب- تنظيم الدورات التدريبية للعاملين في مراكز الكومينكان المختلفة من مديريين، ومشرفي التعليم الاجتماعي.
- ج- طباعة المجلات والدوريات الخاصة بكل أنشطة الكومينكان على المستوى القومي،

وإلقاء الضوء على أهم هذه الممارسات والتحديات المختلفة، وكيفية تعامل المراكز المختلفة مع هذه التحديات.

أما التشبيك على المستوى الدولي فكما سبق التوضيح في الفصل الثاني (الإطار النظري) للدراسة الحالية أن اليابان بصفتها أقدم الدول التي ظهرت فيها جهود ملموسة للتعلم القائم على أساس مجتمعي من خلال صيغة مراكز الكومينكان ولذلك قامت اليابان بالاتجاه نحو تدويل صيغة الكومينكان وعملت على دعم نشر صيغة مشابهة لمراكز الكومينكان في بعض الدول الآسيوية من خلال مشروع مراكز التعلم المجتمعية التي قامت بتنفيذه منظمة اليونسكو مكتب جنوب شرق آسيا. وجاء الدعم المعنوي لهذه المراكز عن طريق تقديم خبرات اليابان في هذا المجال للقائمين على مراكز التعلم المجتمعية في بعض الدول الآسيوية. ومدينة "أوكاياما" كانت مكان للعديد من فعاليات التشبيك بين مراكز الكومينكان اليابانية، ومراكز التعلم المجتمعية في دول جنوب شرق آسيا وذلك خلال عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (DESD) من عام (٢٠٠٥-٢٠١٤م).^(١٥٦)

ومن المنظمات الدولية التي تعمل على التشبيك بين مراكز الكومينكان ومراكز التعلم المجتمعية في آسيا والمحيط الهادي:

أ- منظمة اليونسكو: مكتب جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي.

ب- مركز اليونسكو الثقافي في آسيا والمحيط الهادي: Asia/Pacific Cultural

CENTER for UNESCO (ACCU)

ج- هيئة التعاون الدولي اليابانية الجايكا JICA .

وعادة تقوم المنظمات بالتشبيك على المستوى الدولي عن طريق عقد المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومشاركة الخبرات المختلفة والأبحاث والممارسات الجيدة، ومناقشة سبل التعاون لمواجهة التحديات المشتركة لموضوعات ذات طابع دولي، مثل: البيئة، والسلام، وحقوق الإنسان.

وأخذ التشبيك على المستوى الدولي شكلاً آخر في محافظة ناجانو Nagano في مدينة "ليدا" حيث قام مركز كومينكان المدينة بالتعاون مع سكان مدينة "ليدا" بالتشبيك مع جامعة "نيهون فوكوشي" بذات المدينة، وتحت إشراف هيئة التعاون الدولي اليابانية (الجايكا) وبميزانية إجمالية قدرها ٥٠ مليون ين ياباني (حوالي ٥٠٠ ألف دولار أمريكي) بتقديم المساعدات الإنمائية لثلاث مدن في الفلبين ("ليجازب" و"أيستازا" و"بورو") ، Legazp Estanza and Puro عن طريق تصميم أنشطة لمراكز التعلم المجتمعي بهذه المدن، وذلك من أجل تحسين البنية التحتية المحلية للمدن الثلاث من خلال: تعزيز استقلالية المجتمع، وزيادة الوعي؛ مما يساهم في تمكين السكان، وتحسين إدارة المياه. (١٥٧)

ويلاحظ مما سبق أن أهمية التشبيك بمستوياته المختلفة تكمن فيما يلي:

- أ- تعبئة الموارد.
- ب- تبادل الخبرات والأفكار الجيدة.
- ج- العمل على توسيع دائرة الاستفادة من الأنشطة المختلفة، وتعظيم آثارها.
- د- توفير المدربين، وأماكن التدريب.
- هـ- توحيد الجهود والاعتماد المتبادل بين منظمات المجتمع المحلي، والقومي، والدولي، وأفراده.

ثانياً: استخلاصات حول مراكز التعلم المجتمعية في اليابان في علاقته بالسياق المجتمعي الياباني:

على أثر ما تم تناوله في القسم الراهن (الثالث) - من استعراض السياق المجتمعي في اليابان، وما انتهى إليه من استخلاص ركائز أساسية يقوم عليها ذلك المجتمع والذي أسهم في الوصول إلى عدة سمات وخصائص للمجتمع الياباني، إلى جانب استعراض علاقة ذلك السياق بالتعلم مدى الحياة في اليابان - وفي ضوء ما تقدم في الفصل الراهن - من معالجة مراكز التعلم المجتمعية (الكومينكان) في اليابان بوصفها

آلية لدعم التعلم مدى الحياة تمكن البحث الراهن من الوصول إلى عدة استخلاصات تعبر في مجموعها عن العلاقة الواضحة بين التعلم المجتمعية في اليابان بوصفها آلية لدعم التعلم مدى الحياة والسياق المجتمعي الياباني ولعل من أبرز تلك الاستخلاصات ما يلي:

١- حرص اليابانيون باستمرار على ملاحظة ومعرفة خصائص وطبيعة كل العناصر الطبيعية والمناخية، ومن ثم تعلم أفضل الطرق للتعامل معها، والمحافظة عليها، واستغلالها على الوجه الأمثل، مما انعكس على الثقافة اليابانية المحبة لتعلم كل جديد عن الطبيعة، وتذوق جمالها بشكل خاص، وللتعلم من كل جديد بشكل عام.

٢- لم يكتف الإنسان الياباني بالإحساس بجمال هذه الطبيعة فقط، ولكن قام بتبجيل هذه المظاهر والمحافظة عليها، وعدم إهدار مواردها، والاستفادة القصوى من مواردها دون إلحاق الضرر بها، ويظهر تأثير هذا الإحساس على ديانة الشنتو (اليابانية الأصل)، التي تؤكد على أهمية كل عناصر الطبيعة، وأن كل عنصر هو معبود يعامل معاملة الآلهة.

٣- أهمية البيئة الطبيعية بصفقتها مصدر الموارد الطبيعية لليابانيين، ومصدر الغذاء، والماء، والمواد الخام اللازمة في عملية التصنيع، الأمر الذي دفع إلى تصدر موضوعات، مثل: الحفاظ على المياه، وترشيد الاستهلاك، ومكافحة تلوث البيئة، وإعادة تدوير المخلفات، من الموضوعات الهامة التي تنفذ في أنشطة الكومينكان. وبما أن الكومينكان مكان التعلم الحر الأقرب للمواطن في المجتمع المحلي، فقد جاءت البيئة وموضوعاتها المختلفة كموضوع رئيسي وحيوي في مراكز الكومينكان في اليابان؛ فعلى سبيل المثال: فن تنسيق الزهور يحتل مكاناً مهماً في أنشطة ودورات الكومينكان، ودورات ملاحظة البيئة، والتعرف على عناصرها، وعملياتها، ومشاكلها، وطرق مواجهة هذه المشاكل، الأمر الذي كثيراً ما يتم مناقشته في صدارة دورات وحلقات التعلم لمراكز الكومينكان.

- ٤- توجد حجرة أساسية في كل كومينكان لتحضير الطعام، وعقد الدورات المرتبطة بتحضير الطعام، سواء المحلي أو الأجنبي كنوع من أنواع التبادل الثقافي.
- ٥- الغذاء الطبيعي الصحي من أكثر الأمور التي تشغل ذهن اليابانيين، ويتضح ذلك من عدد الدورات التي تقدم في الكومينكان، ولها علاقة مباشرة بالغذاء عامة، والغذاء الصحي خاصة؛ فهناك برامج تقوم على إعداد الغذاء الصحي بواسطة خبير تغذية أو برامج خاصة بأهمية التوازن الغذائي للوجبات المختلفة، وهناك أنشطة ودورات تدريب على تحضير الطعام للأباء والأبناء، وهناك تجمعات صباحية لتحضير وجبة الإفطار وتناولها يوم الإجازة (السبت أو الأحد) لتقوية الروابط المجتمعية من خلال تناول الطعام، وهناك دورات عديدة يختلف موضوعها عن الطعام، ولكن يتم تجهيز وجبة للحاضرين لمراعاة ظروفهم ولتشجيعهم على الحضور.
- ٦- فكرة عدم الثبات والتغير المستمر فكرة أساسية تسيطر على الفكر الياباني، والاستعداد المستمر لهذا التغير القادم لا محالة أمر طبيعي في اليابان، ويظهر ذلك في برامج الكومينكان، التي عادة ما تشمل على تدريب لمواجهة الكوارث الطبيعية بأنواعها المختلفة، من حرائق، وزلازل، وعواصف، وموجات تسونامي، وبراكين، وذلك بالاشتراك مع أفراد المجتمع المحلي، ليستعدوا للكارثة، فإذا ما وقعت بالفعل ساهمت مثل هذه الدورات في تقليل أثارها المدمرة.
- ٧- أحياناً يستخدم مركز الكومينكان نفسه كمركز إيواء عند حدوث زلزال أو كارثة بيئية وتهدم بعض المنازل، فيتم تحويل المركز إلى معسكر صغير يصلح لإقامة أعداد من الأسر المتضررة، كما حدث بعد زلزال عام ٢٠١١م في محافظة مياجي، وفي عام ٢٠١٦م في محافظة كوماموتو Kumamoto .
- ٨- جاء البدء في إنشاء مراكز الكومينكان بعد كارثة بشرية كبيرة وهي الهزيمة في الحرب العالمية الثانية، وتطلع اليابانيون إلى هذه المراكز كفرصة للانطلاق، ورمز عصر جديد يؤكد على استقلالية الفرد وحريته، ويؤسس لمجتمع ديمقراطي متفتح على العالم،

وكل هذا يمكن أن يتحقق بشكل عملي من خلال الكومينكان، فهو يوفر فرصة ومكاناً للتعبير عن الذات لكل فرد في المجتمع، كلٌ طبقاً لقدراته واهتماماته.

٩- الانتماء للأرض أو الانتماء للمكان ينعكس على الوظيفة الرئيسة للكومينكان بصفته مكان للتجمع يتمسك به المجتمع المحلي، ويتعامل معه كأنه بيت ثاني؛ فاليابانيون يولون أهمية قصوى واحتراماً شديداً لمرافق المنفعة العامة، فنجد المواطن الياباني يحاول بقدر الإمكان ألا يسبب أي متاعب لأفراد المجتمع الآخرين الذين يشاركونه الانتماء لنفس المكان، حرصاً والتزاماً منه على المنفعة العامة، فلا يلقي بالقمامة في الشارع، ويحافظ بشدة على آداب الطريق. وعند استخدام أحد المؤسسات العامة الكومينكان يحرص أن يعيد كل الأدوات إلى مكانها الأصلي، وعلى هيئتها الأصلية، من نظافة وترتيب، فلا يسبب أي ضرر معنوي أو مادي لأفراد المجتمع الذين يشاركونه استخدام هذا المكان. وقد يكون السبب في هذا هو صغر وضيق مساحة اليابان عموماً، واستخدام عدة أشخاص نفس المساحة الصغيرة، مما جعل الإحساس بالآخرين فضيلة يمتلكها أغلب الشعب الياباني، وقد تكون ثقافة الأرز وحرص المواطن الياباني على الانتماء لمجتمع زراعة الأرز الخاص به، وعدم إثارة غضبهم منه لأي سبب وإلا سيكون عقابه النذب عن هذا المجتمع؛ فلا يشتري ولا يبيع منه أحد، ولا يأكل ولا يشرب، ويواجه صعوبات الحياة وحيداً منفرداً، وهذا من أشد أنواع العقاب. وعموماً، الانتماء للأرض والمجتمع أو الانتماء لجماعة ما هو أحد صفات المجتمع الياباني، الأمر الذي يظهر بشدة في مراكز الكومينكان، عن طريق انتماء المواطنين للمركز نفسه، وانتماءهم لحلقات التعلم والمنتديات والنوادي المختلفة، ونداراً ما تجد يابانياً يمارس نشاطاً منفرداً؛ فغالباً ما يمارس هذا النشاط مع زميل أو أكثر.

١٠- وتتمثل خاصية الانتماء للأرض في الاعتزاز بالثقافة المحلية، والحرص على إحياء التراث، من فنون، وحرف محلية، وأسلوب حياة قديم، والطعام الصحي، مع التأكيد على حكم الأجداد، وانعكاس كل ذلك على قاعدة عريضة من برامج وأنشطة

تنفذ في الكومينكان أو من خلاله.

١١- ثقافة الأرز الزراعية القائمة على التعاون والاجتماع لمواجهة ظروف زراعة الأرز المجهددة تتعكس على نظام عمل الكومينكان ككل، فهو قائم على تعبئة موارد المجتمع المحلي لمواجهة المشاكل التي تواجهه، والعمل على تنميته بواسطة أبنائه، وترابطهم وتأزرهم من أجل العمل على تطويره بشكل مستمر، مستخدمين التعلم المستمر في الكومينكان كوسيلة فعالة لتحقيق هذا الهدف.

١٢- ثقافة الأرز هذه طورت لدى اليابانيين ميلاً فطرياً للعمل الجماعي، وتطوير نوع من الذات الجماعية، وبالتالي الاشتراك في مشاريع وأنشطة وبرامج تخدم الذات الجماعية للمجتمع أكثر ما تخدم المصلحة الفردية للشخص، على الرغم من أن مؤخرًا ومع تطور المجتمع والظروف المعيشية والمهن والتخصصات والاهتمامات، لجأ اليابانيون إلى خدمة الذات الجماعية هذه عن طريق الاهتمامات الشخصية، والتخصص والخبرة التي يبرع فيها هذا الفرد العضو في المجتمع. وبالتالي القدرة على الاشتراك في مشاريع وأهداف كبيرة للمجتمع كما كان الحال قديمًا أثناء زراعة الأرز، وتحضير نظام الري اللازم له، وبناء السدود غيرها من المشاريع ذات المنفعة العامة، التي تتطلب تضامناً للجهود.

١٣- على الرغم من أن الكومينكان جاء ليؤكد على استقلالية المواطنين، وإرساء قواعد الديمقراطية والحرية في اليابان، ولكن بما أن الفرد الياباني لا يستمد مركزه تبعاً لقيمه الفردية وإنما على أساس عضويته في واحدة من الجماعات المترابطة، ظهر هذا بوضوح في حلقات التعلم المختلفة التي تقدم في الكومينكان، وأساسها أحد الأفراد الذي يبرع في مجال معين، فيبدأ حلقة التعلم، وينضم إليه آخرون فتتحول الفردية إلى جماعية.

١٤- الجماعية تظهر في كل مراحل إدارة الكومينكان، من تخطيط البرامج والأنشطة، عن طريق مجموعة العمل، سواء من الموظفين الذين يعملون في الحكومة المحلية،

- أو موظفي الجمعية، أو أحد أفراد المجلس الاستشاري، وتظهر أيضًا في تنفيذ هذه البرامج والتغذية الراجعة وتوثيقها إلى آخره.
- ١٥- تظهر هذه الجماعية أيضًا في انعكاس آراء وأفكار المشاركين وأصحاب المصالح على برامج الكومينكان المختلفة، مما يدل على الجماعية في تحديد نوعية وكيفية هذه البرامج، وعدم الاقتصار على جهة دون أخرى.
- ١٦- الأسلوب الياباني الفريد للإجماع، وعدم منع أي فرد في المجموعة من الرفض لحل ما إلا بعد بحث جذور رفضه لهذا الحل، ويظهر أيضًا في التشاور مع المجتمع المحلي عند إنشاء الكومينكان، ولا يتم رفض الآراء أو الأخذ بها إلا بعد عملية طويلة من المناقشات بين جميع الأطراف المعنية، واستشارة المتخصصين، واستطلاع الآراء وأخيرًا الإجماع على رأي يمثل ويلزم الجميع.
- ١٧- يعمل الكومينكان على بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية والصدافة المبنية على تبادل المصالح بين أفراد المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى بناء الثقة المتبادلة، التي بدورها توفر أساسًا سليمًا لتنمية المجتمع عن طريق تماسك روابط الثقة بين أعضائه. ويساعد ذلك على تعاون أبناء المجتمع على إنجاز وتنفيذ برامج ذات منفعة عامة، مثل: مواجهة الكوارث الطبيعية، والمحافظة على الموارد الطبيعية للمنطقة.
- ١٨- انعكست فكرة تبادل المصالح على طرق التدريس في الكومينكان القائمة على أسلوب التعليم المتبادل، واستفادة كل من المدرب والمتعلم من البرنامج.
- ١٩- يظهر التكافل في مراكز الكومينكان في تعبئة الموارد المحلية لبناء وإدارة مراكز الكومينكان والتبرع بالأدوات والكتب، وأحيانًا الأرض للاستفادة منها بشكل جماعي عن طريق الكومينكان.
- ٢٠- الجمع بين العزلة الطبيعية والاختيارية قديمًا جعل اليابانيين يتميزون ثقافيًا عن باقي الشعوب؛ حيث نمت لديهم القدرة على الاعتماد على أنفسهم، والتقدم بطريقتهم الخاصة. ويظهر ذلك بوضوح في تطور نظام التعليم الاجتماعي، ونظام الكومينكان

في اليابان، فتسمية التعليم الاجتماعي على سبيل المثال تختلف في اليابان عن بلاد العالم الأخرى (فهي تجمع بين تعليم الكبار، والتعليم غير النظامي خارج إطار المدارس). أما نظام الكومينكان فقد تطور بشكل متميز بالجمع بين الجهود الرسمية، والأهلية، والشعبية بطريقة فريدة لم يسبق أحد اليابان فيها.

٢١- والاعتماد على الذات جعل أغلب المناطق اليابانية تعمل جاهدة لتعبئة الموارد، والاكتفاء الذاتي في بناء مراكز الكومينكان، وعدم إرهاب الحكومة المركزية بمصاريف إضافية لتحقيق هذا الهدف.

٢٢- العزلة الطبيعية والاختيارية قللت من التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية اليابانية، وقللت الهجرة إلى اليابان في أوقات كثيرة من التاريخ الياباني، مما جعل الشعب الياباني أكثر شعوب العالم من حيث الوحدة والتجانس، وانعكس ذلك على انتشار نظام الكومينكان في جميع أنحاء اليابان في وقت قصير، وساعد أيضاً على توحيد الأهداف لبناء هذه المراكز والعمل على تفعيلها، وعقد الدورات والأنشطة المختلفة بها.

٢٣- الالتزام الديني على الطريقة اليابانية التزام متسامح متفتح على الأديان الأخرى، بل قد تجد المواطن الياباني يجمع بين شعائر تعود لديانات مختلفة، وانعكس ذلك على نوعية بعض دورات وأنشطة الكومينكان، التي تتناول الديانات وشعائرها المختلفة من الجانب الثقافي، مثل: الحياة اليومية للمسلم، وطعامه، ومعتقداته، مثل: الصوم، والزكاة، والصلاة، وذلك لأن نظام الكومينكان يمنع الأنشطة ذات الطابع السياسي أو الطابع الديني، فلا يجوز استخدام الكومينكان في الدعوة إلى دين معين أو حزب سياسي بعينه، ولكن يمكن تنظيم أنشطة ودورات عن قواعد الانتخاب، وحقوق المواطنة. وبما أن الديانات الوضعية كالشنتو والبوذية والكونفوشيوسية تركز جميعاً على الأخلاق والقيم الاجتماعية والاقتصادية والأمانة، نجد أن دورات وأنشطة كثيرة في المراكز تقوم على تنمية قيم ومهارات مماثلة، لما تركز عليه هذه الديانات، دون

إرجاعها كأمر من أمور الدين، ولكن بوصفها ثقافة يابانية أصيلة؛ فهناك أنشطة توليد الدخول، وريادة الأعمال وما يلزمها من دورات التسويق، وإدارة الشركات، بالإضافة إلى أنشطة إحياء تراث حرفة أو زراعة قديمة تشتهر بها هذه المنطقة.

٢٤- يعد الضبط والربط، والانضباط الذاتي، والتنظيم، والتخطيط، والرقابة الصارمة على السلوك أيضاً من الأخلاق المرتبطة باستخدام الكومينكان، وتنفيذ دوراته وأنشطته المختلفة؛ فدورات الكومينكان يخطط لها بشكل سنوي، ولا تنفذ بطريقة عفوية، ويتم وضع قواعد استخدام تجهيزات المركز، ويراقب عملية تنفيذ البرامج عدة جهات حكومية ومحلية، مما يفرض رقابة صارمة على سلوك القائمين على الدورات والمشاركين والمستخدمين للمركز.

٢٥- عقيدة العمل الجاد دون النظر للريح السريع مع التركيز على الريح طويل الأمد، ترجمت بطريقة عملية في مراكز الكومينكان التي تقوم على مبدأ التطوع، وتنمية رأس المال الاجتماعي؛ حيث إن أحد أهم أهداف الكومينكان هي تنمية المجتمع عن طريق أنشطة التعلم والتطوع من مختلف أفراد المجتمع، والتي يقومون فيها بعمل جاد ومجهود تطوعي دون النظر للريح السريع مقابل هذا العمل، مع إيمانهم بأن العائد سيأتي على المدى البعيد، وينعكس أثره على المجتمع ككل. وفي هذا السياق، ظهر مبدأ الاتجاه نحو مجانية بعض برامج الكومينكان، أو أن تكون مقابل رسوم بسيطة، وبالتأكيد لا تهدف للريح.

٢٦- الاهتمام بالعلم والتعلم من أهم الأخلاق اليابانية، ويظهر ذلك في نظام الكومينكان؛ حيث إن الكومينكان هو مكان عملي لتحويل العلم إلى تنمية مجتمعية عن طريق أنشطة التعلم مدى الحياة.

٢٧- الكومينكان هو صيغة مؤسسية لفلسفة التعلم مدى الحياة، وتجسيد حي لها، تنتشر في المجتمعات المحلية؛ مما يسهل على المواطن الياباني إشباع شغفه الفطري للتعلم، والتجمع والتواصل مع جيرانه.

٢٨- إن استغلال المساحة اليابانية الصغيرة بكفاءة لتحقيق الاستفادة القصوى يعتبر أسلوب ياباني يظهر في مرونة استغلال مساحات مراكز الكومينكان، والذي يمكن بناءه في مبنى مستقل، أو على الأقل يكون حجرة أو قاعة في مبنى آخر قائم بالفعل. ويظهر أيضًا في تسمية أحد أهم حجرات الكومينكان المسماة الحجرة متعددة الأغراض، والتي يمكن استخدامها عدة استخدامات مثلها مثل الحجرة اليابانية (حجرة التاتامي).

٢٩- وتظهر الكفاءة اليابانية في أسلوب إدارة الكومينكان بتعاون جميع الموظفين لإنجاز عمل محدد قد لا يكون من اختصاص أحدهم فقط، ولكن يبذل الجميع قصارى جهده لمساعدة ذلك الموظف لإنجاز العمل على أكمل وجه، فلا يوجد حدود واضحة بين مهام العاملين الوظيفية، ولكن أغلب الحالات يتعاون الجميع في شئون الإدارة كل طبقًا لما يستطيع إنجازه.

٣٠- يعرف الإنسان الياباني بقدرته على التكيف بنجاح في الفترات الحاسمة من تاريخ اليابان الحديث، كما حدث في عصر مييجي وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، واستطاع تحقيق ذلك الإنجاز الرائع بالتحمل والمهارة والمثابرة التي بذلها لتحقيق ذلك، والكومينكان كمؤسسة تعليم اجتماعي وتعلم مدى الحياة تعتمد بشكل كبير على التكيف مع متطلبات وظروف المجتمع المحلي الذي تتواجد به، وتهدف إلى إمداد أفراد هذا المجتمع بالمهارات والكفاءات اللازمة لتنمية هذا المجتمع وتفجير طاقات أفرادها، باستخدام كل ما يتوافر من موارد مادية وبشرية وعلاقات اجتماعية وإنسانية بين أفراد المجتمع. وساعد على إنجاح ذلك ترابط المجتمع الياباني وتجانسه وروح التضامن والتآزر العالية بينهم، وروح التطوع والتفاهم والإحساس بالآخر.

٣١- إن النقل مع التطوير بالإضافة إلى مهارات التعلم والمواءمة مع الحفاظ على الثقافة التقليدية هي من أهم القيم اليابانية الأصيلة، التي انعكست على الكومينكان الذي يعمل على التكيف مع ضرورات الحياة اللازمة لأفراد المجتمع، والذي يقابل

التغيير في الأفكار، والنماذج المختلفة بمرونة قائمة على أساس صلب من العادات والتقاليد. فالكوميكان مرتبط بحياة أفراد المجتمع اليومية، ويعمل على تقديم حلول للمشاكل اليومية للمواطن عن طريق التعلم وتبادل الخبرات والأفكار. وبتفتح الكوميكان على ثقافات العالم، مع التمسك بالتراث الياباني الأصيل، ودمج حكمة الأجداد مع منجزات العلم الحديث، يعملون على تطوير حلول مبتكرة للمشاكل التقليدية. ويكون ذلك من خلال أنشطة التعلم المستمر لجميع أفراد المجتمع المحلي طبقاً لاهتماماتهم وتوجهاتهم. وبالتأكيد نقل هذه الإبداعات لمراكز أخرى في مناطق أخرى، الذين بدورهم يمكنهم أن يطوروها بما يتماشى مع ظروفهم المحلية.

القسم الرابع

الدروس المستفادة من الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية في اليابان

في ضوء العرض السابق يمكننا أن تستنبط أهم الدروس المستفادة من التجربة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية بالنسبة لظروف المصرية:

تمهيد:

في ضوء الإطار النظري للبحث الراهن، والخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية (الكوميكان) كآلية لدعم التعلم مدى الحياة في علققتها بالسياق المجتمعي الياباني، وفي ضوء الدراسة الاثنوجرافية لمركز هانتاجاوا للتعلم المجتمعي، وفي ضوء دراسة واقع الجهود المصرية في هذا المجال، يسعى هذا الفصل في البحث الراهن للوصول إلى نتائج البحث والمقترحات التي من شأنها العمل على تفعيل الجهود المصرية في مجال مراكز التعلم المجتمعية. وعلى هذا ستأتي نتائج البحث ومقترحاته متضافرة مع بعضها البعض موزعة على تسعة محاور رئيسة تتعلق بما يلي:

١- السياق المجتمعي.

٢- التعلم مدى الحياة.

٣- ماهية مراكز التعلم المجتمعية.

- ٤- فلسفة مراكز التعلم المجتمعية.
 - ٥- أهداف مراكز التعلم المجتمعية.
 - ٦- أنشطة مراكز التعلم المجتمعية.
 - ٧- إدارة مراكز التعلم المجتمعية.
 - ٨- تمويل مراكز التعلم المجتمعية.
 - ٩- تشبيك مراكز التعلم المجتمعية.
- وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك المحاور .

أولاً: النتائج والمقترحات المتعلقة بالسياق المجتمعي:

فيما يتعلق بالسياق المجتمعي توصل البحث الراهن إلى نتيجة مفادها أن السياق المجتمعي في مصر من موقع ووفرة موارد ومناخ معتدل لم يمثل عائقاً لتطور ونهضة مصرية حديثة كالنهضة القديمة التي قام بها المصريين القدماء ، فموقع مصر ، وتراثها الحضاري والتاريخي ، وتقبلها للثقافات المختلفة قد سهل على المصريين عملية النقل عن هذه الحضارات والثقافات، ولكنه لم يمكنها من ابداع تطوير يتناسب مع هذا النقل وبما يتناسب مع الظروف المصرية، مما جعل المصريون أكثر استهلاكاً لنتائج الحضارات والتكنولوجيات الحديثة للدول الأخرى، دون إيجاد موقعا لمصر بين هذه الحضارات المعاصرة ، مما أدى الي تدهور الصناعات الوطنية واعتماد المصريون في توفير أغلب احتياجاتهم الأساسية على دول أجنبية عن طريق الاستيراد.

ويمكن القول أيضا أن الظروف البيئية والمناخية الثابتة بلا تقلبات عنيفة قد يكون السبب في حالة الثبات للكثير من المواطنين وعدم سعيهم للعمل بجهد أكبر، واعتمادهم على الحلول السهلة المتاحة، التي بدورها قد تكون أصبحت غير ملائمة مع التغيير المستمر في العالم المعاصر .

وللعمل على تغيير ذلك في مصر يقترح البحث ما يلي:

- ١- ثبات الظروف الطبيعية والمناخ في مصر يجب أن تقابله فكرة التغيير والاستعداد لما هو قادم والتكيف معه من خلال الاستمرار في التعلم، والقدرة على التكيف بالتحمل ، والمهارة ، والمثابرة ، والتعاون ، والتأزر على مستوى الأفراد ، وعلى مستوى المؤسسات التعليمية.
- ٢- العمل على التكيف المستمر مع متطلبات وظروف المجتمعات المحلية، وعدم التوجه للحلول السهلة بالهجرة إلى مجتمعات أخرى سواء داخل البلاد أو خارجها.
- ٣- التعلم المستمر ينبغي أن يهدف إلى إمداد أفراد هذا المجتمع بالمهارات والكفاءات اللازمة لتنمية هذا المجتمع وتفجير طاقات أفرادها، باستخدام كل ما يتوافر من موارد مادية وبشرية وعلاقات اجتماعية وإنسانية بين أفراد المجتمع.
- ٤- نهر النيل المصدر الرئيسي لمياه الشرب، والزراعة، يأتي من خارج الأراضي المصرية وقد تقل حصة مصر في المستقبل لسبب أو لآخر لذلك ينبغي أن يعمل المصريون على تنمية مهارات متعلقة بترشيد الاستهلاك، وعدم الإسراف في استخدام الموارد والتفكر في حلول مبتكرة وبدائل لمواجهة أي نقص قد يحدث في المستقبل لموارد الطبيعة، ومراكز التعلم المجتمعية، ومؤسسات التعليم غير النظامي، وتعليم الكبار قد تكون وسيلة مناسبة لتحقيق ذلك.
- ٥- على الرغم من تميز المصريون بالانتماء إلى الأرض وارتباطهم بها، فإن هذا لا ينعكس بشكل واضح على قيم المحافظة على البيئة وترشيد الاستهلاك، وقد يرجع هذا إلى عدم تعود المصريين على ثقافة الترشيد والقيم الاقتصادية نتيجة لوفرة الموارد الطبيعية، مثل: المياه، والأراضي الصالحة للزراعة، والثروة المعدنية على الرغم من تناقص هذه الموارد مع الوقت، وبازدياد عدد السكان، وقلة حصة مصر من مياه نهر النيل.

- ٦- ضرورة نشر قيم الاعتماد على الذات، واستغلال الموارد المتاحة بكفاءة، لتحقيق الاستفادة القصوى منها مع الاهتمام بعقيدة العمل الجاد وجعل الكفاءة، والاجتهاد المعيارن الوحيدان للتزقي والاختيار في المناصب والوظائف المختلفة.
- ٧- ضرورة انعكاس الارتباط بالأرض والمكان لدى المصريين على ملاحظة ومعرفة خصائص وطبيعة كل العناصر الطبيعية ، ومن ثم تعلم كيفية المحافظة عليها والتوصل للطرق المثلى لاستغلالها بشكل مستديم دون الإضرار بها واستنفادها.
- ٨- ضرورة انعكاس الارتباط بالأرض على قيم الاعتزاز بالثقافات المحلية وعدم الخجل منها الأمر الذي يعتبر أول خطوة في التصالح مع الذات ومن ثم العمل على تنمية هذه الثقافات والصناعات المحلية المرتبطة بها من أجل الاستفادة منها حضاريا واقتصاديا ، الأمر الذي قد يقلل من الهجرات الداخلية وتكديس السكان الشديد في المدن الكبرى.
- ٩- ضرورة التوجه إلى ممارسات التكافل بين مؤسسات وأفراد المجتمع عن طريق تعبئة الموارد المحلية مع العمل على بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية والصدقة المبنية على تبادل المصالح بين أفراد المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى بناء الثقة المتبادلة ومن ثم العمل المشترك نحو التعلم والتطوير والتنمية.
- ١٠- العودة لقيم التعاون والاعتماد المتبادل لمواجهة الطبيعة القاسية المتمثلة في الصحراء الجرداء المنتشرة في كل أنحاء مصر لاستغلال هذه المساحات الشاسعة وما بها من خيرات واعدادها للأجيال القادمة خاصة مع تزايد السكان وعدم قدرة وادي النيل ودلتاه على مواجهة الزيادة السكانية.
- ١١- ضرورة العمل على الاستفادة من هذه الثروة البشرية الهائلة من خلال التعلم بما يتوافق مع طموحات الشعب المصري، لتحقيق حياة كريمة لهم.

ثانيا: النتائج والمقترحات المتعلقة بالتعلم مدى الحياة:

فيما يتعلق بماهية التعلم مدى الحياة وفلسفته توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن فلسفة التعلم مدى الحياة تعتمد في الأساس على التكامل بين التعليم المدرسي النظامي، وتعليم الكبار، والتعليم غير النظامي في إطار سعي المجتمعات المعاصرة لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات من خلال التعليم عن طريق تعزيز تعليم الكبار، والتعليم غير النظامي من قبل الهيئات العامة المحلية.

وفي سبيل العمل على تفعيل ذلك في مصر يقترح البحث الراهن ما يلي:

- ضرورة النظر للتعلم المستمر مدى الحياة ليس كهدف ولكن كوسيلة لإحداث تغييرات في نظم القيم وأنماط السلوك وأساليب الحياة لنشر المعرفة والمهارات للجميع ومن ثم أن أصبح على التعليمي أن يكون أكثر مرونة ليواجه المشكلات والاحتياجات المتغيرة ويركز على تنمية الأفراد والمجتمعات المحلية. الاهتمام بالعلم والتعلم على المستوى الرسمي والشعبي مع
- ضرورة النظر إلى مراكز تعلم مجتمعية كمؤسسات مجتمعة تعمل على توفير بنية تحتية وأساس مؤسسي لمنظور لتعلم مدى الحياة لتمكين الأفراد بمختلف أعمارهم ومستوياتهم من أجل التوصل إلى تنميتهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وأن الالية الأهم لتوفير كل هذا هي المشاركة المجتمعية.
- العمل على توفير كل الفرص الممكنة للتعلم وتحسين بيئته وتعزيز فرصه.
- النظر إلى تعليم الكبار على أنه هدف أساسي وليس وسيلة، في سياق عملية تعليم مستمرة ترتبط بحاجات الناس الحقيقية، وتطلعاتهم المستقبلية بحيث تجعلهم أكثر إدراكًا للحياة، ووعيًا وتفكيرًا بها، وإيمانًا بتجديدها.
- تشجيع المؤسسات، مثل: وزارة التربية والتعليم، والهيئات المعنية، وقيادات المحليات، والمحافظات المختلفة، والمجالس المحلية نحو تعزيز البرامج المقدمة للكبار بأشكالها المختلفة من: محاضرات عامة في المدارس والجامعات، ومقررات

خاصة في المكتبات، والمتاحف، ومراكز البحوث، ومقررات تبث كمواد تعليمية في الوسائط الإعلامية والإلكترونية المختلفة.

- تحديد مسئوليات المجالس المحلية تجاه تعليم الكبار؛ لتوفير البنية التحتية التي تمكن المواطن من الانخراط في أنشطة تعليمية وثقافية متعددة، مع توفير الأماكن والمنشآت؛ لعمل الاجتماعات، وتوفير المعرفة اللازمة لتعليم الكبار.
- توفير الدعم اللازم لبرامج تعليم الكبار، وتشكيل اللجان الاستشارية لتعليم الكبار.
- إشراك المؤسسات الثقافية المختلفة في تنظيم برامج تعليم الكبار، والتعليم غير النظامي من مكتبات، ومتاحف، وكيانات أخرى لنفس الغرض.
- رعاية وتشجيع المناقشات المجتمعية بخصوص المواضيع والمشاكل المختلفة المتعلقة بتعليم الكبار.
- رعاية وتشجيع التدريب المهني، والإرشاد للمهارات المتعلقة بالصناعات المختلفة.
- تشجيع الفعاليات الموسيقية والتمثيلية والفنية.
- إنتاج مواد تعليمية لازمة لتعليم الكبار والصغار، وتوفير مواد سمعية وبصرية معينة مبتكرة اعتماداً على موارد المجتمع المحلي المتوفرة دون أعباء إضافية على الحكومة المركزية والمحليات.
- تسهيل تبادل المعلومات بين الجهات المختلفة سواء حكومية أو أهلية أو خاصة.
- طرح أنشطة تعليمية دورية تتضمن التربية البدنية والترفيهية، والتي تقدم أساساً للشباب والكبار خارج إطار المدرسة الرسمية، ولا تتضمن الأنشطة التعليمية التي تنظم في المدارس كجزء من المناهج الدراسية.
- عقد مؤتمرات تعزيز التعلم مدى الحياة، ودعوة الجهات المعنية؛ من أجل التحضير للانتقال نحو نظام التعلم مدى الحياة، وبهدف نشر معلومات التعلم مدى الحياة على مستوى المدارس.
- تحويل المدارس للمساهمة كمؤسسات تعلم مدى الحياة، وفتح أبوابها للمجتمع،

- والتوسع في فصول التعليم الممتد للجامعات.
- دعم التربية الأسرية، والتعليم المجتمعي في الأحياء والمناطق المختلفة.
 - أخذ تدابير الإصلاح القانوني والمؤسسي للتعلم مدى الحياة عن طريق إنشاء مكتب التعلم مدى الحياة، وإصدار عدة قوانين بشأن إنشاء وصيانة وتعزيز نظام التعلم مدى الحياة، وتفعيل سياسة القبول الكبار، والتوسع في فرص التعلم مدى الحياة لجميع الأعمار، وإصدار قوانين لتشجيع الأنشطة التطوعية غير الهادفة للربح.
 - تنفيذ برامج التعليم المرتد Recurrent Education، والتوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات.
 - أخذ تدابير خاصة بإنشاء نظام دعم مؤسسات التعلم مدى الحياة عن طريق إنشاء مجلس تعزيز التعلم مدى الحياة في المحافظات والبلديات، وإنشاء مجلس التعلم مدى الحياة.
 - تصميم نظام التعلم مدى الحياة ليشتمل على التعلم الرسمي، وتعليم الكبار؛ بحيث يستطيع حل المشكلات، واتخاذ التدابير اللازمة، والاستعداد للمستقبل؛ عن طريق توفير فرص للتعلم، وتشكيل نظام للتعاون، وإقامة الشبكات المحلية والإقليمية، وتوفير المساعدة والمشورة، وتقديم المعلومات؛ من أجل التعلم والمساواة بين الجنسين، ومواجه قضايا المجتمع المعاصرة، والتوسع في التدريب العملي للشباب في خارج المدرسة، بما في ذلك إدخال حصة التعلم الشامل في التعليم المدرسي، وإصلاح التعليم المدرسي من منظور التعلم مدى الحياة، وتوفير هذه المحاضرات المختلفة على شبكة المعلومات الدولية.
 - إعلان مدن التعلم مدى الحياة، والعمل على توفير بنك للموارد البشرية واستخدام نتائج التعلم لحل المشاكل الاجتماعية، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية، وتعزيز الأنشطة التطوعية.

ثالثاً: النتائج والمقترحات المتعلقة بماهية مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلق بماهية مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن تلك المراكز هي بمثابة جسر يربط كل فئات المجتمع بعضها البعض من: مواطنين، وشباب، وتلاميذ، وعمال في أطار سعيها لخدمة المواطنين كافة بصرف النظر عن الانتماء، أو النوع، أو الجنس، أو السن، أو الدين أو وضعيته الاجتماعية والاقتصادية ولوظيفة لهذا المواطن.

وللعمل على تفعيل تلك الماهية في مصر يقترح البحث ما يلي:

- ١- تحديد الحد الأدنى لهذه المرفق، وهي على الأقل حجرة أو قاعة دون اشتراط بنية تحتية كبيرة أو تجهيزات ضخمة، ولكن على الأقل حجرة أو قاعة واحدة تكفي.
- ٢- ربط مراكز التعلم المجتمعية بالظروف والمشاكل المجتمعية الحالية؛ فقد ظهرت مراكز التعلم المجتمعية الكومينكان في اليابان بعد دمار المؤسسات التعليمية في اليابان بعد الحرب، ومن أجل إعادة بناء الأمة اليابانية كأمة سلمية قائمة على أسس ديمقراطية.
- ٣- ربط مراكز التعلم المجتمعية بالأهداف القومية في مصر؛ ففي اليابان ظهرت هذه المراكز عند انتشار الوعي بأهمية نشر وتعليم المواطنين وخاصة الكبار للقيم الثقافية الغنية، والتي تمكنهم من الاستقلال والقدرة على العمل والتفكير والحكم الشخصي على الأمور.
- ٤- تنفيذ مراكز التعلم المجتمعية بحيث تكون بسيطة التجهيزات وسهلة الاستخدام من قبل جميع أفراد المجتمع المحلي خاصة الشباب مع العمل ترجمة مبادرات الشباب، وتحقيق أحلامهم على أرض الواقع؛ بهدف تنمية المجتمع، وتعزيز وجودهم كمواطنين فاعلين.
- ٥- العمل على تضافر جميع الجهود الحكومية، والشعبية، والمجالس المحلية، والجمعيات الأهلية؛ للعمل على نشر مراكز التعلم المجتمعية في جميع أنحاء البلاد مع إصدار تشريعات سريعة ومتجاوبة مع سرعة الأحداث وتطورها، والعمل على تعديلها وتطويرها كلما ظهرت الحاجة لذلك.

٦- العمل على توفير أماكن وفرص مناسبة لتحويل أفكار ومبادرات الشباب إلى واقع ملموس يغير المجتمع إلى الأفضل.

٧- ضرورة النظر إلى الجمعيات الأهلية لمراكز التعلم المجتمعية على أنها مساحة توفر أجواء داعمة للتعلم، وبالتالي يمكن تشجيع مجموعة واسعة من أنشطة التنقيف والتوعية بالحقوق، وبالتالي الانتقال من تعليم مجرد لتعليم يساهم في التوعية بالحقوق وبالتالي جعل المحتوى أكثر ملاءمة للمتعلمين الكبار.

رابعاً: النتائج والمقترحات المتعلقة بفلسفة مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلق بفلسفة مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث الراهن إلى نتيجة مفادها أن فلسفة تلك المراكز تقوم على ركائز رئيسة لعل من أهمها أنه لا يوجد طريقة واحدة تصلح لجميع المتعلمين، ولكل الأوقات والظروف؛ لذلك يجب العمل على تعديل مسار التعلم باستمرار كلما دعت الظروف إلى ذلك وتقوم كذلك على مفاهيم التعلم والتدريس المتبادل، ودعم التعلم التطوعي من قبل المواطنين في المحافظات والمناطق المختلفة، وأخيراً على تعدد المبادئ مثل مبدأ مجانية الخدمات - وأن مراكز التعلم المجتمعية مرافق مخصصة للتعلم والثقافة في الأساس، وأن مراكز التعلم المجتمعية تقوم على مشاركة المجتمع وملكيته في تصميم مهام مراكز التعلم المجتمعية وإدارتها وفي جميع مراحل صنع القرار الخاص بها.

ولتنفيذ تلك الفلسفة في مصر يقترح البحث الراهن ما يلي:

- ١- ضرورة إلحاق موظفين مؤهلين للعمل في مراكز التعلم المجتمعية.
- ٢- إنشاء المراكز بحيث يتوسط موقعها المجتمعات المحلية؛ ليسهل وصول أفراد المجتمع المحلي إليها، وبحيث يتوافر فيها الأدوات والمعدات اللازمة لعملية التعلم.
- ٣- النظر لمراكز التعلم المجتمعية كمؤسسات لتعليم الكبار القائمة على أسس الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.
- ٤- النظر لمراكز التعلم المجتمعية كمؤسسات اجتماعية لتطوير الحكم الذاتي للمواطنين،

وإشراكهم في حل المشاكل المجتمعية المختلفة.

٥- العمل على الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة عن طريق تقديم حلول مبتكرة قائمة على المشاركة المجتمعية، ومرتبطة بواقع المواطنين، وتعمل على تحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال الأنشطة التي تقدمها المراكز.

٦- لنظر لمراكز التعلم المجتمعية كمرافق للتنمية الصناعات المحلية، ومؤسسات للتنمية الإقليمية.

٧- النظر لمراكز التعلم المجتمعية كمكان للتدريب على الديمقراطية، والتبادل الثقافي، والمشاركة للشباب.

٨- السعي الدائم لغرس الاهتمام بالتعليم خارج المدرسة، وتشجيع الإبداع، والقدرة على التكيف مع الآخرين، والنهوض بالبيئة والتنمية المستدامة؛ من خلال تعزيز المشاركة المجتمعية، والتعلم والعمل، وتحفيز طرق التعليم المبتكر إلى جانب دعم التنوع الثقافي، والحوار المتبادل بين الأجيال، والمساهمة في تعزيز رفاة المجتمع والحياة الثقافية، وتحسين الصحة العامة، وتنقية الذوق العام.

خامساً: النتائج والمقترحات المتعلقة بأهداف مراكز التعلم المجتمعية:

وفيما يتعلق بأهداف مركز التعلم المجتمعية توصل البحث الرأهن إلى أن تلك الأهداف متغيرة بطبيعتها ليس من مجتمع لآخر فحسب بل ربما من مجتمع محلي لآخر ومن فترة زمنية لأخرى ويأتي هذا التنوع وربما الاختلاف بين تلك الأهداف نظرا لارتباط تلك المراكز بخصائص المواطنين واحتياجاتهم ومشكلاتهم والتي هي بالضرورة متنوعة وربما تكون متباينة.

وفي هذ السياق يقترح البحث الرأهن للعمل على تفعيل مراكز التعلم المجتمعية في مصر أن تضع في اعتبارها الأهداف المقترحة التالية:

١- تعزيز المشاركة المجتمعية، والتعلم، والعمل، والتعاطف مع البيئة والآخرين؛ ليتعرف ويعترف أفراد المجتمع ببعضهم البعض؛ مما يساعدهم على الانتقال من عدم

- المشاركة إلى الالتزام الكامل.
- ٢- الربط بين التعليم الرسمي وغير الرسمي من خلال انخراط الشبكات المجتمعية للمدارس، ومؤسسات التعليم العالي، والهيئات الإدارية، وقطاع الشركات مع بعضها البعض.
- ٣- تقديم فرص تعلم وتعليم شامل ومرن للأطفال والشباب والكبار الذين يصعب الوصول إليهم والمحرومين، وتوفير فرص التعليم الثانية.
- ٤- العمل على محو الأمية عن طريق تقديم فرص التعلم لمحو الأمية كحق من حقوق الإنسان، وإمداد جميع أفراد المجتمع بالمعارف الأساسية والمهارات اللازمة.
- ٥- العمل كمييسر للتعلم مع دمج الثقافة الشعبية، والمعارف الأصلية، والتاريخ المحلي كنقطة انطلاق للتخطيط والعمل.
- ٦- تحفيز طرق التعلم المبتكرة والفعالة باستخدام التقنيات الحديثة، بما في ذلك وسائل الإعلام الرسمية والاجتماعية، وشبكة المعلومات الدولية، وغيرها من التكنولوجيات الرقمية.
- ٧- تزويد الشباب بالمعارف والمهارات الخاصة بالعمل، والحياة العائلية، ورفع مستوى التعليم والثقافة لديهم بشكل عام.
- ٨- بناء قدرات المتعلمين المهنيين؛ لخلق مجتمع قادر على إلهام المتعلمين، ليصبحوا متعلمين مدى الحياة.
- ٩- تمكين الأفراد من خلال تغيير عقليتهم في التفكير والعمل؛ وذلك من أجل مصالحهم الشخصية، ومصلحة المجتمع ككل.
- ١٠- تعزيز بناء مراكز التعلم المجتمعية كواحة يستريح المواطن نفسياً من خلال التربية والثقافة القائمة على القيم والمبادئ والأخلاق لجميع المواطنين.
- ١١- تشجيع الإبداع لدى المتعلمين، وتنمية قدراتهم على التكيف مع الآخرين عن طريق مناقشة موضوعات عن الثقافة العامة، والرياضة، وتجديد النشاط.

١٢- العمل على تجميع أفراد المجتمع من أجل التنمية البشرية والتنمية المجتمعية، والتعلم يكون عن طريق المشاركة مع آخرين، ليس بقصد توفير مكان؛ ولكن بهدف توفير فرصة للتجمع، ومن ثم تعلم وعمل شيء ذي قيمة.

١٣- العمل على ربط الأفراد بعضهم البعض، وربط الأفراد والجماعات المختلفة؛ لزيادة السمات المميزة في أفراد المجتمع، وللاستفادة من المتميزين في المجالات المختلفة، وتجميعهم لتوسيع دائرة الاستفادة، والعمل على تكوين شبكات بين مختلف المنشآت المحلية والمؤسسات.

١٤- العمل على تحقيق رؤية المجتمعات المستدامة من خلال عقد التعلم من أجل التنمية المستدامة من (٢٠٠٥-٢٠١٤) لتحقيق أهداف، مثل:

أ- **المحافظة على البيئة:** والحد من تدميرها، وترشيد الموارد؛ من خلال طرق قائمة على الحكمة المحلية، وحكم الأجداد.

ب- **الحد من مخاطر الكوارث:** عن طريق تطوير مجتمعات محلية مرنة ضد الكوارث الطبيعية والكوارث البشرية من خلال تعلم العلاقات الإنسانية القائمة على نكران الذات، والتعاطف والمساعدة المتبادلة.

١٥- التدريب على أنشطة توليد الدخل وريادة الأعمال، وتنمية المجتمعات المحلية؛ من خلال تشجيع المؤسسات الاجتماعية الداعمة للاكتفاء الذاتي.

١٦- تسخير الإمكانيات البشرية للمشاركة في المشاريع الإنتاجية في المجتمع، وتحسين حياة الأسر؛ ليكون لديها قدرة أكبر على حل القضايا، ومواجهة التحديات المحلية.

١٧- تعزيز التنوع الثقافي والحوار المتبادل بين الأجيال؛ من أجل تعزيز الترابط والتماسك الاجتماعي، والتعاون بين أفراد المجتمع من مختلف الأعمار.

١٨- التأكيد على التنوع الثقافي؛ من أجل المساهمة في تعزيز السلام، والتماسك الاجتماعي، والاعتراف المتبادل بين المواقف، والآراء المختلفة.

١٩- تحسين حياة المجتمع عن طريق إنشاء مساحات للإبداع، وتعزيز استخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات (ICT) في محو الأمية.

٢٠- العمل على تمكين الأفراد والمجتمعات عن طريق إنشاء شبكة شاملة من الجهات المعنية؛ لتلبية احتياجات الفئات المحرومة والمهمشة، مما يجعل المشاركين فاعلين في عملية التنمية، وضمان حقوقهم في الحياة الكريمة، والمساواة بين الجنسين.

٢١- وضع السياسات لتنمية القدرات وإدارتها عن طريق تطوير منصات للحوار المجتمعي، من أجل إقامة الشبكات، وتعبئة الموارد، والعمل على تحقيق مجتمعات التعلم التي تعزز الإجراءات ذاتية الحكم، وتؤكد على القيم والممارسات من منظور التعليم من أجل التنمية المستدامة المحلية.

٢٢- العمل على تطوير قدرات القائمين والمتعلمين في مجال التعلم القائم على أساس مجتمعي.

سادساً: النتائج والمقترحات المتعلقة بأنشطة مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلق بأنشطة مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث إلى نتيجة مفادها أنه في إطار تنوع أهداف تلك المراكز وسعيها لتلبية احتياجات المواطنين كافة تأتي أنشطة تلك المراكز مستهدفة جميع فئات المجتمع المحلي من المرأة، وكبار السن، والشباب، والأطفال، والأجانب المقيمين، وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم. وفي هذا تأتي أنشطة تلك المراكز في إطار سعيها لتلبية الاحتياجات المباشرة للمواطنين كافة مثل: برامج المهارات الحياتية، وبرامج الهويات المختلفة، والبرامج الثقافية، وبرامج التعليم الطبيعي، وأنشطة إعادة النشاط، والأنشطة المدرة للدخل، والتدريب على زيادة الأعمال، وأنشطة التواصل عبر الأجيال، ومحو الأمية، والتمكين، والتنمية المجتمعية.

من أجل تفعيل ونشر أنشطة مراكز التعلم المجتمعية على نطاق واسع في مصر يقترح البحث مراعاة الاعتبارات التالية:

- ١- التركيز على جوهر أنشطة مراكز التعلم المجتمعية وتنفيذها أكثر من الاهتمام بالتجهيزات والمعدات.
- ٢- خفض تكلفة الاشتراك بها لكي يستطيع جميع أفراد المجتمع المحلي الاشتراك بها دون عوائق مادية تمنع ذلك.
- ٣- تسهيل الوصول لها لتكون في أماكن مناسبة لأغلب أعضاء المجتمع المحلي.
- ٤- وضع آراء المشاركين في الاعتبار.
- ٥- تصميمها بحيث يكون التواصل بين المشاركين والمدربين في كلا الاتجاهين.
- ٦- تصميمها لتساهم في زيادة الألفة بين أعضاء المجتمع المحلي؛ مما يساعد على بناء شبكات اجتماعية جديدة.
- ٧- تصميمها ليتم التعلم من خلال الحواس الخمس، ولا تقتصر على أسلوب المحاضرة ولكن عن طريق التدريب، والتعلم من خلال الحوار، والتعلم بالمشاركة، والتعلم التعاوني، والتعلم بالاكشاف، وطرق التعلم الأخرى.
- ٨- تصميمها لتهدف إلى إحياء تراث المناطق المحلية، وتركز على التعلم بأنه هو القضية الأساسية.
- ٩- تصميمها ليتم التعرف أكثر على المجتمع المحلي من خلال التعلم عن مواضيع تخص المجتمع المحلي.
- ١٠- توفير إمكانية إقامة حلقة تعلم خاصة لكل متردد على مراكز التعلم المجتمعي فيما عدا الدورات القائمة بهدف ربحي أو تجاري أو ديني أو سياسي.
- ١١- تسهيل التواصل بين المشاركين في الأنشطة بعضهم البعض قبل وأثناء وبعد الدورة.
- ١٢- الإعلان عن هذه الدورات والأنشطة بطرق مناسبة للمجتمع المحلي بطرق مبتكرة وغير مكلفة.
- ١٣- التركيز على الأنشطة التعاونية والعمل الجماعي المرتبطة بزيادة الأعمال والتعلم والتنمية المجتمعية.

١٤- تركيز الاهتمام على الأنشطة التي من شأنها استكمال النقص الراهن في سوق العمل مع ربط هذه الأنشطة بساحة التجارة العالمية والاهتمام بالبعد الدولي عند تصميمها.

١٥- عدم اقتصار الفئات المستهدفة لمراكز التعلم المجتمعية على الأميين ومتابعة ما بعد الأمية ولكن ضرورة تعميمها لتشمل كل الشباب والنساء وتلاميذ المدارس بعد انتهاء اليوم الدراسي وكبار السن والمتقاعدين وذوي الاحتياجات الخاصة.

١٦- ربط أنشطة المراكز بالحياة اليومية لجميع المواطنين في المجتمع المحلي وعدم اقتصرها على الفقراء والمحتجين لتشجيع المقتردين على التفاعل والتطوع ومن ثم المزيد من التبرع وتعبئة الموارد المختلفة.

١٧- التوسع في التدريب على المهارات الاجتماعية، مثل: تقدير الذات، والثقة بالنفس، واتخاذ القرار، ومهارات التفاوض، والمشاركة في الحياة العامة، والمحافظة على الصحة، وإدارة النزاعات الأسرية، وحل المشكلات، والتعامل مع الخلافات، ومهارات الاتصال والتواصل، وإدارة الوقت.

سابعًا: النتائج والمقترحات المتعلقة بإدارة مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلم بإدارة مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن إدارة تلك المراكز تتميز بالمرونة الكافية وفي إطار هذه المرونة قد يقدم أحد المراكز أنشطته من غرفة واحدة أو قاعة في مدرسة أو دور عبادة أو أي مبني قائم بالفعل. وفي هذا تقدم تلك المراكز أنشطتها في بعد الأحيان في الهواء الطلق بدون وجد مبني فعلي، أو قد يكون المركز متنقل حيث يذهب القائمون على المركز للفئات المستهدفة في أماكن تواجدهم أو في أي مكان خارج نطاق مبني المركز الفعلي.

وفي إطار تلك المرونة قد تتنوع أساليب الإدارة طبقاً لظروف المجتمع المحلي، مع ضرورة التأكيد على ملكية المجتمع المحلي لهذه المراكز عن طريق لجان إشرافية أو

توجيهية تضم عددًا من السكان المحليين لهذا المنطقة، أو جمعية أهلية، أو جهة حكومية لاتخاذ القرارات المختلفة بشأن أنشطة المركز وإدارته.

وفي سبيل تفعيل إدارة مراكز التعلم المجتمعية في مصر يقترح البحث ما يلي:

١- إتاحة إدارة مراكز التعلم المجتمعي للجميع بغض النظر عن العمر، والجنس، والمهنة.
٢- ضرورة تحديد الوضع القانوني لمراكز التعلم المجتمعية وإدراجه كجزء من خطط إصلاح التعليم.

٣- تشجيع الحكومة المركزية للمؤسسات التي يمكن استخدامها كقاعدة لأنشطة مراكز التعلم المجتمعية مثل مراكز تعليم الكبار، ومراكز خدمة المجتمع بالجامعات، ومراكز التعليم المدني، وقصور الثقافة، ومراكز التعليم التكنولوجي، ومجالس التعليم المحلية، والمكتبات العامة، والمتاحف، والجمعيات الأهلية، والمدارس الحكومية والخاصة، والنوادي الرياضية والاجتماعية.

٤- تحديد الحكومة والهيئات المعنية لمعايير إنشاء وإدارة مراكز التعلم المجتمعية.

٥- توفير الدعم المادي اللازم لتأسيس هذه المراكز والعمل على نشرها وسبل إدارتها.

٦- اعتماد نظام تأهيل للعاملين في مراكز التعلم المجتمعية، وتحديد المؤهلات اللازمة لهم، واعتماد شهادات رسمية للمناصب المتعلقة بتلك الوظائف، مثل: مشرف تعليم كبار، ومدير مراكز التعلم المجتمعية.

٧- التدريب على طرق تعزيز قدرة التعليم المجتمعي والأسري، والتنمية البشرية، وتنمية المجتمع، والتعاون بين المدرسة والمجتمع، وتدريب العاملين بالجمعيات الأهلية، وفي هيئة تعلم الكبار على المعارف والمهارات اللازمة لكل العاملين بمراكز التعلم المجتمعية، والمهتمين بالتعليم المدرسي، وتعليم الكبار، والتعليم غير النظامي بشكل عام، ومؤسسات كل منهما، والمهتمين بالأنشطة التطوعية في المجتمع المحلي من وجهة النظر الأكاديمية والعملية.

٨- رفع كفاءة العاملين بمراكز التعلم المجتمعية عن طريق عقد المؤتمرات على مستوى

المحافظات، وعلى المستوى القومي؛ لرفع كفاءة العاملين، وتبادل الخبرات، وبحث سبل التعاون.

٩- عقد الدورات التأهيلية المتخصصة للعاملين في مراكز التعلم المجتمعية ومؤتمرات بحوث لبرامج التعلم بها لمناقشة كيفية عمل البحوث؛ لوضع خطط التعلم وتطويرها، وطرق التقويم، وتوفير المعلومات، وأفضل المهارات اللازمة لذلك.

١٠- التخطيط الجيد لأنشطة وبرامج مراكز التعلم المجتمعي، مع مراعاة الفعاليات والأنشطة السنوية لطلاب المدارس، والإجازات الرسمية، والأحداث الهامة في فترة التخطيط؛ مما يتطلب ضرورة التنسيق الجيد مع كافة الجهات الحكومية والأهلية.

١١- بناء قدرات هيئة تعليم الكبار، والقدرات الفردية لموظفيها؛ من أجل تخطيط وتنفيذ وتقديم برامج محو الأمية في مصر.

١٢- دعم هيئة تعليم الكبار والقدرات الفردية لتصميم برامج محو الأمية والتعليم غير النظامي الملائمة التي تستجيب لاحتياجات المتعلمين الكبار في مصر، مع تقديمها من خلال تطوير مواد تعليمية مرنة، وتحسين آلية هذا التقديم.

١٣- دعم هيئة تعليم الكبار والقدرات الفردية في تصميم الأدوات، والقدرة على تقييم إدارة برامج محو الأمية، وتوفير وجمع البيانات والمعلومات المرجعية؛ لتقييم فعاليتها.

١٤- ضرورة مراعاة توقيت عقد البرامج والفعاليات المختلفة بما يتماشى مع ظروف المجتمع المحلي لتلك المدينة أو القرية، ومراعاة وقت فراغ الفئات المستهدفة.

١٥- العمل على توفير كل العوامل والأدوات التي من شأنها مساعدة الشباب على البدء في المشروعات أو الاستمرار بها من إنترنت فائق السرعة، وأجهزة فاكس، وطابعات، ومساحات ضوئية، وأجهزة كومبيوتر، إلى جانب المقاعد المريحة، والمشروبات الباردة والساخنة.

ثامناً: النتائج والمقترحات المتعلقة بتمويل مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلق بتمويل مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن التمويل تلك المراكز يعتبر من أكثر الأمور الحاسمة في تأسيس المراكز، وتنفيذ واستدامة أنشطتها، وتتنوع مصادر التمويل من: تمويل حكومي، وتمويل أهلي، أو دولي، أو من رسوم الدورات والبرامج المختلفة التي تنفذ في المراكز.

ولتفعيل تمويل لمراكز لتعلم المجتمعية في مصر يقترح البحث الرهن ما يلي:

- ضرورة التأكيد على ملكية المجتمع المحلي لمراكز التعلم المجتمعي، واعتبارها مؤسسات عامة قائمة على مساهمة السكان المحليين لدعمها مادياً ومعنوياً.
- ضرورة تعبئة الموارد عن طريق تبرع المقتدرين بقطعة أرض لبناء مركز، أو تخصيص دور في أحد المباني الموجودة لإقامة مركز تعلم مجتمعي، أو عن طريق تبرع سكان المجتمع المحلي بالأدوات والمعدات اللازمة؛ لتجهيز المراكز من أثاث، وأجهزة كومبيوتر، ووسائل سمعية وبصرية، والأدوات والتي يمكن الاستفادة منها في عمليات التعلم المختلفة.
- التأكيد على تنوع مصادر التمويل وعدم الاقتصار على مصدر واحد سواء حكومي أو أهلي أو دولي.
- بالنسبة للتمويل الحكومي من الممكن أن تساهم الحكومة المركزية في تخصيص بعض ميزانيات تعليم الكبار؛ للإنفاق على بناء مراكز التعلم المجتمعية، وتساهم أيضاً في تحمل رواتب موظفي تعليم الكبار والمديرين.
- بالنسبة للتمويل الأهلي يهتم أكثر بالإنفاق على إدارة وتنفيذ أنشطة المراكز المختلفة عن طريق الجمعيات الأهلية وغير الهادفة للربح.
- العمل على تحويل بعض المدارس الحكومية أو الخاصة بعد انتهاء اليوم الدراسي وفي أيام الإجازات الرسمية، وإجازات نهاية الأسبوع أو المدارس التي يوجد بعض الفصول الخالية، ويتم تحويلها إلى مراكز تعلم مجتمعية.

- الاعتماد على فلسفة التطوع كفلسفة أساسية، في مراكز التعلم المجتمعية.
- بما أن مراكز التعلم المجتمعي غير هادفة للربح، وتهدف إلى تنمية المجتمع عن طريق جهود أبناء المجتمع أنفسهم لذلك فلا تعتبر رسوم الاشتراك في برامجها أو إيجار مرافقها كمصدر تمويل، ولكن فقط تساهم في تحمل بعض نفقات المركز.
- التركيز على نشر ثقافة التطوع لمواجهة نقص أو ضالة التمويل في برامج تعليم الكبار عامة، ومن أجل إنشاء وتنفيذ الأنشطة المختلفة في مراكز التعلم المجتمعية.
- التركيز على التمويل الذي تسهم فيه المشروعات الاقتصادية من خلال تمويل برامج التدريب، وتنمية المهارات الحياتية، وغيرها من المهارات التي تعد احتياجات مباشرة لهذه المشروعات.
- توجيه جهود العطاء الاجتماعي نحو أنشطة تعليم الكبار عامة ومراكز التعلم المجتمعية خاصة.
- ربط أنشطة مراكز التعلم بالحياة الاقتصادية للمتعلمين عن طريق التوسع في الأنشطة المدرة للدخل.
- تشجيع مبادرات التمويل المختلط بين الدولة ومؤسسات القطاع الخاص مع التأكيد على تضافر كافة الأطراف المعنية عند تنفيذ أو إنشاء مراكز التعلم المجتمعية لمواجهة صعوبات التمويل.
- التوضيح للمنتفعين ببعض المرافق العامة بالمحافظات أن جزء من هذه الرسوم المحصلة سوف يتم إعادة استخدامها في برامج وأنشطة تعلم أخرى مما يشجع الأهالي على الدفع والتبرع ومن ثم تعبئة المزيد من الموارد.

تاسعاً: النتائج والمقترحات المتعلقة بتشييك مراكز التعلم المجتمعية:

فيما يتعلق بالتشييك في مراكز التعلم المجتمعية توصل البحث إلى نتيجة مفادها أن تلك المراكز تقوم بدور هام في التنسيق بين مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل توفير فرص التعلم مدى الحياة، وفي هذا يتضمن التشبيك على المستوى المحلي كل منظمات

المجتمع من المنظمات الحكومية، مثل: المدارس، والجامعات، والمنظمات غير الحكومية، مثل: الشركات، والجمعيات غير الهادفة للربح. وفي هذا يأتي التشبيك مع المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) بهدف دعم التواصل عبر الأجيال بين أفراد المجتمع، وتبادل الخبرات، ونقل التراث الشعبي والمحلي؛ عن طريق ممارسة الألعاب التقليدية المختلفة، وعمل المصنوعات اليدوية المختلفة التي تشتهر بها هذه المنطقة، وقد يهدف التشبيك إلى توفير بيئة آمنة ومريحة للأطفال بعد انتهاء المدرسة في أيام الإجازات الأسبوعية. وقد يهدف لتنفيذ برامج تدريبية للطلاب على الأنشطة التطوعية، والعمل على ربط المدرسة بسوق العمل والجامعات المختلفة، قد يهدف إلى تعريف الطلاب على النظام القضائي، والقانوني، والنظام الانتخابي للمنطقة ومن ثم الدولة، وقد يهدف التشبيك مع الجامعات المحلية إلى زيادة دافعية أطفال المجتمع المحلي نحو العلوم، وصناعة الأشياء المختلفة التي تناسب اهتماماتهم وقدراتهم، وقد يهدف التشبيك مع المنظمات غير الحكومية إلى توفير فرص أكثر لتعليم الكبار وفي اتجاه تنمية المجتمع بشكل عام. وتوصل البحث الراهن إلى أن تضافر الجهود هو حجر الأساس في تمويل مراكز التعلم المجتمعية، وأول خطوة لتحقيق تضافر الجهود هي التشبيك والتنسيق بين جهات المجتمع المختلفة.

ولتفعيل التشبيك في مركز التعلم المجتمعية يقترح البحث ما يلي:

- ١- ضرورة الاهتمام بالتشبيك على المستوى القومي الذي يهدف إلى تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين المراكز في المناطق والمحافظات المختلفة.
- ٢- العمل على تكرار النماذج الناجحة في مناقج جغرافية أخرى من خلال التشبيك.
- ٣- العمل على التشبيك من خلال مراكز التعلم المجتمعية بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، من أجل تبادل الموارد البشرية ورأس المال الاجتماعي وإقامة شبكات تعليمية مع الكليات والمعاهد الأكاديمية ومع المؤسسات الاجتماعية الأخرى على المستويات المحلية والقومية والإقليمية والدولية.

- ٤- المساهمة في تثبيت أكبر للجمعيات الأهلية في المجتمع؛ عن طريق تقديم خدمات تعبر بشكل كبير عن المستفيدين واحتياجاتهم.
- ٥- العمل على ربط وتكامل المبادرات والجهود التي تقوم بها الوزارات والجهات المختلفة.
- ٦- تحديد الإطار الرسمي والقانوني لمراكز التعلم المجتمعية على مستوى الدولة، مع وضع المعايير العامة لإنشاء المراكز وإدارتها وكذلك تأهيل العاملين بها.
- ٧- يهدف التشبيك على المستوى القومي إلى تبادل العاملين والمدربين، إلى جانب تنظيم المسابقات بين المراكز؛ لتحفيز العاملين، وجلب الرعاية لتمويل مثل هذه المسابقات وجوائزها التي يمكن أن تستخدم في مشاريع وأنشطة جديدة تخدم المجتمع المحلي.
- ٨- ضرورة إنشاء مؤسسات كاتحاد قومي لمراكز التعلم المجتمعية.
- ٩- حث المؤسسات البحثية والجامعات على دراسة تطوير مراكز التعلم المجتمعية بما يتناسب مع الظروف المجتمعية المتغيرة باستمرار.
- ١٠- العمل على طباعة المجالات والدوريات الخاصة بكل أنشطة المراكز على المستوى القومي، وإلقاء الضوء على أهم هذه الممارسات والتحديات المختلفة وكيفية تعامل المراكز المختلفة مع هذه التحديات.
- ١١- ضرورة الاستفادة من الجهود الحثيثة لمنظمة اليونسكو وخاصة مكتب جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي ومكتب الدول العربية في لبنان في مجال مراكز التعلم المجتمعية، وترجمة إصداراتهم للغة العربية.
- ١٢- العمل على إيجاد صيغة تبادل وتعاون بين هيئة تعليم الكبار وعدد من الدول التي قامت بتنفيذ برامج محو أمية وتعليم كبار قوية من خلال مراكز التعلم المجتمعية.
- ١٣- ضرورة إرسال القائمين على مؤسسات تعليم الكبار ومراكز التعلم المجتمعية لحضور المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومشاركة الخبرات المختلفة والأبحاث والممارسات الجيدة، ومناقشة سبل التعاون لمواجهة التحديات المشتركة لموضوعات ذات طابع دولي، مثل: البيئة، والسلام، وحقوق الإنسان.

١٤- التواصل مع هيئة التعاون الدولي اليابانية للاستفادة من الخبرة اليابانية في مجال مراكز التعلم المجتمعية على غرار التجربة التي أجرتها الهيئة بالتعاون في الفلبين.

قائمة بمراجع الدراسة

(المراجع العربية والإنجليزية واليابانية)

(١) أحمد أسماعيل حجي، "التعلم مدى الحياة والتربية المستمرة"، ط ١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣)، ص ١٨-١٩.

(٢) أمل عبد الفتاح محمد، التربية المقارنة والعمولة أبعاد التغيير والموجهات الحاكمة، مجلة كلية التربية، العدد الثاني والثلاثون (الجزء الثاني)، (القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٨)، ص ٩-١٥.

(٣) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education and Okayama City , Development and Promotion of Education for Sustainable Development, Kominkan /CLC , Okayama Summit Declaration on the Roles of Kominkan/CLC in Community , 2007, Available at : <http://esd.okayama-u.ac.jp/pdf/information/81/1.pdf> (Accessed: 2010.02.01)

(٤) أمين محمد النبوي، "مجموعات التعلم والاعتماد الأكاديمي للمدارس"، من سلسلة أفاق تربوية متجددة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨)، ص ٤٨، ٤٩.

(٥) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Kominkan (Community Learning Centers in Japan) : Research on the Trends in CLCs for the Purpose of Internationalization of Kominkan , Pamphlet by Social Education Division, Lifelong Learning Policy Bureau, Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology-Japan, 2008 , p.4 Available at : http://www.mext.go.jp/component/a_menu/education/detail/_icsFiles/afieldfile/2009/09/16/1284462_1_2.pdf (Accessed :2010.07.15)

(٦) Ming-shuen Sung , Kominkan and the Philosophy of Democratic Social Education in Japan , Bulletin of Adult and Continuing Education , Volume 25, pp. 1-18 (June 1996) Available at : <http://www.fed.cuhk.edu.hk/en/bse/9625/9625019.htm> (Accessed:2010.06.22)

(٧) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Kominkan (Community Learning Centers in Japan) : Research on the Trends in CLCs for the Purpose of Internationalization of Kominkan , Op.cit, p.4.

(٨) حجازي إدريس، "مسودة المشروع العربي الإقليمي التجريبي حول مراكز التعلم المجتمعية متعددة الأغراض في الدول العربية" (بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، مايو ٢٠٠٤) ص ٦، ٥

(٩) رضا حجازي، " دليل المدرب في البرنامج التدريبي لتنمية كوادر الجمعيات الأهلية في تفعيل مركز التعليم المجتمعي"، مشروع تعزيز بناء القدرات الوطنية وتطوير البرامج الإبداعية في مجال تعليم الكبار، (القاهرة: يونيو ٢٠٠٨)، ص ٤

(١٠) UNESCO Regional Office at Beirut, UNESCO Cairo and Adult Education Authority in Egypt, Project of Capacity Building to Enhance Policy Development, Institutional Change and Program Delivery in Literacy and Non-Formal Education in Egypt. Final Evaluation report, Cairo, Aug.2010, p.33

(١١) حجازي إدريس، مرجع سابق، ص ٧-١٠

(١٢) "Community Learning Centers: country reports from Asia", UNESCO Bangkok, 2008. Available at : www.unesdoc.unesco.org/images/0016/001604/160492e.pdf

(١٣) National Institute for Education Policy research (NIER), Kominkan ni kan suru kisoku shirio (basics information about Kominkan) p.303, Available at: https://www.nier.go.jp/jissen/book/h24/pdf/k_all.pdf (Accessed :2016.10.11)

(١٤) Nihon kominkai gakkai, (The Japan Society for the study of Kominkan), Available at: <http://www1a.biglobe.ne.jp/kominkan/paper.html> (Accessed: 2012.10.08)

(١٥) Kominkan-CLC International Conference on ESD Community Based Human Development for Sustainable Society from 09-12 Oct.2014 , Okayama Japan, available on : <http://kominkan-clc.jp/en/> (Accessed 2014.11.22)

(١٦) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT), National Report on the Development and State of the Art of Adult Learning and

Education Japan at UNESCO 6th International Conference on Adult Education
CONFINTEA IV , May. 2009,pp.2,3,Available at:
http://www.unesco.org/fileadmin/MULTIMEDIA/INSTITUTES/UII/confintea/pdf/National_Reports/Asia%20-%20Pacific/japan.pdf (Accessed: 2010.06.15)

Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) ^(١٧)
and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Kominkan
(Community Learning Centers in Japan): Research on the Trends in CLCs for
the Purpose of Internationalization of Kominkan, Pamphlet, Japan, 2008)
Op.cit. p.1

^(١٨) Makato Yamaguchi, Adult Learners: The Social, Culture, and Economic
History behind Present attitudes towards Learning in Japan, Washington,
District of Columbia: US Department of Education, 1999,p.2 Available at:
<http://www.voced.edu.au/content/ngv%3A27809> (Accessed: 2010.08.22)

^(١٩) تغريد عمران وآخرون، "المهارات الحياتية"، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١)، ص ص ١٠:١٦

^(٢٠) WHO (World Health Organization), Skills for Health , Skills-based health
education including life skills: An important component of a Child-
Friendly/Health-Promoting School , INFORMATION SERIES ON SCHOOL
HEALTH , DOCUMENT 9, Available at :
http://www.who.int/school_youth_health/media/en/sch_skills4health_03.pdf
(Accessed:2010.07.10)

^(٢١) Chanthana Wech-O-sotsakda , ICT in Community-Based Lifelong Learning
Center: Model for Northeast Thailand , (PHD presented to Auckland
University of Technology, 2008 p.17-18 , Available at :
<http://aut.researchgateway.ac.nz/handle/10292/424> (Accessed: 2010.08.12)

^(٢٢) صالحه سنقر " التعلم مدى الحياة مفهوم يناقش من جديد"، مجلة المعرفة، العدد رقم ٥٥٦ ١ يناير ٢٠١٠ (دمشق: وزارة
التعليم السورية، ٢٠١٠)، ص ص ٥٤،٥٥، (متوفر على الرابط التالي): (تاريخ دخول الموقع: ١٤/١٢/٢٠١٤)

<http://archive.sakhril.co/newPreview.aspx?PID=1671022&ISSUEID=2402&AI>
[D=311688](http://archive.sakhril.co/newPreview.aspx?PID=1671022&ISSUEID=2402&AI)

(٢٣) أمين محمد النبوي، مرجع سابق، ص ٤٨

(٢٤) المرجع سابق ، ص ٧٠

(٢٥) National Institute for Education Sciences Research Centre for Literacy and Continuing Education , A final report of APPEAL Pilot Project on promoting (CLC) in Vietnam 1999 , pp.25-26 Available at : <http://www.accu.or.jp/litdbase/break/pdf/VNMF921A.PDF> (Accessed :2010.05.10)

(٢٦) سهير على الجيار، التعلم بالمشاركة مدخل لتفعيل تعليم الكبار "كلية البنات جامعة عين شمس، مجلة آفاق تربوية جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس العدد السادس، ٢٠٠٧، ص ص 326

(٢٧) صالحة سنقر، مرجع سابق، ص ٥٧

(٢٨) سهير على الجيار، مرجع سابق، ص ٣٢٦.

(٢٩) Mahfuzur Rahman, Final Report Evaluation of APPEAL Supported DAM CLCs and The Impact on the Life of the Beneficiaries, Prepared for United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Dhaka, Bangladesh, 2003 ,pp .60,61 ,Available at :

http://www.unescobkk.org/fileadmin/user_upload/appeal/Literacy_and_Conrtinuing_Education/CLC/reports_and_publications/2004/Bangladesh_-_CLC_Evaluation_Report.pdf (Accessed:2010.07.10)

(٣٠) Chanthana Wech-O-sotsakda, Op.cit. , pp.59-60.

(٣١) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Community Learning Centers (CLC) Management Handbook, Bangkok, Thailand, 2003. p.10, Available at : <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001395/139548eo.pdf> (Accessed 2014.12.12)

(٣٢) Mahfuzur Rahman , Op.cit., P.30

(٣٣) Ibid, p.30.

(34) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Regional workshop on Community Learning Centers (CLCs), Chiang Mai, Thailand, 23-27 March. 2004, UNESCO Country Report China, pp.6-9
Available at:

http://www.unescobkk.org/fileadmin/user_upload/appeal/Literacy_and_Conrtinuing_Education/CLC/reports_and_publications/2004/China-full_country_report.pdf (Accessed 2011.11.22)

(٣٥) National Institute for Education Sciences Research Centre for Literacy and Continuing Education , p.15-16 Op.cit.

(٣٦) Kominkan-CLC International Conference on ESD Community Based Human Development for Sustainable Society, from 09-12 Oct.2014, Conference Booklet Okayama Japan, pp.26-52..

(٣٧) Brochure of Community Learning Centers ,Project by UNESCO Regional office at Bangkok, Available at :
http://www2.unescobkk.org/elib/publications/brochures/CLC_brochure2007.pdf

(٣٨) رضا حجازي، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٥

(٣٩) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Regional Seminar: Community Learning Centers, from 23-27 March 2004, Chiang Mai Thailand, Op.cit.,p.7.

(٤٠) Rose E M. Marie , Regional Seminar : Community Learning Centers, from 23-27 March 2004 , Chiang Mai Thailand , UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education,p.4, Available at :
http://www.unescobkk.org/fileadmin/user_upload/appeal/Literacy_and_Conrtinuing_Education/CLC/reports_and_publications/2004/Philippines-country_report.pdf (Accessed :2010.04.01).

(٤١) National Institute for Education Sciences Research Centre for Literacy and Continuing Education, Op.cit.,p.13

- (٤٢) Prem Kasaju, Community Learning Centers: country reports from Asia, UNESCO Bangkok, 2008. p. 2 Available at: <http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001604/160492e.pdf> (Accessed: 2010.06.06)
- (٤٣) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Community Learning Centers (CLC) Management Hand Book , Bangkok, Thailand, 2003 pp.2. Available at : www.unesdoc.unesco.org/images/0013/001395/139548eo.pdf (Accessed:2010.10.21)
- (٤٤) National Institute for Education Sciences Research Centre for Literacy and Continuing Education in Vietnam, Op.cit., pp.14-15
- (٤٥) رضا حجازي، مرجع سابق، ص ٢٨
- (٤٦) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, p.2. Community Learning Centers (CLC) Management Hand Book, Op.cit
- (٤٧) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Op.cit., p.104
- (٤٨) Ibid, p.83
- (٤٩) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Community Learning Centers (CLC) Management Handbook, Bangkok, Op.cit., pp.15,16
- (٥٠) Rose E M. Marie, Op.cit.,pp.4,5
- (٥١) National Institute for Education Sciences Research Centre for Literacy and Continuing Education in Vietnam, Op.cit.,p.5-6
- (٥٢) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Op.cit., p.97

(^{٥٣}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Okayama City, Okayama Commitments 2014 Promoting ESD beyond DESD through Community-Based Learning, p.1 , Available at : <http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002312/231286e.pdf> (Accessed :2015.09.01)

(^{٥٤}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Op.cit., p.88

(^{٥٥}) Mahfuzur Rahman , Op.cit., pp.12-13.

(^{٥٦}) Ibid, p.12

(^{٥٧}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Regional workshop on Community Learning Centers (CLCs), Chiang Mai, Thailand, 23-27 March. 2004, UNESCO Country Report Cambodia, Op.cit., p.5

(^{٥٨}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Regional workshop on Community Learning Centers (CLCs), Chiang Mai, Thailand, 23-27 March. 2004, UNESCO Country Report China, Op.cit.,p.6

(^{٥٩}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education, Op.cit., p.105

(^{٦٠}) Ibid, p.105.

(^{٦١}) Ibid, pp.87-88

(^{٦٢}) World Atlas, Japan , Available at:

<http://www.worldatlas.com/webimage/countrys/asia/japan/jpland.htm#>

(Accessed: 2016.03.01)

(^{٦٣}) Wikipedia, Free Encyclopedia , Geography of Japan , Available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Geography_of_Japan (Accessed: 2016.02.02)

(^{٦٤}) إيدوين رايشور، اليابانيون، عالم المعرفة العدد ١٣٦، ترجمة ليلي الجبالي، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت:

١٨ ص، (١٩٨٩)

(٦٥) Encyclopedia Britannica, Japan, Britannica Academic Encyclopedia
Britannica Inc.2016 Web. Available at:
<http://academic.eb.com/levels/collegiate/article/106451> (Accessed 2015.01.02)

(٦٦) إيدوين رايشور، مرجع سابق، ص ٤٠

(٦٧) Japan Metrological Agency Official web site, Available
at:http://www.data.jma.go.jp/gmd/cpd/longfcst/en/tourist_japan.html Accessed
(2016.05.03)

(٦٨) Hiroshi Sasaki, Shuji Yamakawa , International Perspectives on Natural
Disasters: Occurrence, Mitigation, and Consequence , Springer Netherlands,
2004, p.163

Web Japan , Ministry of Foreign Affairs (MOFA) " Geography & Climate"^(٦٩)
Japan Available at: http://web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01_geography.pdf

.05.05)°(Accessed 201

(٧٠) إيدوين رايشور، مرجع سابق، ص ٢٣

(٧١) Ministry of Internal Affairs and communication of Japan ,Japan Statistical
Yearbook, Statistics Bureau of Japan, , Official web site, Available at:
<http://www.stat.go.jp/data/jinsui/pdf/201612.pdf> (Accessed 2017.01.01)

(٧٢) Masao Abe, Zen and Comparative Studies, Library of Philosophy and
Religion, Palgrave Macmillan UK, 1997, p.225.

(٧٣) Ibid, p.225.

(٧٤) هالة أبو الفتوح، " فلسفة الأخلاق والسياسة: المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس"، (القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠)، ص ٥٩

وص ١١٧

(٧٥) إيدوين ريشور، مرجع سابق، ص ٦٣

(٧٦) Masao Abe, Op.cit.,p.149

(٧٧) Patrick Kim Cheng Low, Leading Successfully in Asia, Springer Berlin Heidelberg, 2013,pp.186-194

(٧٨) محمد أعنيف، "أصول التحديث في اليابان ١٥٦٨-١٨٦٨"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠) ص ص ٢٢، ٢١

(٧٩) إيدوين ريشاور، "تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما"، ترجمة يوسف شلب الشام، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠١)، ص ١٥

(٨٠) هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، "ميجي: قوى بشرية قادت للتغيير"، ترجمة عصام حمزة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨)، ص ٥٤ .

(٨١) سعاد بسيوني وآخرون "التعليم الجامعي في اليابان التربية المقارنة منطلقات فكرية ودراسات تطبيقية" (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٥)، ص ٣٣٣

(٨٢) وليم أشعيا، "النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة" رسالة ماجستير مقدمة لكلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كوينهاجن الدانمارك ٢٠٠٨، ص ص 25

(83) Prime Minister of Japan and his Cabinet, The Constitution of Japan,

Available at:

http://japan.kantei.go.jp/constitution_and_government_of_japan/constitution_e.html (Accessed 2016.07.01)

(٨٤) Takashi Inoguchi and Purnendra Jain, Japanese Politics Today, Palgrave Macmillan Martin's Press New York , United states, 2011,pp163.

(٨٥) Kitakyushu- shi (Kitakyushu City Kyushu Prefecture) Official web site , Available at : <http://www.City.kitakyushu.lg.jp/shimin/15800025.html> (Accessed 2015-12-11)

^(٨٦) هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، ترجمة عصام حمزة، مرجع سابق، ص ١٢-١٥

^(٨٧) Seiichiro Miura and Others “ Lifelong learning in Japan: An Introduction”
National federation of Social Education , Japan, 1992 P.32

^(٨٨) “Social education system in Japan”, National Institute for Education Policy
research NIER, Available at: checked Jan. 2016

<https://www.nier.go.jp/English/educationjapan/pdf/201109LLL.pdf>

^(٨٩) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT),
Available at
[:http://www.mext.go.jp/b_menu/shingi/chukyo/chukyo3/026/siryo/_icsFiles/afieldfile/2014/09/02/1265587_002.pdf](http://www.mext.go.jp/b_menu/shingi/chukyo/chukyo3/026/siryo/_icsFiles/afieldfile/2014/09/02/1265587_002.pdf) (Accessed 2016-05-10)

^(٩٠) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٠

^(٩١) National Institute for Education Policy research (NIER) Op.cit.

^(٩٢) Seiichiro Miura and Others, Op.cit., p.33

^(٩٣) Yamamoto Kazutohito , Shougaikakshou shinkou syuishin he no steppu
(Steps to promote lifelong learning) Research E-dictionary of Lifelong learning,
2006,p.1, Available at:
<http://ejiten.javea.or.jp/content.php?c=TWpRek1EYzA%3D> (Accessed :
2014.08.09)

^(٩٤) Yamamoto Kazutohito , Shougaikakshou shinkou syuishin he no steppu
(Steps to promote lifelong learning) Research E-dictionary of Lifelong learning,
2006,p.1, Available at:
<http://ejiten.javea.or.jp/content.php?c=TWpRek1EYzA%3D> (Accessed :
2014.08.09)

^(٩٥) Anthony C. Ogden “A brief overview of lifelong learning in Japan” The
Language Teacher Online, Special issue on lifelong language learning 5,

November / December 2010, page 7, 8. (Accessed 04.04.2015) available at
<http://jalt-publications.org/files/pdf-article/art1.pdf>

^(٩٦) Ibid, page 7, 8. (Accessed 04.04.2015)

^(٩٧) Ibid, p.11

^(٩٨) Tanii Kazuaki , Fundamental Law for Promotion of Culture and Art , and the Feature of Culture Policy in Contemporary Japan , Periodic of Japanese Language Tokyo University no.29,2003,p.122,Available at:
<http://repository.tufs.ac.jp/bitstream/10108/20958/1/jlc029007> .pdf (Accessed :
2010.11.10)

^(٩٩) Ibid , P. 122

^(١٠٠) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Op.cit.

^(١٠١) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakaruru Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit.... pp. 21-22

^(١٠٢) Ibid, pp. 20-21.

^(١٠٣) Bustosu Nasario, Kouminkan no rekishi , (History of the Japanese Community Learning Center(Kominkan)), Research E-dictionary of Lifelong learning, 2006,p.2 Available at:
<http://ejiten.javea.or.jp/content.php?c=TWpnd05qRTI%3D> (Accessed:
2015.04.02)

^(١٠٤) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education and City of Okayama, Okayama Commitment 2014 ,Promoting ESD beyond DESD through Community-Based Learning. the International Conference of Kominkan-CLC on ESD Community Based Human Development for Sustainable Society, .Available

at:<http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002312/231286e.pdf> (Accessed: 2015.02.22

(^{١٠٥}) Anthony C. Ogden, Op.cit. ,pp. 9,10

(^{١٠٦}) Jones, R., Education Reform in Japan, OECD Economics Department Working Papers, No. 888, OECD Publishing, Paris.2011, p. 13, Available at : http://www.oecd-ilibrary.org/economics/education-reform-in-japan_5kg58z7g95np-en (Accessed 2012.04.12)

(^{١٠٧}) “Social education system in Japan”, National Institute for Education Policy research NIER,Op.cit

(^{١٠٨}) Fujimi- shi (Fujimi City Saitama Prefecture), Available at : <http://www.city.fujimi.saitama.jp/30shisetsu/02shisetsu/kouminkan/2010-1221-1115-70.html> Accessed on (2016.06.09)

(^{١٠٩}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarui Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., pp. 7,8

(^{١١٠}) National Institute for Education Policy research NIER, Social education system in Japan, Op.cit.

(^{١١١}) Terunaka Saku , Kominkan nokentsetu atarashi machisson no bunka shisetsu (construction of Kominkan - New facilities for towns and villages of cultural),Kominkan Association, 1946, Available at: http://futaba-educ.net/wp/wp-content/uploads/vision_vol4_refer1.pdf Accessed (2015-02-02)

(^{١١٢}) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٢، ١٥٣

(^{١١٣}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarui Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., pp. 21-22

- (^{١١٤}) UNESCO Bangkok Asia and Pacific Regional Bureau for Education , Okayama City, Okayama Commitments , Op.cit.,P.1-2
- (^{١١٥}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarū Kominkan no shigoto (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., pp. 13-15
- (^{١١٦}) Ibid., pp. 13-15
- (^{١١٧}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Op.cit....
- (^{١١٨}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarū Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., pp. 22-23.
- (^{١١٩}) National Institute for Education Policy research NIER, Social Education in Japan, Op.cit.
- (^{١٢٠}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarū Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., p.22
- (^{١٢١}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT), Available at:
http://www.mext.go.jp/component/a_menu/education/detail/_icsFiles/afielddfile/2010/06/01/1285289_1.pdf (Accessed 2015.01.10)
- (^{١٢٢}) Ministry of Internal Affairs and communication of Japan, Japan Statistical Yearbook, Statistics Bureau of Japan, Available at:
<http://www.stat.go.jp/english/data/nenkan/66nenkan/1431-02.htm>
(Accessed: 2017.01.30)
- (^{١٢٣}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.

- (^{١٢٤}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarui Kominkan no shigoto” (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit., p.2
- (^{١٢٥}) Sakamoto Noboru , Kouminkan (Community Learning Center), Research E-dictionary of Lifelong learning, 2006,pp.1,-3 Available at: <http://ejiten.javea.or.jp/content.php?c=TWpRMU1ETTE%3D> Accessed (2013.06.08)
- (^{١٢٦}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.
- (^{١٢٧}) Ibid.
- (^{١٢٨}) Ibid.
- (^{١٢٩}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Op.cit.
- (^{١٣٠}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Op.cit.
- (^{١٣١}) Ibid
- (^{١٣٢}) Zenkoku kouminkan rengoukai (The National Federation of Kominkan in Japan), Yoku wakarui Kominkan no shigoto, (For better understanding of Kominkan Functions), Op.cit. p. 17
- (^{١٣٣}) Ibid.p.18
- (^{١٣٤}) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٣.
- (^{١٣٥}) Ibid, pp.18, 19.
- (^{١٣٦}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT), Anata no machi Kominkan zukuri : kominkan no senshin jirei no shoukai, mubokagakusho shougai gakushu seiseaku kyoku sykai kyouiku ka Mext Pamphlet about (Developing of your City Kominkan : introducing to advanced

model of Kominkan), By MEXT Lifelong learning Policy office , Social Education Department , Op.cit.

(^{١٣٧}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.

(^{١٣٨}) Jones, R., Education Reform in Japan, OECD Economics Department Working Papers, No. 888, OECD Publishing, Paris.2011, p. 5, Available at : http://www.oecd-ilibrary.org/economics/education-reform-in-japan_5kg58z7g95np-en (Accessed 2012.04.12)

(^{١٣٩}) National Institute for Education Policy research NIER, Social education system in Japan, Op.cit.

(^{١٤٠}) Ibid

(^{١٤١}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT), National Budget for FY 2015, Available at: <http://www.mext.go.jp/en/policy/budget/index.htm> . (Accessed 2016.12.23)

(^{١٤٢}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.

(^{١٤٣}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) ,Anata no machi Kominkan zukuri : kominkan no senshin jirei no shoukai, mubokagakusho shougai gakushu seiseaku kyoku sykai kyouiku ka (Developing of your City Kominkan :Introducing to advanced model of Kominkan) By MEXT Lifelong learning Policy office , Social Education Department , Op.cit.

(^{١٤٤}) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٢

(^{١٤٥}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) ,Anata no machi Kominkan zukuri : kominkan no senshin jirei no shoukai, mubokagakusho shougai gakushu seiseaku kyoku sykai kyouiku ka (Developing of your City Kominkan :Introducing to advanced model of Kominkan) By MEXT Lifelong learning Policy office , Social Education Department , Op.cit.

(^{١٤٦}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT) and Asia/Pacific Cultural Centre for UNESCO (ACCU), Op.cit.

(^{١٤٧}) Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology (MEXT), Anata no machi Kominkan zukuri : kominkan no senshin jirei no shoukai, mubokagakusho shougai gakushu seiseaku kyoku sykai kyouiku ka Mext Pamplet about (Developing of your City Kominkan : introducing to advanced model of Kominkan, By MEXT Lifelong learning Policy office , Social Education Department), Op.cit.

(^{١٤٨}) Ibid.

(^{١٤٩}) Ibid.

(^{١٥٠}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.

(^{١٥١}) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(^{١٥٢}) National Institute for Education Policy research NIER, Op.cit.

(^{١٥٣}) Ibid

(^{١٥٤}) Zenkoku kouminkan rengoukai , (Official web site of National Federation Kominkan) ,Available at [:http://www.kominkan.or.jp/02info/taikai/2015/09semi.htm](http://www.kominkan.or.jp/02info/taikai/2015/09semi.htm) ,(Accessed: 2015.08.08)

(^{١٥٥}) أحمد عبد الفتاح الزكي، مرجع سابق، ص ١٥٢

(^{١٥٦}) Kominkan-CLC International Conference on ESD~Community Based Human Development for Sustainable Society~Oct.2014, available at:

(Accessed: 10-6-2016. <http://www.okayama-tbox.jp/esd/p.s/5451>)

(^{١٥٧}) Ibid.